طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

أيار | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢١

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

القيادة القومية: تحية لفلسطين وانتفاضتها ومقاومتها وثورتها

نداء القيادة القومية للجماهير العربية انتصروا للقدس تنتصرون للعروبة

من القدس إلى كربلاء: معركة الأمة في الدفاع عن وجودها

الحرب على القدس: أبعاد، دالات، نتائج

من سجل الحرب العنصرية لتهويد الأقصى

هوامش على دفتر الانتصار

كلمة الطليعة

انتفاضة القدس والتحولات الإيجابية

الانتفاضة الشعبية التي انطلقت من القدس رداً على محاولة المستوطنين الصهاينة اقتحام حرم المسجد الأقصى ولإجبار سكان حي الشيخ جراح الملاصق للأقصى إخلاء مساكنهم، لم تقتصر مفاعيلها على القدس وحسب، إذ سرعان ما امتدت على مساحة جغرافية فلسطين، شاملة الضفة الغربية بكل مدنها وحواضرها وغزة وقطاعها وعمق الداخل الفلسطيني الذي وقع تحت الاحتلال عام ٤٨.

إن الانتفاضة الشعبية التي تفجرت في القدس وامتدت إلى كل بقاع الضفة، أشعلت خطوط التماس في غزة لأحد عشر يوماً، وتمت ملاقاتها بتفاعل فلسطيني الداخل مع المواجهة الشعبية في القدس والمواجهة العسكرية على طول خط التماس في القطاع.

وإذا كانت الانتفاضة الحالية ضد الاحتلال ليست الأولى، إلا أنها الأولى التي تأخذ هذا البعد الوطني الشامل، والأولى التي تشهد مواجهات عسكرية وشعبية في آن. وهذا يعتبر تطوراً نوعياً في سياق الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني. وأهميتها تكمن في أنها أبرزت ثلاثة حقائق.

الحقيقة الأولى: أن المواجهة أسقطت حدود التقسيم الجغرافي بين المناطق الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال كما الحدود السياسية، نظراً لكون الحراك الوطني الفلسطيني الشعبي منه والمسلح، صوّب بوصلته نحو الاحتلال أياً كان المركز القانوني الذي يقدم نفسه من خلاله.

الحقيقة الثانية: أن المواجهة التي غطت فعالياتها كل أرض فلسطين، أعطت رسالة واضحة أن "إسرائيل" هي دولة قائمة بالاحتلال على كل أرض فلسطين، وهذا يعني أن الفعل المقاوم والتحريري جعل مداه كل الأرض الفلسطينية المحتلة، ما سبق واحتل عام ٤٨ وما لحق واحتل عام ٦٧.

الحقيقة الثالثة: أن المواجهة ببعديها الشعبي والمسلح بينت أن "إسرائيل"، بما هي دولة قائمة بالاحتلال يحكم تعاملها مع المناطق الفلسطينية التي احتلت في حرب حزيران ٦٧، خياران: خيار التدمير لغزة، وخيار التهويد للضفة وبشكل خاص القدس لما تنطوي عليه من رمزية وموقع اعتباري.

من هذه الحقيقة الثالثة، تبدو أبعاد الخطة الصهيونية واضحة جداً، وهي التركيز على الضفة الغربية لما تنطوي عليه من ميزتي الجغرافيا والتاريخ. وهذه الحقيقة كان يدركها الرئيس جمال عبد الناصر عندما أفصح للملك حسين قبل زيارة الأخير لأميركا في صيف ٦٧، بأن الضفة الغربية هي الهدف المركزي "لإسرائيل"، وأن الجهد يجب أن يركز على عدم تمكين كيان العدو من تغيير الواقع الديموغرافي للضفة وفرض التهويد عليها، وأن لا خوف على غزة من التهويد وأن مصر قادرة على تولي أمرها وتخليصها من الاحتلال.

إذاً، إن الأولوية الصهيونية تركز على تغيير الواقع الديموغرافي للضفة والذي بدأت دولة الاحتلال تنفيذه عبر ثلاث مسارات.

المسار الأول، تهجير جماعي لسكان الضفة والقدس خاصة عبر "ترانسفير"، شبيه بذاك الذي حصل لسكان المناطق التي احتلت في ١٩٤٨. وهذا حصل أثناء وبعد الاحتلال مباشرة.

المسار الثاني، إغراق الضفة بالمستوطنات بحيث باتت المدن العربية والمساحات الزراعية الملحقة بها كالجزر التي تعزلها الفواصل المائية.

المسار الثالث، السيطرة على الموارد المائية والأراضي الصالحة للزراعة لفرض التصحر عليها وجعل ظروف الحياة صعبة على من يقاوم الترحيل ويصر على البقاء والتشبث بالأرض.

هذه المسارات الثلاث أدت إلى إيجاد وقائع ميدانية، عمدت "إسرائيل" إلى اعتبارها خارج التفاوض في أية ترتيبات سياسية وأمنية للمناطق الواقعة تحت الاحتلال وعززها تبني أميركا عبر خارطة الطريق التي رسمتها للحل تحت عنوان "صفقة القرن". وبموجب هذه الصفقة - التي كانت تسير على خطين متوازيين، خط التعويم للسياسية الإسرائيلية لقضم وهضم الضفة الغربية، وخط دفع التطبيع مع النظام الرسمي العربي نحو مراحل متقدمة، وإعطائه بُعداً اقتصادياً عملاً بمشروع شيمون بيريز لشرق أوسط جديد -كانت القدس الحلقة الأساسية التي تمحورت حولها سياسة الاندفاع الصهيوني لفرض التهويد عليها ولأجل ذلك رفضت السماح بشمولها بالانتخابات التشريعية الفلسطينية، وما رافقه وتلاه من رد فعل شعبي من قبل المقدسيين كان نتيجة وعي سياسي وشعبي للخطة الإسرائيلية. وضمن سياق دفع مشروع قضم الضفة بما فيها القدس وفرض التهويد عليها، وبالاتكاء على الموقف الأميركي، بدأت "إسرائيل" تنفيذ قوانين سبق وأقرتها وتقضي بمصادرة الأراضي في القدس وطرد السكان منها، وهذه كانت الشرارة التي أشعلت الانتفاضة الثالثة الكبرى التي لم تلبث أن عمت كل فلسطين.

لقد كانت ملاقاة فلسطينيي الداخل في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ وتفاعلهم مع مقاومة الشعب في القدس وسائر مدن الضفة والمواجهات العسكرية على طول خط التماس مع غزة هو الحدث الأبرز، وهذا ما شكل عامل إرباك للعدو وضغط على وضعه الداخلي خاصة وبعدما بات عمق الكيان الصهيوني تحت مرمى نيران المقاومة التي أصابت المدن وعطلت المطارات وشلت حركة النقل وهذا اعتبر تطوراً نوعياً لم يكن العدو يتحسب له أو لم يكن يقدر حجم انعكاساته الضاغطة على وضعه الداخلي وبما أحدثه من اهتزاز في البنيان المجتمعي.

وفي المدار العربي، استطاعت الانتفاضة الشعبية والمقاومة المسلحة والحراك داخل أرض ١٩٤٨ المعبر عنه بالمواجهة مع الصهاينة، إلى الإضراب العام، إن تحرك الشارع العربي انتصاراً للقدس وللقضية الفلسطينية بكل ما تنطوي عليه من أبعاد ودلالات، وترفع من درجة التعبئة الشعبية ضد التطبيع والمطبعين في وقت كان كثيرون يظنون أن فلسطين وقضيتها قد دخلت حيز النسيان، فإذ بفلسطين تستعيد ألقها وحضورها في الوجدان الشعبي العربي.

وفي المدار الدولي، كانت المفاجأة كبيرة للتحول النوعي الحاصل في الرأي العام العالمي تجاه القضية الفلسطينية. فلأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني تشهد مدن العالم في أميركا وأوروبا وأستراليا وجنوب شرق أسيا تحركاً شعبياً داعماً لشعب فلسطين وقضيته الوطنية وحقه في تقرير مصيره وإدانة للعدوانية الصهيونية وعنصريتها. ولعل التظاهرات ذات الدلالة الإيجابية هي تلك التي شهدتها المدن الأميركية والتي رافقتها تقارير نشرتها كبرى الصحف الأميركية وهي تسلط الضوء على ما يجري في الأرض المحتلة وممارسات "إسرائيل"، التي تنتهك أحكام القانون الدولي الإنساني وترتقي حد جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وكمثال حسي على التحول في الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية، الموقف الذي أعلنته صحيفة الغارديان البريطانية في الذكرى المئوية الثانية لتأسيسها، واعترافها بالخطأ الكبير الذي ارتكبته بتأييد وعد بلفور والترويج له، وهذا الموقف المتقدم في التحول في الرأي العام والذي عبرت كبرى الصحف الأجنبية التي كانت في موقف المنحاز "لإسرائيل"، سبقه موقف للمحكمة الجنائية الدولية بانعقاد اختصاصها لمقاضاة "إسرائيل" بالجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها ضد السكان الفلسطينيين في الأرض المحتلة.

إن هذه المشهديات التي برزت في ساحات فلسطين والوطن العربي والعالم، ما كانت لتحصل لولا الصمود الشعبي والمقاومة بكل تعبيراتها. فعلى قاعدة هذا الصمود والثبات والدفاع عن الأرض حتى الاستشهاد، بدأ التحول يشق طريقه ليخترق مدارات ودوائر كانت إما مغلقة أمام وجهة النظر الوطنية الفلسطينية وإما لقصور ذاتي، وفي كلتا الحالتين كانت وجهة النظر الصهيونية هي السائدة.

على أساس هذه النتائج الأولية التي أفرزتها سياقات المواجهة مع العدو، فإن الإيجابية التي أفرزتها حالة الصمود ستجهض إن لم تؤخذ بعين الاعتبار المعطيات التالية:

أولاً، إن على قوى المقاومة أن تبادر إلى تقييم الموقف انطلاقاً من إدراكها لخيارات "إسرائيل"، تجاه القدس والضفة وغزة. والخطر الداهم هو على الضفة ودرتها القدس. ولذلك يجب أن تبقى القدس ضمن دائرة الضوء حتى ولو حجبتها لبعض الوقت دخان المعارك والحرائق في غزة. فالقدس تختصر فلسطين كما تختصر فلسطين قضايا الأمة التحررية.

ثانياً، إن العدو يعمل على إبراز دور غزة، ليطمس دور القدس والضفة، ولتكريس ثنائية المرجعية السياسية الفلسطينية، وبما يمنحه هامشاً كبيراً من المناورة السياسية، ولذلك فإن الرد على استراتيجية العدو باللعب على التناقضات الفلسطينية هو بإعادة النظر في التموضع السياسي لفصائل المقاومة وتحت مظلة منظمة التحرير بعد تطوير مؤسساتها وأطرها التنظيمية بحيث تكون قادرة على قيادة النضال الوطني الفلسطيني لتحقيق الأهداف المرحلية والاستراتيجية لشعب فلسطين وثورته كطليعة للثورة العربية الشاملة..

ثالثاً، إيلاء أهمية للانفتاح على الحراك الوطني الفلسطيني في الداخل، انفتاحاً إيجابياً بحيث يتم جذبه إلى مرجعية القرار الوطني لضبط إيقاعه تحت سقف الموقف الوطني وبعدما استطاعت الانتفاضة أن تحرك الشعور الوطني الفلسطيني أينما كانت حدود تواجده في الداخل أو عالم الشتات.

رابعاً، محاكاة الرأي العام العالمي من خلال توثيق جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها "إسرائيل"، وتقديم صورتها باعتبارها سلطة دولة قائمة بالاحتلال على كل أرض فلسطين، وبتظهير ممارساتها بما هي دولة "أبارتهايد"، أي دولة فصل عنصري وهذه إحدى نقاط القوة التي يجب التركيز عليها في مخاطبة الرأي العام العالمي.

خامساً، إن حسن توظيف نتائج الصمود الشعبي، يكون بالارتقاء بالعلاقات الوطنية إلى مستوى الوحدة الفعلية على قاعدة برنامج مقاوم يكون قادراً على إغلاق منافذ الاستثمار السياسي بالقضية الفلسطينية، ويعود إلى ثابتة أن مشروع تحرير فلسطين هو مشروع قومي عربي بامتياز وأن الكفاح الشعبي والمسلح أرقاه، هو السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق وإنهاء الاستلاب القومي والاجتماعي. وقبل كل شيء اعتبار ما حصل هو مجرد جولة من جولات الصراع المفتوح مع العدو الصهيوني، وهو ليس عدواً يستهان به ولا يواجه بخطاب تعبوي وحسب بل بفعل منظم ومتواصل يراكم إنجازاته الكمية كي يحدث التحول الشامل في مجرى الصراع بكل أبعاده ومضامينه، وعندها يكون النصر متحققاً وكذلك هزيمة العدو بدءاً من القدس والضفة وغزة وانتهاءً بكل مدن وقصبات فلسطين من البحر إلى النهر.

يا عدو الشمس لن أساوم
.. وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم

انتصر الفلسطينيون، مرة أخرى في حرب الخصائص المتناقضة وهي المسألة التي بدأت مع انتفاضة أطفال الحجارة عام ١٩٨٧ عندما انتصرت إرادة المقاومة والمطاولة واعتمدت بساطة السلاح (الحجر) إذ استطاع أطفال فلسطين حينها أن يحولوا جيش العدو من جيش قادر على الحسم السريع في الحروب مع العرب إلى جيش عاجز عن إنجاز مهمة القمع في مواجهة الأطفال الفلسطينيين.

اليوم أثبت الفلسطينيون أنهم الأقدر في حرب الخصائص المتناقضة، فانتفاضة الأقصى- التي وحدت الكل الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ وغزة في المواجهة انتفاضة وقتالاً مسقطين نظرية الردع الصهيونية ومقولة الجيش الذي لا يقهر، واكتملت معهم الصورة أكثر عندما التحم أبناء فلسطين في الشتات مع إخوانهم في الداخل وتدفقوا نحو حدود المواجهة مع لبنان والأردن بإسناد من الجماهير في كلا القطرين وبهبة كل الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج لتقول أن فلسطين في ضمير أبناء الأمة ووجدانهم وهي قضيتهم المركزية رغم أوهام البعض أن هذه القضية تراجعت أمام الأزمات الداخلية في الوطن العربي، فإذا هي حية ومتجددة رغم أنف المطبعين والمهرولين باتجاه العدو الصهيوني.

لقد أكد الإنسان العربي أن الانتصار لفلسطين هو انتصار للعروبة في وحدتها وتحررها وتقدمها وأن الأوضاع الداخلية في الوطن العربي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعركة تحرير فلسطين من النهر إلى البحر فالوحدة طريق فلسطين وفلسطين طريق الوحدة.

حقائق كثيرة ثبتتها المواجهة الأخيرة أن جغرافية فلسطين كل فلسطين كانت في مرمى الصواريخ الفلسطينية وأن وجود الغاصب الصهيوني زائل لا محالة وأن الحق الفلسطيني لا بد أن ينتصر مهما طال الزمن وأن المواجهة الأخيرة خلقت حالة نضالية جديدة على المستويين الفلسطيني والعربي، وإذا كانت نتائج المواجهة خطوة هامة وأساسية في مسار تحرير فلسطين فإن على الفصائل الفلسطينية أن تتجاوز الانقسام والتشظي والعودة إلى فضاءات الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة برنامج نضالي ومقاوم يوظف كل ما يختزنه الشعب العربي الفلسطيني من قدرات ومن استعداد عال للتضحية حتى تحقيق كامل أهدافه وحقوقه التاريخية والثابتة على كامل ترابه الوطني، كما تفرض على حركة الجماهير العربية بأحزابها وقواها الشعبية أن تقدم الإسناد والدعم لشعب فلسطين على طريق انخراطها الفعلي والعملي في عملية التحرير واستمرار العمل على تطوير الموقف الدولي المتضامن مع أبناء فلسطين.

آحمد علوش

القيادة القومية:

*** تحية لفلسطين وانتفاضتها ومقاومتها ودولتها على كامل ترابها الوطني**

*** لوحدة وطنية فلسطينية على قاعدة برنامج مقاوم ولا للاستثمار السياسي بدم الشهداء**

*** لتوفير حضن قومي دافئ ولمحاكاة التحول الإيجابي في الرأي العام العالمي**

وجهت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تحية إلى شعب فلسطين المنتفض والمقاوم في القدس وغزة وعلى مساحة كل فلسطين، ودعت إلى وحدة وطنية فعلية على قاعدة برنامج مقاوم منفتح على التحولات الإيجابية في الرأي العام العالمي والتصدي للاتجاهات التي تحاول توظيف الصمود الفلسطيني في مجالات الاستثمار السياسي وعلى حساب التضحيات التي قدمت في سياقات المواجهة المفتوحة مع العدو.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية للحزب فيما يلي نصه:

بعد شهر من الانتفاضة الشعبية التي انطلقت من القدس وحرم أقصاها ضد المستوطنين الصهاينة وقوات الاحتلال الذين اقتحموا حي الشيخ جراح لإجبار سكانه العرب على إخلائه تمهيداً لجرفه وتهويده، وبعد ما يقارب الأسبوعين من المواجهة البطولية على جبهة غزة والتفاعل الداخلي على مساحة الجغرافيا الفلسطينية مع المقاومة الشعبية في القدس وعموم الضفة العربية، استطاعت المقاومة الفلسطينية بتعبيراتها المختلفة أن تفرض إيقاعها في ساحات المواجهة وبما أعاد للقضية الفلسطينية وهجها وحضورها على الساحتين العربية والدولية.

إن هذه الجولة الجديدة من انتفاضة شعبنا الفلسطيني في الأرض المحتلة استطاعت أن توحد الشعب الواقع تحت الاحتلال وفي عالم الشتات على أرضية موقف واحد منشد إلى قضيته الوطنية بكل أبعادها القومية والإنسانية، كما استطاعت أن تحدث ارتجاجاً في بنية المجتمع الصهيوني الذي فاجأته صواريخ المقاومة التي دفعت بأفراده إلى الملاجئ، كما الإضراب الشامل للعرب الواقعين تحت الاحتلال منذ ثلاثة وسبعين عاماً.

إن القيادة القومية للحزب التي تكبر بجماهير شعبنا الفلسطيني صموده الأسطوري ومقاومته البطلة التي أعادت الاعتبار لقضية فلسطين، كقضية شعب اغتصبت أرضه ويناضل لاستعادة حقوقه الوطنية، ترى أن هذه الجولة من المواجهة مع العدو الصهيوني والتي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة، لأن هذا الصراع سيبقى مفتوحاً طالما بقي الاحتلال قائماً على أي جزء من أرض فلسطين. بالتالي فإن وقف إطلاق النار على جبهة المواجهة العسكرية هو مجرد هدنة مؤقتة لا تنسحب مفاعيلها على البعد الشعبي للمقاومة التي غطت المساحة الجغرافية لفلسطين.

إن القيادة القومية للحزب وهي توجه التحية لجماهير شعبنا الفلسطيني في القدس والضفة والقطاع وأرض ٤٨؛ وما قدمه من تضحيات، تؤكد أن تضحيات شعب فلسطين مداها الطبيعي هو التوظيف النضالي على ساحة فلسطين وليس للاستثمار السياسي بدم الشهداء وآلام الجرحى ومعاناة الأسرى والمعتقلين من أجل تقوية المواقع وتحسين الشروط التفاوضية حول الملفات الإقليمية والدولية. وعليه فإن جماهير فلسطين وثورتها المتواصلة هي صاحبة الحق الحصري بالتوظيف النضالي للتضحيات التي قدمت والنتائج السياسية التي تفرزها ساحة المواجهة.

إن القيادة القومية للحزب التي تعتبر أن الصراع الدائر على أرض فلسطين بتعبيراته المختلفة هو صراع قومي وأن مشروع تحرير فلسطين هو مشروع قومي بامتياز وترى أن الصراع الذي دخل طوراً جديداً من أطواره، عبر قلب مشهدية "الترانسفير" لجماهير شعبنا والتي كان العدو يسعى لتنفيذها بعد اقتحام الأقصى وحي الشيخ جراح، إلى مشهدية هجرة معاكسة للصهاينة بعدما اهتز أمنهم المجتمعي في عشق أرض فلسطين المحتلة، استطاع من خلال صمود المقاومة وانكشاف العنصرية الصهيونية من خلال جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وسياسة الفصل العنصري التي يمارسها العدو، أن تجعل من دولة "إسرائيل"، بما هي سلطة احتلال على كل فلسطين، دولة "أبارتيد"

تأكيد ثوابت موقف الحزب من القضية الفلسطينية كونها القضية المركزية للأمة

وهي التي لم يشهد العالم مثيلاً له إلا في الحكم العنصري لجنوب أفريقيا قبل إسقاطه.

إن القيادة القومية للحزب وفي ضوء سياقات المواجهة مع العدو على كل جغرافية فلسطين ومشهدياتها وإفرازاتها السياسية والنضالية، تعيد التأكيد بأن ثوابت موقف الحزب من القضية الفلسطينية، هي ثوابت مبدأية من كونها قضية مركزية للأمة، إلى كونها تشكل اختصاراً مكثفاً لقضايا الأمة في التحرر والتقدم والوحدة وأن تحرير فلسطين هو مهمة نضالية جماهيرية لأن فلسطين لا تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي والمسلح هو الأرقى بفعالياته وتأثيراته. ولهذا فإن القيادة القومية توجه كافة منظمات الحزب وأطرها الصديقة والحليفة، أن تستحضر في حراكها انتصاراً لفلسطين وقضيتها، ثوابت الموقف القومي الأصيل الذي يضع الصراع في إطار بعده القومي وانطلاقاً من كون استهداف فلسطين لم يكن استهدافاً لذاتها وحسب وإنما الأمة العربية بكل قيمها وتاريخها وتوقها لتقدمها

قضية القدس اختصرت قضية فلسطين وقضية فلسطين تجسد قضية العروبة

وتحقيق وحدتها، كما إعادة الاعتبار لشعار أن فلسطين لا تقبل القسمة وهي عربية من البحر إلى النهر وهذا ما يتطلب رفع مستوى التعبئة الجماهيرية العربية دعماً لثورة فلسطين وتصدياً لنهج التطبيع الذي شكل اختراقاً صهيونياً للأمن القومي العربي في قواعده الخلفية.

كما توجه قيادة الحزب كافة تنظيمات الحزب وخاصة في المغتربات والانفتاح على التحول الإيجابي الحاصل في الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية باعتبارها أصبحت تشكل عنواناً من عناوين التصدي لسياسة الفصل العنصري التي تمارسها "إسرائيل" على الفلسطينيين في الأرض المحتلة.

لقد طويت جولة من جولات الصراع المفتوح مع العدو، وستفتح جولات أخرى، ونداؤنا إلى فصائل المقاومة أن ترتقي في علاقاتها إلى مستوى الطموح الجماهيري في فلسطين وكل جماهير الأمة العربية وإلى مستوى التحدي المصيري الذي يخوض شعبنا غماره لتحرير أرضه واستعادة حقوقه المغتصبة، وعليه يؤسس لبناء صرح وطني على أرضية برنامج كفاحي، ينهي التشظي السياسي الداخلي ويقطع الطريق على كل استثمار سياسي بدم الشهداء.

لقد اختصرت القدس قضية فلسطين بكل أبعادها الوطنية، وأصبحت فلسطين من خلال انتفاضتها تجسد قضية العروبة بكل ما تنطوي عليه من أبعاد قومية، كما أصبحت تشكل موقعاً متقدماً في نضال الإنسانية ضد

علاقات فصائل المقاومة يجب أن ترتقي إلى مستوى طموحات الشعب الفلسطيني والجماهير العربية على أرضية برنامج كفاحي

سياسية الفصل العنصري. وهذه الإنجازات التي تحققت يجب حمايتها والتأسيس عليها لتحقيق مزيد من الانتصارات والتحول في الرأي العام، وعندما تصبح قضية فلسطين هي قضية كل شعب فلسطين في الداخل والشتات، وتصبح قولاً وفعلاً قضية الجماهير العربية عبر توفير الحضن القومي الدافئ لها، وتصبح قضية رأي عام عالمي ضد سياسة الفصل العنصري، تكون عندئذ قضية فلسطين قد وصلت حافة الدخول مرحلة الانتصار على العدو الصهيوني واستعادة الحق المغتصب وإقامة الدولة المستقلة على كامل التراب الوطني الفلسطيني.

تحية لفلسطين وثورتها، وللقدس وانتفاضتها، ولغزة ومقاومتها، وتحية لجماهير الأرض المحتلة وتفاعلها مع الانتفاضة الشعبية والمقاومة المسلحة وهي التي تشكل الحجر الأساس في استمرارية النضال حتى تحرير فلسطين.

تحية إلى الجماهير العربية التي انتفضت ونزلت إلى ساحات وميادين الوطن العربي وفي المهجر لتعيد الألق القومي للقضية الفلسطينية، وتحاصر بموقفها تداعيات التطبيع وتعري المطبعين، داعين إلى مواصلة هذا الضغط الجماهيري لفرض التراجع عن اتفاقيات التطبيع كمقدمة لإسقاطها.

الصراع على أرض فلسطين هو صراع قومي وتحرير فلسطين مشروع قومي

تحية إلى قوى الرأي العام العالمي التي حركت الشارع انتصاراً لحق شعب فلسطين في الحرية وحق تقرير المصير وإلى كل من أطلق موقفاً مؤيداً للقضية الفلسطينية ودان السلوك العدواني والعنصري للكيان الصهيوني.

إلى مزيد من الصمود والإنجازات النضالية، والانتصار ما كان يوماً إلا حليف الشعوب المكافحة لنيل حريتها وممارسة حقها في تقرير مصيرها.

المجد والخلود للشهداء والشفاء للجرحى، والحرية للأسرى والمعتقلين، والخزي والعار للمتخاذلين والخونة المتآمرين المطبعين.

2021/5/22

وتوجه نداء إلى جماهير الأمة العربية:

انتصروا للقدس تنتصرون للعروبة

وكانت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي قد وجهت نداءً إلى جماهير الأمة العربية دعت فيه إلى اطلاق أوسع تحرك جماهيري انتصاراً للقدس التي تخوض مواجهات بطولية مع قوات الاحتلال الصهيوني .

جاء ذلك في النداء الذي وجهته القيادة القومية ودعت فيه إلى إعلان النفير الشعبي العربي العام دفاعاً عن فلسطين وعاصمتها القدس الشريف:

يا جماهير أمتنا العربية المجيدة،

أيها المناضلون على مساحة الوطن العربي الكبير

باسم الحق العربي في أرض العروبة المغتصبة بكل مساحة فلسطين،

باسم الحق الإنساني الذي تنتهكه قوات الاحتلال الصهيوني ولا تقيم اعتباراً لحقوق الإنسان

باسم الشباب والشيب والأطفال والنساء الذين يقاومون المحتل باللحم الحي

باسم المقاومين الذين يمطرون الصهاينة بصليات صاروخية ويزرعون الهلع في قلوبهم.

باسم الجرحى والأسرى والمعتقلين والمرابطين على أرض القدس وعلى خطوط المواجهة مع العدو،

باسم كل هؤلاء، نوجه إلى جماهير أمتنا العربية، نداء المسؤولية التاريخية، بأن انتصروا للقدس بكل ما تنطوي عليه من منظومة قيمية، انتصروا لها لحماية مقدساتها من التدنيس الصهيوني، انتصروا لها لدعم أهلها في تمسكهم في أرضهم من حي "الشيخ جراح" إلى آخر بيت في أحيائها المفتوحة على بوابات عواصم الحواضر العربية.

أن انتصروا للقدس وهي تقاوم التهويد والصهينة، لأن الانتصار لها هو انتصار للعروبة بكل موروثها التاريخي، وهو انتصار لقضايا الأمة العربية في التحرر والتقدم والوحدة.

انتصروا لها، لأن الأبطال الذين فتحوا المواجهة مع العدو الغاصب على كل إمداداتها من القدس إلى غزة، إنما يقاتلون عن كل العرب من مشرق الوطن العربي إلى مغربه واندفاعهم النضالي لمواجهة آلة الحرب الصهيونية وجحافل المستوطنين ،ولهم حق على أمتهم أن توفر لهم الحضن القومي الدافئ وتحمي ظهيرتهم من الالتفاف من منتحلي صفة العروبة الذين قايضوا الحق القومي للأمة والحق الوطني في فلسطين بثلاثين من الفضة، والمبررين لانهزاميتهم واستسلاميتهم بذريعة الواقعية والرغبة في "السلام". واي سلام هذا الذي يبنى على القتل والاغتصاب والتهجير والتدمير والفصل العنصري؟

وعليه فإن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تكبر بجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة انتفاضتها التي انطلقت من القدس وتوجه التحية للمقاومين بكل طيفهم الشعبي والسياسي، تعتبر أن تحصين العمق العربي من الاختراقات المعادية، كالتي تتمثل بالتخريب والتفتيت في بنى المجتمع العربي، أو تلك التي تندرج تحت عناوين التطبيع مع العدوان ما هي إلا مسؤولية القوى الحية في الأمة والحزب في طليعتها. وأن التصدي الجماهيري العربي للقوى التي تعبث بالأمن القومي العربي، ولمن تنكر لتاريخه القومي ولحقوق شعب فلسطين عبر نسج علاقات مع العدو، لا تنفصل عن عملية التصدي للاحتلال بكل شخوصاته المادية والسياسية.

إن العدو الصهيوني ما كان ليتمادى في صلفه العدواني، ولما كان كشح عن طبيعته العنصرية، لو لم يستفد من عوامل الانشطار السياسي الوطني الفلسطيني ،ولولم تفتح له الأجواء العربية لعبورها إلى حيث أقام علاقات دبلوماسية واقتصادية وامنية، ولو لم تتوفر له حاضنة استعمارية دولية تغطي جرائمه وتمده بإكسير الحياة .

ولذلك بقدر ما هو مطلوب الارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى الوحدة القتالية الفعلية، مطلوب أيضاً وبنفس المستوى استئصال تواجد العدو في القواعد الخلفية العربية. وتحويل القضية الفلسطينية إلى قضية رأي عام دولي منتصر لحق تقرير المصير.

وإذا كان المناضلون الفلسطينيون يشكلون رأس الحربة في المواجهة على أرض "أولى القبلتين" "وثالث الحرمين" الشريفين "وغزة هاشم"، فإن على المناضلين العرب وانطلاقاً من البعد القومي للصراع أن يكونوا رأس الحربة

في مواجهة أنظمة التطبيع التي مكنت العدو من إقامة قواعد عدوانية له تحت مسمى البعثات الدبلوماسية.

إن نداءنا إلى كل المناضلين العرب، أن أنزلوا إلى الشوارع والميادين، ليس تعبيراً عن موقف تضامني مع انتفاضة فلسطين وحسب ، بل استنكاراً وإدانةً وإسقاطاً لمسار التطبيع من السودان إلى الرباط، ومن المنامة إلى أبو ظبي وانتهاء بالقاهرة وعمان والى كل موقع عربي يقيم علاقة فوق الطاولة أو تحتها أو ضمن ما يسمى بقواعد الاشتباك، وحركة باتجاه المجتمع الدولي لتفعيل رأيه العام ضد الاحتلال وعنصرية الكيان الغاصب.

إن إسقاط نهج التطبيع والمطبعين هي الرسالة الأولى الذي يجب أن توجهها جماهير الأمة، لكل من يتآمر على الحقوق القومية والوطنية، وبإسقاط هذا النهج التخاذلي والخياني، يعاد الاعتبار لشعار مقاطعة "إسرائيل" وتفعيل كل الإجراءات العملية التي تقفل المنافذ التي يمكن للعدو أن يتسلل منها إلى العمق القومي.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي ترى أن المواجهة المفتوحة حالياً مع العدو على مصراعيها ليست إلا جولة من جولات الصراع الوجودي مع مشروع الحركة الصهيوني تدعو إلى استحضار وتفعيل الموقف المبدئي الذي ينطلق من مسلمة أن الأمة العربية لا تجد نفسها إلا حيث يحمل أبناؤها السلاح . فكما يمتشق شباب انتفاضة القدس وغزة وكل حواضر فلسطين سلاح البندقية، على الشباب العربي أن يمتشق سلاح الموقف بالنزول إلى الساحات والميادين رابطين بين أهداف التغيير والتحرير.

إن القيادة القومية للحزب وهي تدعو القوى الحية في الأمة إلى اطلاق حراك جماهيري لأجل فلسطين ولأجل كل ارض عربية محتلة، تطلب إلى كافة تنظيمات الحزب في الوطن العربي والمغتربات أخذ زمام المبادرة واطلاق الفعاليات الشعبية والسياسية دعماً لكفاح شعبنا ضد الاحتلال الصهيوني بكل السبل والأشكال المتاحة وإسقاط كل المراهنات على استعادة الحقوق المغتصبة بغير أسلوب الكفاح الشعبي. فما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وفلسطين لن تحررها الأنظمة وإنما الكفاح الشعبي والمسلح أرقى أشكاله.

١٢/٥/٢٠٢١

بيـــانات الأقطـــار

تنظيمات الحزب على امتداد الوطن العربي في خندق فلسطين وانتفاضتها وثورتها

أصدرت تنظيمات الحزب في عموم الأقطار بيانات، وعبرت عن مواقف ترجمت شعار البعث بأن الانتصار لفلسطين هو انتصار للعروبة وان معركتها هي معركة الأمة.

وأدناه نص بيانات ومواقف صدرت عن بعض تنظيمات الحزب في هذه الأقطار

قطر لبنان:

انتفاضة القدس تعيد الاعتبار لقضية فلسطين دحر الاحتلال الصهيوني بالمقاومة الشعبية

حيت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الانتفاضة الشعبية في القدس، واعتبرت أن جماهير فلسطين التي تختزن طاقات نضالية عظيمة أثبتت مرة أخرى بأن المقاومة الشعبية هي السبيل الوحيد لدحر الاحتلال الصهيوني واستعادة الحقوق الوطنية المغتصبة. جاء ذلك في بيان للقيادة القطرية فيما يلي نصه:

مرة أخرى تثبت جماهير فلسطين، أنها تختزن طاقات نضالية عظيمة، ومرة أخرى تثبت أن الكفاح الشعبي هو السبيل الوحيد القادر على دحر الاحتلال واسترداد الحقوق الوطنية المغتصبة. فالقدس اليوم التي تستحضر في انتفاضتها الملتهبة انتفاضة الحجارة في الثمانينيات وانتفاضة الأقصى في الالفين، توجه رسائلها للقاصي والداني .

إنها توجه رسالتها الأولى إلى دولة الاحتلال وقواها العسكرية والأمنية ومستوطنيها، بأن القدس "بأقصاها" "وقيامتها" تختصر بها قضية فلسطين بكل أبعادها الوطنية والقومية . فهي ليست عاصمة الأرض وحسب بل هي أيضاً أرض الصعود والإسراء إلى السماء وحق أهلها بها غير قابل للتصرف وغير قابل للتفاوض على قسمتها. وأن محاولات الصهاينة اقتحام الأقصى ستسقطها قبضات المقاومين الذين يتصدون للعدو باللحم الحي ويضعون الدفاع عن الأقصى بعتباته وحرمه وبواباته على مستوى الحياة أو الموت .

كما توجه رسالتها الثانية للحكام والكيانات العربية المهرولين للتطبيع مع العدو ،كاشفة مستوى انهزاميتهم ودونيتهم أمام العدو الذي يدنس المقدسات وينتهك الحرمات مستقوياً بالعلاقات مع أنظمة التطبيع لزيادة قمعه وتنفيذ تهديم أحياء المقدسيين وآخرها حي "الشيخ جراح" لإكمال مخططه بفرض التهويد على كل معالم الحياة العربية في القدس المحتلة.

ورسالتها الثالثة إلى قوى الثورة الفلسطينية بأن آن الأوان للخروج من دوامة الصراع على السلطة، والارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى التحدي المصيري الذي تخوضه الجماهير ضد العدو الذي أطلق العنان لمستوطنيه للاعتداء على المصلين الذين يؤمون الأقصى للتعبد في شهر رمضان المبارك .

إن قضية فلسطين التي كانت دائماً العامل الكاشف لمن يقف قولاً وفعلاً معها ويحتضنها بكل جوارحه هي اليوم عبر انتفاضة الأقصى ومن يتآمر عليها، تكشف عمق عنصرية الكيان الصهيوني وعدوانيته، وتكشف أدوار المطبعين الذين يوفرون غطاءً للعدو في تمادي عدوانه وانتهاكاته للحرمات والمقدسات، وهي باتت عاملاً كاشفاً لكل من يسعى للاستثمار السياسي فيها من أجل تمرير مشاريعه العدوانية والتدميرية ضد الأمة العربية، كما باتت تشكل عاملاً كاشفاً لكل الذين يعتمدون ازدواجية المعايير في تعاملهم مع انتهاكات حقوق الإنسان وهم ما زالوا يتجاهلون أن "إسرائيل"، هي دولة فصل عنصري بامتياز.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وهي تدين التخاذل الرسمي العربي حيال انتهاكات العدو للمقدسات، توجه التحية لأهلنا في القدس بكل شبابها وشاباتها، بكل رجالها ونسائها، وتكبر فيهم انتفاضتهم النضالية التي أعادت الاعتبار إلى قضية فلسطين، وتدعو قوى الثورة الفلسطينية إلى ملاقاة انتفاضة القدس بموقف يرتقي حد المسؤولية التاريخية عبر المبادرة إلى توحيد رؤيتها السياسية والوطنية على قاعدة برنامج مقاوم وحتى تتحول انتفاضة القدس إلى انتفاضة شاملة تعم كل أرض فلسطين التاريخية تكون بمثابة رسالة واضحة للعالم بأن الحق الوطني الفلسطيني والحق القومي العربي الذي اغتصب عام ١٩٤٨ مداه الطبيعي عمق فلسطين من البحر إلى النهر .وهذا ما يملي أن يتحول يوم الخامس عشر من أيار الذي دخل القاموس العربي تحت مسمى يوم النكبة، إلى يوم بعث متجدد للأمة العربية تطلق فيه قواها الحية حراكاً شعبياً انتصاراً للقدس في انتفاضتها ولفلسطين في ثورتها وعلى قاعدة أن معركة التغيير لا تنفصل عن معركة التحرير والاختبار هو في ساحة فلسطين .

فإلى أوسع تحرك شعبي عربي لدعم الانتفاضة مترافقاً مع إدانة وتعرية لنظم التطبيع والمطبعين وإسقاطهم، ولتعد مقولة فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي إلى تبوء موقعها الطبيعي في واجهة النضال الجماهيري، ولتبق فلسطين في عيون جماهير الأمة وقلوبها إذا ما استدارت إلى أي من الجهات الأربع.

تحية إلى القدس في هبتها الشعبية، تحية إلى ثوارها، تحية إلى الشهداء والشفاء للجرحى والحرية للمعتقلين والخزي والعار لكل الخونة والمتخاذلين.

بيروت في ١٠/٥/٢٠٢١

قطر العراق
دحر التحالف الفارسي الصهيوني سبيلنا لتحرير فلسطين والعراق

وصدر عن قيادة قطر العراق البيان التالي:

ضمن مخططه الإجرامي ضد فلسطين، أرضاً وشعباً ومقدسات، شنّ العدو الصهيوني المجرم خلال الأيام القليلة الماضية سلسلة من الاعتداءات الوحشية ضد أبناء مدينة القدس العربية، عاصمة دولة فلسطين، الذين كانوا يحتشدون في حرم المسجد الأقصى المبارك إحياءً لليالي العشر الأخيرة من شهر رمضان.

وفي عدوانهم المستمر هذا ارتكب الغزاة الصهاينة أعمالاً تصل إلى حد الممارسات الإرهابية ضد مواطنين مدنيين عزّل، ما أسفر عن ارتقاء شهداء ومئات المصابين بالرصاص الحي والغازات الخانقة والمسيلة للدموع.

إن هذه الأعمال الإرهابية ليست أعمالاً طارئة أو معزولة عن سياقها، فهي تأتي في إطار عمليات التهويد المستمرة التي تقوم بها السلطات الصهيونية ضد أبناء فلسطين، وفي القدس على نحو خاص، ضمن مخطط سلبها من أهلها عبر ممارسات ممنهجة مخطّط لها لمحو الهوية العربية لهذه المدينة المقدسة وفرض الطابع الصهيوني عليها، من خلال ممارسات تفرض واقعاً ديموغرافياً جديداً عليها بوسائل شتى من بينها الاستيلاء على الأراضي والأحياء المقدسية العربية ومنحها لمستعمرين صهاينة من الذين جرى استقدامهم من كل مكان.

لقد أثبتت السنون الطوال، ورغم كل مرارات الاحتلال والعدوان، أن محاولات التهويد والتغيير الديموغرافي ومحو الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف، وكل أرض فلسطين، لا يمكن لها أن تمرّ، وأن إيجاد واقع جديد يسعى الصهاينة إلى فرضه بالقمع والإرهاب لن يدفع شعبنا في فلسطين إلى الاستسلام، فقد أكّد هذا الشعب البطل رغم مرور ثمانية عقود على احتلال أرضه وتهجيره أنه شعب حي مؤمن متمسّك بأرضه وبإرثه المقدس ولن يخنع للإجراءات الظالمة التي يريد العدو الصهيوني فرضها عليه.

إن الشعب العربي الفلسطيني الذي يقف اليوم، وحيداً، في مواجهة آلة القمع والإرهاب الصهيوني الوحشي يستذكر مواقف أبناء شعب العراق الوطنية الداعمة له والذي تقاسم معه الغذاء والدواء في أحلك ظروف الحصار الظالم الشامل الذي كان العراق يعاني منه في عقد التسعينات من القرن الماضي.

وفي هذا الصدد تذكّر قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي أن ثورة تشرين الباسلة في العراق التي تنمو وتتصاعد ضد الاحتلال الإيراني وأذنابه للبلاد رغم كل محاولات القمع والتشويه ومع اشتداد حملات الاغتيال التي يتعرض لها الثوار في كل مكان، وثورة شعب فلسطين العربي الشجاع إنما تؤكد وحدة الأمة العربية من خلال وحدة شبابها ووحدة نضالها ووحدة مستقبلها.

فبينما يواجه شعب فلسطين محاولات التغيير الديموغرافي في حي الشيخ جراح وفي أحياء أخرى في القدس المحتلة، وفي كل أنحاء أرض فلسطين المحتلة، يواجه شعبنا في العراق حالات مماثلة في جرف الصخر ونينوى والطارمية وسامراء، وغيرها.

لقد أثبت شباب أمتنا في القدس، حيث العدو الصهيوني، وفي بغداد والبصرة والنجف وكربلاء وبابل، حيث العدو الفارسي انتماؤهم لأمة حية، وأن أمتهم بمثل هذه الروح الوثابة لأبنائها لا يمكن لها إلا أن تنتصر على التحالف الاستراتيجي الفارسي الصهيوني ومحاولات التركيع والتهويد والتفريس.

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي إذ تستنكر هذه الأعمال الإجرامية والممارسات الإرهابية واسعة النطاق التي يشنها العدو الصهيوني ضد المدنيين الفلسطينيين تعيد التذكير أن حالة التردي التي يعيشها النظام الرسمي العربي لم تكن لتصل إلى هذا الانحدار السحيق لولا انكشاف الأمن القومي العربي باحتلال العراق.

وتؤكد قيادة "البعث" في هذا الصدد أن دحر التحالف الفارسي الصهيوني الخبيث انطلاقاً من تحرير العراق هو الذي يعيد للأمة قوتها ورفعتها، فالصراع واحد وإن تعددت الساحات واختلفت الميادين، لأن أي فصل بين أوجه النضال العربي، في كل أقطاره وخصوصاً في العراق وفلسطين، إنما يضعف سبل مواجهة هذا الحلف الإجرامي الشرير.

إن صمود شعب فلسطين وحيوية شعب العراق ورفضهما القاطع لكل مشاريع الاحتلالين الصهيوني والفارسي علامتان بارزتان في تاريخ العرب المعاصر، وهما الدليل الناصع على أن المؤامرات الهادفة إلى محو عروبة هذين القطرين لا يمكن لها أن تنجح مهما طال الزمن واشتدت المنازلة، مما يستلزم من كل القوى العراقية والعربية والدولية المهادنة لقوى الاحتلال الصهيوني والفارسي ومشاريعهما الإجرامية إعادة حساباتها والرجوع عن غيّها المتمثل في الخنوع لهذه المشاريع الإرهابية والإجراءات الظالمة التي تستهدف أبناء العراق وفلسطين.

تحية لشعب فلسطين الثائر في مواجهة الإرهاب الصهيوني الوحشي

وتحية لشعب العراق المتصدّي لمشاريع التفريس والتزوير والفساد

والنصر حليف الصامدين

٢٠٢١/١١/٥م

قطر السودان

فلسطين ضمير الإنسانية
وإسناد انتفاضتها واجب الساعة

وحيت قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي الأمة في بيان نضال شعب فلسطين وانتفاضاته الطاهرة المتجددة وتخص شهداءه وجرحاه وعوائلهم كما حيت المعتقلين والسجناء في سجن العدو.

وشجب البيان الذي صدر في ١٢/٥/٢٠٢١ التلكؤ الدولي ولاسيما الموقف الأميركي والعربي الرسمي إزاء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة وإزاء منع الفلسطينيين من ممارسة شعائرهم الدينية، وكذلك تهويد سكان حي الشيخ جراح في القدس الشرقية في إطار مخطط التهويد القدس بعد الاعتراف الأميركي بها عاصمة لكيان العدو، وكذلك قتل المئات وتدمير البيوت في غزة.

واعتبر البيان أن أهداف العدو ليست طارئة بل محاولة فرض أمر واقع خاصة بعد هرولة بعض الحكام العرب نحو التطبيع، ودعا أحرار العالم إلى الاستمرار في فضح الإرهاب الصهيوني واستمرار إسناد نضال شعب فلسطين.

وطالب السلطة الانتقالية وقف تهافتها وهرولتها نحو العدو الصهيوني لما في ذلك من خطر على السودان وأفريقيا والأمة العربية جمعاء.

ودعا الشعب العربي لوضع القدرات والطاقات بتصرف الشعب العربي الفلسطيني وتقديم الدعم للثورة الفلسطينية وشدد على ضرورة توحيد إرادة النضال الوطني الفلسطيني وتجاوز الخلافات بوحدة نضالية.

قطر الجزائر

فلسطين لا تحررها الحكومات أو المفاوضات، بل الكفاح الشعبي المدروس ابتداءً من فلسطين

على أثر الجرائم التي ترتكب هذه الأيام في فلسطين المحتلة على مرأى و مسمع العالم، وصمود الشعب الفلسطيني، صرح الناطق الرسمي للبعث في الجزائر بما يلي :

كما كان متوقعاً أن غرور إدارة الاحتلال في فلسطين سيزداد باتجاه المزيد من الضغط على الشعب الفلسطيني الاعزل، وتجاوز كل القوانين والأعراف الدولية، بعد تساقط الأنظمة العربية أمامها الواحد تلو الآخر، تحت الشعار الكاذب التطبيع.

وبالمقابل، كان متوقعاً أيضاً أن الشعب الفلسطيني سينتفض مرة أخرى وبقوة في وجه الاحتلال، بعد ما يأس من الوعود والأكاذيب التي طرحت امامه، وضعف من يتحدثون باسمه، أو أي دعم عربي متوقع.

لقد كان جواب الشعب الفلسطيني في شهر رمضان المبارك، ومن القدس المحتلة عاصمة فلسطين التاريخية والأبدية، وكانت المفاجأة أكبر أن هذه المرة كان الرد في صمود شعبي قوي، شمل كل شرائح المجتمع، رجالاً ونساءً، شباباً وأطفال، حالة تدعو إلى التأمل، وقد تنذر، بثورة شعبية شاملة تنهي حالة الاحتلال، وتجبر ما يسمى بالمجتمع الدولي التوقف مليا أمام هذه الحالة الجديدة في فلسطين، وتضع الأنظمة العربية كلها أيضاً أمام خيار وحيد هو دعم ثورة الشعب الفلسطيني.

وأمام هذه الحالة الثورية التي يعيشها شعبنا في فلسطين المحتلة، يقف البعث كعادته في الجزائر بكل قوة مع الشعب الفلسطيني و يدعوه إلى المزيد من الثبات و العمل المدروس لإطالة أمد الثورة، ولا يخاف من التضحيات حتى يغير من واقع الحال السيء و المتراجع إلى واقع ثوري جديد وحيوي يجبر المجتمع الدولي إلى الاعتراف بثورته وانتزاع حقوقه، ويدعو الجماهير العربية بكل قواها إلى دعم الشعب الفلسطيني في ثورته الجديدة بكل ما أوتي من قوة و الضغط على الأنظمة العربية لحسم موقفها بإنهاء حالة التردد.

الناطق الرسمي للبعث في الجزائر
الدكتور أحمد شوتري
الجزائر في ١٠/٥/٢٠٢١

قطر تونس

الانتصار للقدس ... انتصار لفلسطين ومقدساتها
والانتصار للشعب الفلسطيني...واجب وطني وقومي

وصدر عن حركة البعث في تونس:

يمعن الكيان الصهيوني العنصري الغاصب في إذلال وملاحقة وقمع أبناء شعبنا الفلسطيني ومصادرة حقوقهم المشروعة في التحرك بحرية وإقامة شعائرهم الدينية في المسجد الأقصى وهم أصحاب الحق والأرض شرعياً وتاريخياً، واستناداً إلى كل المواثيق الدولية كما تصاعدت أعماله الإجرامية ضد المدنيين العزل في أحياء مختلفة من القدس المحتلة وخاصة في حي الشيخ الجراح وحي العامود حيث أصيب عدد كبير من أبناء شعبنا الفلسطيني وتم اعتقال العديد منهم في محاولة يائسة لترهيبهم وإرغامهم على التنازل والتفريط في ديارهم. إن هذه الممارسات القمعية الوحشية والعنصرية والتي تتعارض مع كل القوانين والمواثيق الدولية جوبهت بمقاومة شرسة وبصمود مستمر دأب عليه أبناء شعبنا العربي الفلسطيني منذ الانتداب البريطاني وتصاعد مع التفريط في فلسطين لهذا الكيان اللقيط في وعد مشؤوم ساهمت فيه دول تتشدق بحقوق الإنسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها.

ليعلم الكيان الصهيوني الغاصب ومن وراءه الغرب المتواطئ والعرب الخونة المطبعين أن الوضع الاستثنائي التي تمر به الأمة العربية بسبب الهجمة الإمبريالية وما لف لفها وتم استغلالها من طرف الصهاينة لضم مزيداً من الأراضي والإمعان في قتل الشعب الفلسطيني والاعتداء

على العرب في أكثر من مكان لن يثني أبناء فلسطين والأمة العربية على تصعيد النضال والمقاومة مستلهمين دروس التاريخ وتجارب الشعوب ليؤكدوا لهذا الكيان المسخ والمتحالفين معه إن الحق سيعود لأصحابه عاجلاً أم آجلاً ولن يستسلم أبناء هذه الأمة الأحرار منهم وستبقى بوصلتهم تحرير فلسطين كل فلسطين وكل الأراضي العربية المحتلة و في هذا الصدد تعبر حركة البعث على ما يلي:

١- إدانتها بأشد عبارات الإدانة للأعمال الإجرامية الوحشية للكيان الصهيوني اللقيط المجرم والعنصري في حق شعبنا الفلسطيني في القدس و أحيائها.

٢- إدانتها صمت المنظمات الأممية والمنظمات الحقوقية في العالم على الاعتداءات والجرائم التي يرتكبها الكيان الغاصب و دعوتها للتدخل العاجل لإيقاف هذه الاعتداءات والجرائم ومعاقبة هذا الكيان على ممارساته اللاإنسانية في حق أبناء شعبنا الأعزل في فلسطين.

٣- إدانتها لصمت الأنظمة العربية بشأن الممارسات الصهيونية في القدس المحتلة وأحيائها والمسجد الأقصى وتدعو رئيس الجمهورية بصفته قائداً للدبلوماسية التونسية وتونس عضو غير دائم في مجلس الأمن إلى تنشيط الدبلوماسية في الأمم المتحدة لحشد التأييد لأبناء شعبنا الفلسطيني ومعاقبة الكيان الصهيوني على اعتداءاته الإجرامية المستمرة..

وتهيب بأحرار الأمة العربية من المحيط إلى الخليج للتعبير بكل الأشكال عن إدانتهم لممارسات العدو الصهيوني ودعمهم لأبناء شعبنا في القدس وفلسطين والضغط على الحكام العرب للتحرك نصرة للقضية الفلسطينية.

عاشت المقاومة بكل عناوينها و نضالات شعبنا في فلسطين من أجل تحريرها من البحر إلى النهر.

-تحية إكبار و إجلال للأسرى الفلسطينيين الصامدين في سجون الاحتلال الصهيوني.

-الخزي والعار لفاقدي الرجولة و الشهامة المطبعين مع الكيان الصهيوني المحتل

-المجد و الخلود لشهداء فلسطين الأكرم منا جميعاً

تونس في ٩/٥/٢٠٢١

قطر المغرب

إدانة اعتداءات الكيان الصهيوني على المسجد الأقصى وعلى أهالي حي الشيخ جراح ..

وقال تنظيم البعث العربي الاشتراكي في المغرب:

أمام التواطؤ والتطبيع العربي والصمت الدولي المطبق يواصل الكيان الصهيوني الاعتداءات المنتهجة ضد شعبنا في الأراضي العربية المحتلة فلسطين .

وتصاعد اعتداءات وانتهاكات الكيان الصهيوني على المسجد الأقصى في إطار سياسته الرامية إلى تهويد القدس الشريف. وقد طالت اعتداءات الاحتلال الصهيوني ضد أبناء شعبنا الفلسطيني في حي الشيخ جراح بتهجير ومصادرة المنازل والممتلكات وتوسيع عمليات الاعتقالات والتنكيل والقتل لتشمل الأطفال والنساء والشيوخ متحدية كل الأعراف والمواثيق الدولية ..

إذ يتابع تنظيم البعث العربي الاشتراكي قطر المغرب، منذ أيام الهجمة والاعتداءات الصهيونية على أبناء شعبنا في الأراضي العربية المحتلة في فلسطين وفي أحياء القدس الشريف باقتحام المستوطنين والجنود الصهاينة باحات المسجد الأقصى والاعتداء على المصلين العزل في رحاب بيت الله .

إن تنظيم البعث العربي الاشتراكي في المغرب إذ تابع هذه التطورات الخطيرة بكل حزن وألم وغضب .

ويعتبر ما يلي:

أولاً: ندين بأشد عبارات الإدانة الاعتداءات الوحشية الهمجية للكيان الاحتلال الصهيوني الإرهابي على شعبنا الفلسطيني ..مثلما ندين بنفس الحدة الصمت الدولي أمام هذه الجرائم الصهيونية المخزية للضمير الإنساني .

ثانياً: ندين سياسة التهجير القسري التي يمارسها الاحتلال الصهيوني ضد أبناء الشعب الفلسطيني في حي الشيخ جراح .

ثالثاً: ندين كذلك الأنظمة العربية المتواطئة بالصمت أو بالتطبيع مع كيان الاحتلال الصهيوني الغاشم ضد قضية الأمة العربية المركزية فلسطين، ودماء شعبنا الفلسطيني الصامد المجاهد ولو لم تكون تلك الموجات المخزية من التطبيع المهين لأنظمة العمالة والخيانة العربية لما تجرأ العدو الصهيوني على تجاوز كل الحرمات وانتهاك مقدساتنا العربية الإسلامية، وبهذا فإن أنظمة التطبيع العربية مشاركة في جرائم كيان الاحتلال الصهيوني وفي إراقة دماء إخواننا في فلسطين العربية .

رابعاً: ندعو الجماهير المغربية. وكل الشعب العربي إلى توحيد النضال الشعبي العربي لتحرير فلسطين العربية، ولتصدي ومناهضة كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني الغاصب...

يكبر تنظيم البعث العربي الاشتراكي قطر المغرب .

المقاومة البطولية للشعب العربي الفلسطيني وهم يتصدون بصدورهم العارية لاعتداءات كيان الاحتلال الصهيوني على القدس دفاعاً عن مقدسات وتراث الأمة العربية ...

عاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر

وعاصمتها القدس الأبدية .

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار .

وعاجل الشفاء للجرحى .

والحرية لأسرانا الأبطال في سجون الاحتلال الصهيوني .

١١/٥/٢٠٢١

قطر سوريا

وجاء في بيان الحزب في القطر السوري:

ما كان للعدو الصهيوني الغاشم أن يتمادى في عدوانه الهمجي على فلسطين العربية) أرضاً وشعباً وحقوقاً ومقدسات لولا تراجع الموقف العربي الرسمي وكثير من المواقف الدولية في دعم وتأييد القضية الفلسطينية العادلة والقضايا العربية المصيرية الأخرى. ولا شك أن العدو الصهيوني والقوى الدولية الداعمة له والراعية لغطرسته ومشاريعه التوسعية والاستيطانية قد استغلوا هذه الحالة ليفرضوا معادلة الاستسلام على العرب وليس معادلة السلام وكما يزعمون. لقد وقعت عشرات الاتفاقيات وربما المئات مع الكيان الصهيوني تحت يافطة السلام العادل والدائم ولكن العدو نكث بها وأخذ ما في مصلحته وتنكر لما هو في مصلحة الأطراف الأخرى، فالاتفاقات بشأن الجولان السوري مثلاً لم تُعد شبراً واحدة من أرض الجولان واتفاقات أوسلو بشأن القضية الفلسطينية لم تنجز دولة فلسطينية مستقلة وها نحن نشهد اتفاقات جديدة للتطبيع والتطويع مع أكثر من بلد عربي، كما نشهد تجميد أو إلغاء لأكثر من قرار دولي صادر عن الشرعية الدولية يؤكد على الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة.. منذ ولادة حزبكم المناضل وحتى يومنا هذا والحزب يؤكد على أن القضية الفلسطينية القضية المركزية الأولى للأمة العربية، وأن فلسطين لا تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح، وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة. وها هو شعب فلسطين البطل يقاوم العدوان بكافة أسلحته المتاحة من السكين وحتى الصاروخ والمدفع دون أن يكل أو يهدأ سواء في القدس أو في غزة أو في بقية المدن الفلسطينية على أرضه التاريخية.

لقد أذهل هذا الرد الشعبي المقاوم العدو الغاصب، كما أذهل دول وشعوب العالم وأعاد الروح والحضور إلى القضية التي أرادوا تصفيتها وإلى الشعب الذي قرروا قتله أو تهجيره أو إنكار وجوده لكي يحل محله قطعان المستوطنين الجدد؟

إن الملحمة التي سطرتها المقاومة الشعبية الفلسطينية عبر كل الوسائل المشروعة والمتاحة بما فيها سلاح الردع الصاروخي والآثار الإيجابية التي ولدتها عند جماهير الأمة وقواها الحية تدعونا إلى هذا الصمود وهذه المقاومة لكي تواصل جهادها على طريق التحرير الأرض فلسطين العزيزة، كما تدعونا للدعوة إلى تعزيز التلاحم الوطني الفلسطيني و إنهاء حالة الانقسام القائمة.

إن تحرير فلسطين يحتاج إلى إطلاق العنان لكل الطاقات الشعبية والسياسية والتعبوية للدفاع عن القضايا المصيرية واستعادة المصداقية تجاه عدالة قضايانا وحقوقنا المشروعة التي خسرناها في معظم المحافل الدولية ولدى الرأي العام الدولي في ظل المفاوضات العلمية والتفاهمات والاتفاقيات الفارغة والتي ألزمت الجانب العربي بينما نكث بها الجانب الصهيوني كما أننا نحذر من الدور الذي يقوم به ما يسمى محور المقاومة الذي يقوم بإثارة الفتن وممارسة الفساد والهدم في عدة أقطار عربية ، ونتساءل لو كان هذا المحور يريد المقاومة وتحرير فلسطين فلماذا لا يتقدم ولا يطلق رصاصة واحدة تجاه العدو ؟! أليست الفرصة متاحة الآن في ظل اشتعال المواجهة الفلسطينية مع المحتل الغاصب؟! ولماذا لا تتقدم أذرع وميليشيات هذا المحور التحرير مزارع شبعا ومزارع الغجر ؟! ولماذا لا يتقدم نظام الأسد خطوة واحدة لاستعادة الجولان السوري المحتل منذ عام ١٩٦٧ ؟

..أسئلة مشروعة.. ولكن الصمت والخداع هو الجواب

..تحية إجلال وإكبار لمناضلي ومقاتلي شعب فلسطين الصامد

تحية إجلال وإكبار للشهداء الذين سقطوا في هذه الملحمة الأسطورية دفاعاً عن الأرض والعرض

..والكرامة الوطنية

..عاشت فلسطين عربية أبية حرة

..عاشت الأمة العربية المجيدة

..والخزي والعار والاندحار للمعتدين والأشرار

..دمتم للنضال ولرسالتنا المجد والخلود

دمشق - الثلاثاء ١٨ أيار

جمعيات البحرين

في ذكرى نكبة فلسطين الجمعيات السياسية في البحرين تحي باعتزاز انتفاضة الأقصى وتطالب بإلغاء اتفاقية التطبيع مع الكيان الصهيوني

في ذكرى النكبة صدر عن الجمعيات السياسية في البحرية البيان التالي:

في مثل هذه الأيام قبل ثلاثة وسبعين عاماً شرعت القوى الاستعمارية في تنفيذ جريمتها الكبرى على أرض فلسطين، حين قدّمت الضوء الأخضر للعصابات الصهيونية للمضي في تنفيذ مشروعها الإجرامي باغتصاب الأرض الفلسطينية من أهلها، وتشريده إلى بقاع الدنيا وإحلال المهاجرين الصهاينة في المدن والقرى الفلسطينية، ناهيك عما ارتكبته هذه العصابات من مجازر وسفك لدماء الفلسطينيين، وسط عجز وخذلان الأنظمة العربية وتواطؤ البعض الآخر منها، مما هيأ للنكبة أسبابها، وأتاح للمشروع الصهيوني التمدد والتغول، حيث أمعن في احتلال أراض عربية أخرى غير فلسطين وضمها إلى الكيان المحتل.

واليوم إذ تمر هذه الذكرى الأليمة، فإن مشهد الصراع الفلسطيني الصهيوني يتكرر وببشاعة أكبر في ساحات

الأقصى والحرم المقدس وحي الشيخ جراح ومدينة القدس، وفي غزة ورام الله وكافة المدن الفلسطينية، حيث تقوم قوات الاحتلال ومعها قطعان المستوطنين باستباحة حرم الأقصى والاعتداء على المصلين الآمنين مما تسبب في سقوط العشرات من الشهداء والمئات من الجرحى، علاوة على ارتكاب جرائم التطهير العرقي من خلال التهجير القسري وإخلاء ٢٨ منزلاً يقطنها ٥٠٠ مواطن فلسطيني في حي الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة تمهيداً لإقامة وحدات استيطانية صهيونية. في الوقت نفسه يقوم الطيران الحربي الصهيوني بارتكاب المجازر الدموية في غزة وتدمير المنازل على الأطفال والنساء والشيوخ مما أسقط المئات من الشهداء والضحايا بحجة الرد على قيام المقاومة بقصف المدن المحتلة بالصواريخ نصرة لانتفاضة أبناء الأقصى وانتقاما من جرائم الاحتلال ضدهم.

إن الجمعيات السياسية إذ تحيي باعتزاز البطولات الملحمية والصمود الأسطوري لأبناء القدس الشريف وحي الشيخ جراح ضد جرائم الاحتلال، كذلك المقاومة الباسلة لأبناء غزة وكافة المدن الفلسطينية، كما تحي الانتفاضة الشعبية الواسعة في القدس الشريف والتي تظهر بجلاء الطاقات النضالية العظيمة التي يختزنها الشعب الفلسطيني، فإنها ترى إن هذه المقاومة الشعبية هي السبيل الوحيد لدحر الاحتلال الصهيوني واستعادة الحقوق الوطنية المغتصبة.

إن هذه الانتفاضة الباسلة توجه رسالة واضحة إلى الكيان المحتل وقواه العسكرية والأمنية ومستوطنيه، بأن مدينة القدس بحواضرها الشريفة تختصر قضية فلسطين بكل أبعادها الوطنية والقومية والإسلامية والإنسانية. فهي ليست عاصمة أبدية للشعب الفلسطيني فحسب، بل هي أيضاً أرض الإسراء والمعراج وحق أهلها بها غير قابل للتصرف وغير قابل للتفاوض على قسمتها. وإن محاولات الصهاينة اقتحام الأقصى ستسقطها قبضات المقاومين الذين يتصدون للعدو ويضعون الدفاع عن الأقصى بعتباته وحرمه وبواباته على مستوى الحياة أو الموت.

كما توجه هذه الانتفاضة الباسلة رسالة للأنظمة العربية المطبعة مع الكيان، الذي هو قائم أولاً وأخيراً على الاحتلال القسري لأراضي عربية، وقائم على البطش والعدوان، وعلى الفصل العنصري، وهو بذلك كيان عنصري دخيل على المسار الإنساني للأمم ولا يمتلك أي مقومات كيان الدولة التي يمكن التطبيع معها بأي شكل من الأشكال. بل إن هذه الكيان الغاصب هدفه أن يتخذ من اتفاقيات التطبيع ستاراً لتكريس نهج الاحتلال وتهويد الأراضي المغتصبة واغتصاب كامل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ورسالتها الثالثة التي توجهها الانتفاضة هي إلى قوى الثورة الفلسطينية بأنه آن الأوان للخروج من دوامة الصراع على السلطة، والارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى التحدي المصيري الذي تخوضه الجماهير الفلسطينية ضد العدو الذي أطلق العنان لمستوطنيه للاعتداء على المصلين الذين يأمون الأقصى للتعبد في شهر رمضان المبارك.

والرسالة الرابعة توجهها إلى المجتمع الدولي الذي بصمته وتغاضيه عن جرائم العدو الصهيوني بات يشكل غطاء دولياً لهذه الجرائم، بل إن الولايات المتحدة ودول الغرب راحت تتبجح بحق هذا العدو في الدفاع عن نفسه والتزامها بتوفير أمنه، وهي بذلك تسير على خطى استكمال اتفاقية صفقة القرن المشؤمة التي أطلقها الرئيس ترامب، لكن بات يتواصل تنفيذها في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة برغم دعاويها الزائفة عن حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم المستقلة.

إن الجمعيات السياسية في البحرين وإزاء استشعارها بمسئولياتها الوطنية والقومية، وانسجاما مع تاريخنا المليء بالمواقف المشرفة في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية المشروعة، وتعبيراً عن المواقف الشعبية العريضة لأبناء البحرين، تجدد في هذه المناسبة مواقفها المبدئية التي لا تنازل عنها في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في تحرير كامل أرضه المغتصبة، وفي الدفاع عن مقدساته وعن حقوقه التاريخية، وتدعو كافة القوى والجمعيات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية للتعبير عن تضامنها مع الحقوق الفلسطينية بشتى الوسائل السلمية، خاصة رفض ومناهضة كافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني وتقديم كافة أشكال الدعم المعنوي والمادي لصمود الشعب الفلسطيني.

كما تحيي الجمعيات السياسية باعتزاز المواقف الأصيلة لشعب البحرين، والذي سيظل متماسكاً وصلباً في دعمه ومناصرته للقضية الفلسطينية، واعتباره إياها قضية العرب الأولى، وكذلك لمواقفه المشرفة من رفض كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني، وهو الموقف الذي جرى التعبير عنه بكل وضوح في أكثر من مناسبة والمنسجم مع مواقف كافة الشعوب العربية والإسلامية والقوى المحبة للسلام.

كما تطالب الجمعيات السياسية في هذه المناسبة الحكومة إلى إلغاء كافة اتفاقيات التطبيع مع الكيان الصهيوني وسحب السفير البحريني المعين في الكيان المحتل وطرد القائم بالأعمال الصهيوني في مملكة البحرين وكذلك وقف الرحلات الجوية والزيارات بكافة أشكالها، وإعادة فتح مكتب مقاطعة الكيان المحتل.

كما تدعو كافة الأنظمة العربية المطبعة مع الكيان لاتخاذ نفس الخطوات، وتطالب النظام العربي الرسمي باتخاذ مواقف عملية جادة إلى جانب الحق الفلسطيني بعيداً

عن البيانات الرسمية المتكررة والفارغة. إن الموقف العربي الرسمي يجب أن يتجاوز الاجتماعات وبيانات الشجب والإدانة التي باتت تمثل في مجملها تخاذلاً وتراجعاً عن الالتزام بقضية العرب الأولى. إن الشعب الفلسطيني بحاجة اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى دعم صموده ومقاومته، وليس الضغط عليه ودعوته للانصياع لشروط العدو الصهيوني في تكريس التسويات المهينة.

إن الجمعيات السياسية في البحرين إذ تحيي بكل إكبار نضالات وتضحيات وانتفاضات الشعب الفلسطيني وانتفاضاته المجيدة في القدس والمدن المحتلة وتطالب بأوسع تضامن معها، تجدد استنكارها لمجازر الاحتلال الإجرامية في مدن القدس وغزة وغيرها من المدن، وتدعو أبناء شعبنا في البحرين وفي أقطار الوطن العربي والإسلامي والقوى المحبة للسلام إلى أوسع رفض واستنكار لهذه المجازر والتضامن بكافة الأشكال مع الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني. كما تدعو جميع الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري بمحاسبة الكيان المحتل على جرائمه العنصرية والتدخل لوقف هذه الجرائم والانتهاكات. كذلك تدعو المجتمع الدولي إلى فرض الحصار الاقتصادي على الكيان الصهيوني نظير هذه الجرائم.

الجمعيات السياسية الموقعة على البيان:

التجمع القومي الديمقراطي، المنبر التقدمي
المنبر الوطني الإسلامي، تجمع الوحدة الوطنية
الوسط العربي الإسلامي
الصف الإسلامي
التجمع الوطني الدستوري
التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي

١٧ مايو ٢٠٢١

قطر موريتانيا
وصدر عن مهرجان نصرة القدس
في موريتانيا بياناً جاء فيه:

ضاربين عرض الحائط بكل المواثيق والقوانين الدولية، ومستغلين حالة الضعف والوهن التي تمر بها الأمة يباشر الصهاينة الغاصبون طوراً جديداً من أطوار تهويد القدس، من خلال التحضير لاقتحام المسجد الأقصى وسلب أراضي الشيخ جراح بالمدينة المقدسة.

وفي ظل عجز الأنظمة في العالم الإسلامي عن القيام بدورها في حماية الشعب الفلسطيني بل وتحول بعضها إلى خدام له وأعوان، وانخراط البعض في مسارات التطبيع الخيانية، يسجل الشعب الفلسطيني سفراً جديداً من ملحمة صموده الأبدية رباطاً في الأقصى ودفاعاً عنه بالروح والدم، وتلتحم الأمة بالمرابطين مناصرة داعمة لتوصل لهم وللصهاينة ومن يقف معهم رسالة فحواها أن للأقصى أمة تحميه وتحمى المرابطين فيه وتنصرهم بكل ما تملك.

إن القوى السياسية والمجتمعية الموريتانية الفخورة بتاريخها المتصل بالحاضر في دعم قضية فلسطين، وهي تجتمع هذا المساء متجاوزة خلافاتها وتباياناتها السياسية الداخلية تعلن:

١- انخراطها في هبة التضامن مع القدس، وتعبئة أنصارها ومناضليها وكل الشعب الموريتاني لذلك، قياماً بالواجب وتعبيراً عن ضمير الشعب الموريتاني المجمع على حب فلسطين ونصرتها.

٢- تنديدها بصمت المنظومات العربية والأفريقية والإسلامية والدولية على ما يجري، واعتبارها لهذا الصمت المخزي مشاركة في الجريمة.

٣ دعمها الكامل للشعب الفلسطيني وقواه المقاومة المناضلة فيما تقوم به من جهاد ونضال عظيم لكسر شوكة الصلف الصهيوني وندعوهم إلى أن يكون ردُهم على العدوان بالوحدة والالتحام ورص الصف الفلسطيني.

٤- دعوتها شعوب العالم للتحرك في انتفاضة عالمية تدعم شعب فلسطين في التخلص من نير الاحتلال الصهيوني العنصري البغيض.

القوى السياسية والمجتمعية في موريتانياً

نواكشوط ٠٩/٠٥/٢٠٢١

المنظمة العربية لحقوق الإنسان
في الدول الإسكندنافية
تدين الاعتداء "الإسرائيلي" على القدس العربية

تدين المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية وتستنكر بشدّة الاعتداءات المتكررة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني والتي كان آخرها الاعتداء الهمجي الذي وقع مساء الجمعة الواقع في ٧ أيار/مايو ٢٠٢١ على المصلّين العُزّل أثناء قيامهم بالصلاة في المسجد الأقصى في هذه الأيام الرمضانية المباركة، إضافة إلى عملية التهجير القسري للعشرات من الأسر الفلسطينية في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية بهدف تهويد القدس وتغير هويتها العربية.

كما تدين المنظمة استخدام القوة المفرطة بحق المواطنين عبر استخدام الغاز المسيل للدموع، واستخدام الذخيرة المطاطية من مسافات قريبة تؤدي إلى القتل، إضافة إلى عمليات الاعتقال ومنع المصلّين من الوصول إلى دور العبادة.

وترى المنظمة إن هذا الاعتداء السافر على مصلّين عزّل يخالف كل التعاليم السماوية وكل شرائع حقوق الإنسان، وإن تهجير السكان الفلسطينيين من منازلهم وتسليمها للمستوطنين يرقى إلى جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية،

كما أنه يخالف القانون الإنساني الدولي وأحكام اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بمعاملة المدنيين وقت الحرب وتحت الاحتلال.

وأمام هذه الجريمة اللا أخلاقية واللا إنسانية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي العنصري بحق الشعب الفلسطيني، تدعو المنظمة المجتمع الدولي بكل مؤسساته ومنظماته الحقوقية والإنسانية إلى تحمّل مسؤوليته القانونية والأخلاقية أمام هذا الانتهاك الصارخ للقوانين الدولية وحقوق الإنسان.

كما تدعو المنظمة جامعة الدول العربية والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني في الوطن العربي لتكثيف الجهود واتخاذ إجراءات فورية لوقف الاعتداءات والانتهاكات "الإسرائيلية" الهمجية بحق الشعب الفلسطيني وحماية الأماكن المقدسة.

الأستاذ الدكتور عبد السلام سبع الطائي
الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية
٩/٥/٢٠٢١

إدانـــة واســـتنكار

يدين الاتحاد العربي الأوربي للإعلام والسلام ويستنكر، الاعتداءات البشعة التي تتنافى مع ابسط المعايير العالمية لحقوق الإنسان والتي حددتها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي تعنى بهذه الحقوق و تعنى أيضاً بحرية ممارسة الطقوس الدينية في الأماكن المقدسة .

إن ما أقدمت عليه القوات الحكومية المحتلة للأرض الفلسطينية وقطعان المتطرفين الصهاينة المدججين بالسلاح ، في انتهاك واضح لحقوق الشعب الفلسطيني المسلم يوم ٧ أيار ٢٠٢١ ، وذلك من خلال اقتحامهم لباحات المسجد الأقصى واعتقال المصلين، بالإضافة إلى عمليات التجريف والتهجير التي طالت الشعب الفلسطيني في حي الشيخ جراح، تستدعي وقفة عربية وإسلامية وعالمية .

نناشد الدول والمنظمات التي لازالت تلتزم بحقوق الإنسان وتعرف معنى الضمير الإنساني، في أن تقوم بدورها في مساندة الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل تحرير أرضه، كما ونستغرب صمت الدول العربية التي هرولت للتطبيع مع الكيان الصهيوني .

عاشت فلسطين حرة عربية
عاش الشعب الفلسطيني المناضل

د - فالح حسن شمخي
رئيس الاتحاد العربي الأوربي للإعلام والسلام
السويد
٩ أيار ٢٠٢١

عندما يهتف شباب القدس لصدام حسين

كتب المحرر السياسي

فلسطين المتميزة بماضيها وتاريخها الحافل بمحطات مفصلية في التاريخ البشري، حافظت على هذه الميزة وكأنها ثابت من ثوابت تاريخها. فهي لم تكن أرض مقدسة بالنظر إلى كونها مهد ديانات ورسالات سماوية وحسب، بل كانت أرض صراع بين إمبراطوريات وممر العبور من الغرب إلى الشرق وبالعكس.

فلسطين المتميزة بموقعها الاستراتيجي كممر بري بين القارتين، تتميز بمكانتها الاعتبارية في التاريخ الإنساني بعناوينه الدينية والمدنية. وان تكتسب أهمية في تاريخها المعاصر ويشتد الصراع عليها وفيها، فهذا ليس إلا استحضاراً لتاريخها وإن تبدلت الأدوات والأسماء. ففلسطين هذه سقطت على أرضها إمبراطورية الروم كنتيجة لمعركة اليرموك، وسقطت الحملات الصليبية بعد معركة حطين. وما بعد هاتين المحطتين استعصت على الفرنسيين ولم تسقط في أيدي الإنكليز وبعدهم الصهاينة إلا بتآمر دولي استهدف فلسطين لذاتها ومن خلالها الأمة العربية.

فلسطين التي كانت ساحة التصادم الميداني بين الاستراتيجيات المتقابلة الإقليمية والدولية، هي اليوم ومنذ اغتصبت أرضها ارض التصادم بين مشروعين متناقضين حد التناقض الوجودي. المشروع الصهيوني بكل داعميه الدوليين والإقليميين، والمشروع القومي العربي الذي ربط استنهاض الأمة وتوحيدها بتحرير فلسطين.

وبالنظر لطبيعة هذا الصراع فإن ساحة فلسطين أصبحت الساحة الكاشفة لحقيقة المواقف الواقفة على ضفتي هذا الصراع الدائر على أرضها. ومن يقرأ هذه المواقف هي جماهير فلسطين، فهي التي دفعت الأثمان ماضياً وهي التي تدفع حاضراً عبر مقاومتها الاحتلال. بحيث أصبحت الجرائم التي ارتكبت وترتكب بحق شعب فلسطين المقياس الذي تقاس عليه فظاعة الجرائم التي ارتكبت بحق جماهير الأمة، من قتل وتدمير وتهجير وتنكيل وانتهاك متمادٍ لحقوق الإنسان. فما حصل من مجازر في العراق بعد احتلاله يقاس بما حصل في فلسطين، وما حصل في سوريا من مجازر وترحيل جماعي "ترانسفير" وتغيير في الديموغرافيا السكانية يقاس بما حصل فلسطين وقس على ذلك في الساحات العربية التي تعرضت لعدوان خارجي أو تخريب داخلي.

إن جماهير فلسطين هي جزء من الأمة العربية تجمعها الخواص العامة وان تميزت بخواصها الذاتية. ولأن قضية فلسطين هي قضية قومية وقضية إنسانية، فالكل يستحضرها في خطابه، لكن من يكشف حقيقة المواقف ليس من يطلقها بل من يتلمس نتائجها. إن اللاقط الفلسطيني للمواقف هو الذي يقدر حقيقة المواقف وصدقيتها بعيداً عن التعليب السياسي والبروبغندا الإعلامية. والجماهير العربية عامة والفلسطينية أصبحت على مستوى النضج الذي يمكنها إحداث الفرز في المواقف بين من يطلقها للاستثمار السياسي ومن يطلقها انطلاقاً من إيمانه بان القضية هي قضيته.

إن انتفاضة الجماهير الفلسطينية ومنذ انطلقت انتفاضة الحجارة في الثمانينيات، وتكررت جولاتها لتستقر هذه الأيام في انتفاضة الأقصى كشفت عن حقيقتين :

الأولى أن الجماهير تختزن في ذاتها طاقة نضالية عظيمة وهي تطلق هذه الطاقة من خلال انتفاضتها التي تفرض تغييراً في قواعد الاشتباك من خلال إعطاء المواجهة بعدها الشعبي الشامل في مواجهة الاحتلال. والثانية، أن الجماهير التي تتصدى للاحتلال، لم تنس من دعا لتوفير الحضن الدافئ لثورة شعب فلسطين وتقاسم معها حبة الدواء ولقمة الغذاء وهو تحت وطأة الحصار الظالم.

إن الجماهير التي تصدت للمستوطنين الصهاينة الذين حاولوا انتهاك حرمة الأقصى وقاومت الأجهزة الأمنية والقوة العسكرية لقوات الاحتلال، استطاعت أن تطرد الصهاينة من حرم الأقصى، وبعدما فرضت عليهم التراجع والانكفاء شعرت بنشوة الانتصار، وبحسها الوطني وانتمائها القومي أهدت هذا الانتصار لمن يستحقه ولمن قال فلسطين في قلوبنا وعيوننا اذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع. وعندما يهتف الشباب في ساحات الأقصى بعد دحر الصهاينة لصدام حسين، إنما يهدونه لمن أحبهم وهم يعبرون اليوم عن حبهم وتعلقهم برمزيته. وعندما تختار جماهير القدس صدام حسين لتهتف له من بين كل القادة والمسؤولين العرب ومن يزعم انه مع القضية الفلسطينية ،فهذا استفتاء على من يعبر عن الإرادة الوطنية لجماهير فلسطين.

القدس، التي تأجلت الانتخابات بسبب رفض العدو شمولها، أجرت الاستفتاء الخاص بها وصوتت لمن تعتبره يمثلها بالموقف والمشروع. حقاً أن ساحة فلسطين هي ساحة كاشفة ومشهدية شباب الأقصى وهم يهتفون لصدام حسين هي الرسالة الموجهة للجميع .

٢٠٢١/٥/٥

من القدس إلى كربلاء : معركة الأمّة في الدفاع عن وجودها

كتب المحرر السياسي

لم يسبق لأمّة في التاريخ ، وفي كل الحقبات التاريخية، أن تعرّضت لموجات من الغزوات والاحتلالات الخارجية كما تعرّضت له الأمّة العربية . كانت هذه الأمّة قد شهدت على مديات تاريخها من القديم إلى الوسيط فإلى الحديث والمعاصر أشرس الابتلاءات الاحتلالية وأشدّها همجية وتدميرا بهدف إلغائها كوجود حضاري وكخصوصية في حملها رسالة إنسانية في نشرها فوائد العلم والمعارف الحاملة لارتقاء أمم وشعوب العالم من التشريعات البابلية (قانون حمورابي) إلى الهيروغليفية المصرية إلى الأبجدية الفينيقية فإلى الكثير الكثير من العطاءات المتواصلة في شتى صنوف العلوم الإنسانية والتطبيقية في الفلسفة والرياضيات والفلك والطب والكيمياء والعمران والاجتماع وغير ذلك.

سجّلت الأمة العربية سبقا في العطاء الإنساني حتى أنعم عليها الله بأن وصفها في قرآنه المجيد بأنّها خير أمّة أخرجت للناس.

هذه الخصوصية التي انفردت بها الأمّة العربية جعلتها محط أنظار ومطامع قوى الشر التي ما انفكّت تصوّب سهام حقدها المشبعة بالسمّ الأزرق لتعطيل خصوصية الأمّة ودورها في الإشعاع الحضاري والقيمي، لا بل لإلغائها كوجود تاريخي وحضاري وإنساني .

استمرّت هجمات الإلغاء ولم تتوقف على مديات المراحل التاريخية منذ القدم وحتى اليوم. مع الهكسوس (الملوك الرعاة) كانت غزوة همجية مشهودة في حجمها التدميري لمعالم المنطقة العربية الحضارية، ومع مجيء الإسلام الذي خصّ به الله أمّة العرب لحمله رسالة لأنسنة العالم زادت مؤامرات الإلغاء للأمة ولرسالتها فكانت مؤامرات الردّة وحروب الخارج في القادسية الأولى التي سعى الفرس حينها للنيل من الأمة وإيقاف عجلة نهوضها المتجدّد بالإسلام الذي انطلق من أرضها وحمله العرب في كل بقاعها.

ثمّ جاءت الغزوات الصليبية متذرّعة بحماية بيت المقدس، وتحوّلت إلى احتلال تواصل لأكثر من قرنين ونصف القرن لينتهي مع شخصية قيادية استثنائية آنذاك صلاح الدين الأيوبي الذي أتى من البوابة الشرقية للمنطقة، فكان التحرير لبيت المقدس وعودة القدس إلى حضن الأمة حرّة عربية إسلامية .

حتى كانت الهجمات الاستعمارية الحديثة التي تمثّلت بسيطرة القوى الإمبريالية الأوروبية والأمريكية، جاءت لتمعن تفكيكا وتجزيئاً في جسد الأمة في جغرافيتها واجتماعها وتنهب مخزوناتها من الثروات الطبيعية، لا بل أكثر من ذلك في الحؤول دون استعادة الأمّة لوحدتها وحريتها وأمنها القومي والسيادي، فكان زرع الكيان الصهيوني الذي اغتصب فلسطين وما يزال مانعا على الأمة استعادة وحدتها القومية على اعتبار فلسطين تمثّل الحلقة المفصلية في البنيان العربي العام موقعاً ومركزية قيمية وروحية وحضارية .انتفضت الأمة من أجل تحرير فلسطين واستعادة القدس لما تمثله من رمزية استثنائية تاريخية وهوية عروبية جامعة عضوياً بين توأمة مسيحية - إسلامية أصيلة.

لم تتوقّف المقاومات والانتفاضات والثورات العربية لتحرير فلسطين، فقد دخلت قضية التحرير في عمق الوجدان القومي حتى باتت قضية الأمّة المسيطرة، فكانت معها الأفكار الثورية والحركات والأحزاب السياسية، كلها راحت تنفعل في قضية فلسطين بوصفها قضية الأمة كلها في حريتها ووحدتها وسيادتها على أرضها وثرواتها.

شكّل العراق قيادة وطنية في ظل حكمه الوطني وبأفق قومي استراتيجي، شكّل المرتكز الأول والمتقدّم تجاه قضية القدس وتحرير فلسطين، وقد ربط العراق في ظل تجربة الحكم الثوري بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، بين تحرير فلسطين والوحدة العربية من منظور التفاعل الحي في معادلة التحرير والوحدة.. لم تسمح القوى الاستعمارية المناصرة للصهيونية ومشروعها الاغتصابي للقدس وفلسطين، وكذلك القوى الإقليمية من شعوبية فارسية حاقدة، ومعها قوى تركية طورانية حالمة باستعادة مجدها العثماني الذي جثم على صدر العرب لأربعة قرون زمنية متواصلة، لم تسمح هذه القوى لاستمرار العراق في التأسيس لتجربة واعدة من شأنها تحقيق الخلاص القومي لفلسطين وللأمة العربية من حيث نهوضها وارتقائها بين سائر أمم العالم. احتلّ العراق احتلالاً مزدوجاً: الأول إمبريالي أنكلوسكسوني أميركي- بريطاني، احتلّ الدولة العراقية وأسقط جيشها الوطني ونظامها البعثي التقدمي، ودمّر بنيتها ومرافقها العامّة، كل ذلك خدمة للصهاينة في فلسطين ، وتمهيدا لإعمال التفكيك في الجسم العربي عن طريق التوسّع في التجزئة وخلق سلسلة من الدويلات الفدرالية والكونفدرالية على أسس عرقية ومذهبية ومناطقية تدخل في حروب مفتوحة لا تعرف لها نهاية. أما الثاني فهو الاحتلال الفارسي الذي راح يحتل المجتمع ويمعن في تفتيته مذهبيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعياً، حتى أنّه راح يرفع شعاره الشعوبي لجهة أن العراق أعيد إلى بيئته التاريخية كجزء من إمبراطورية فارس الغابرة.

أنّ شعب فلسطين ومعه شعب العراق اليوم، أكثر إدراكاً ووعيا للمخططات الدولية والصهيونية والإقليمية ومعها الرجعية العربية المتخلفة، مخططات استكمال مشروع التهويد الصهيوني لفلسطين وللقدس خصوصاً، وكذلك مخططات فرسنة العراق تحت أدوات الحكم العميلة التي جاءت بها قوات الاحتلال الأمريكي ، وأدارتها أجهزة نظام الملالي في إيران..

إنّ ما يجري في القدس اليوم متزامنا مع ما يجري في كربلاء ومدن عراقية أخرى من اغتيالات لناشطي انتفاضة تشرين المباركة، لهو دليل واضح على أنّ المعركة واحدة في فلسطين والعراق وكل أقطار الأمة، هي معركة المصير العربي الواحد، معركة من أجل الخلاص القومي وتحرير الأرض العربية من رجس الاحتلال الصهيوني والأميركي والفارسي والتركي، وكل القوى الطامعة بموقع الأمة العربية وثرواتها، والحاقدة على خصوصيتها كأمّة ذات رسالة خالدة. هي معركة صلاح الدين التي أخرجت الصليبيين من بيت المقدس، وهي كفيلة بإخراج الاحتلال الصهيوني من المسجد الأقصى والقدس وكامل فلسطين اليوم.

هي معركة كربلاء ومعها سائر مدن العراق العظيم من أجل تطهيره من رجس الاحتلالين الأمريكي والفارسي الصفوي. إن كربلاء تردد اليوم مع القدس : عاشت فلسطين حرة عربية وعاش العراق عظيماً حراً ومحرراً، عراق فلسطين والعرب جميعاً.

٢٠٢١/٥/١٠

كلام هادئ في جو ملتهب
فلسطين هي اليوم كل العرب فليكن كل العرب فلسطين

كتب المحرر السياسي

قبل ثلاثة وسبعين عاماً، أعلنت الحركة الصهيونية قيام دولتها على جزء من ارض فلسطين، وسمت يوم الخامس عشر من أيار يوماً "للاستقلال". هذا اليوم الذي اعتادت أن تحتفي به "إسرائيل"، بكل المظاهر الاحتفالية، كان يوم نكبة للأمة ولشعب فلسطين الذي طرد من أرضه وقذف به إلى عالم الشتات، وبعد حرب ١٩٦٧ وقعت كل أرض فلسطين التاريخية تحت الاحتلال الصهيوني .

لقد خضع الفلسطينيون في الأرض المحتلة لنظامين من التعامل، الأول شمل الذين بقوا في الأرض التي أنشأت عليها الحركة الصهيونية كيانها، والثاني الذين وقعوا تحت الاحتلال بعد حرب حزيران. بالنسبة للفئة الأولى، اعتبرتهم دولة الاحتلال مواطنين من الدرجة الثانية عبر وضعهم في مركز قانوني يقارب وضع الرعايا ،الذي يمكّن صاحبه من الحصول على جواز سفر الدولة وبعض الحقوق المدنية والسياسية. وأما الفئة الثانية ، فتعاملت معهم دولة الاحتلال باعتبارهم سكان مناطق محتلة، يخضعون في إدارة شؤونهم الحياتية للأنظمة الإدارية التي تفرضها سلطة الاحتلال بما يتعلق بالإقامة والتنقل والعمل .

لقد تعاملت "إسرائيل" مع الأرض التي احتلت في حرب حزيران بخلفيتين مختلفتين، واحدة تجاه غزة وقطاعها وثانية تجاه الضفة الغربية والتي تسميها "بيهودا والسامرة". وهي لم تتأخر كثيراً في البدء بتنفيذ خططها لتغيير معالم الحياة العربية في الأرض المحتلة وخاصة في الضفة معتمدةً قاعدة القضم والهضم عبر مصادرة الأراضي وتمزيق أوصالها وإغراقها بالمستوطنات، بحيث باتت المدن والقرى الفلسطينية جزراً محاصرة بالكتل الاستيطانية والحواجز العسكرية والأمنية والجدار العازل الذي وصفته محكمة العدل الدولية بالجدار العنصري. ومن بين المدن والحواضر التي ركزت دولة الاحتلال على الاندفاع في تفريغها من سكانها عبر كل أشكال الترهيب والقمع والتهجير وفرض التهويد عليها تأتي القدس على رأس لائحة الاستهداف الصهيوني بالنظر لموقعها الاعتباري بأبعاده الدينية والتاريخية والسياسية.

فالقدس هي عاصمة فلسطين التاريخية، وهي حاضنة الأقصى والقيامة وهي التي ينطوي تاريخها على اهم المحطات المفصلية في الصراع الذي دار فيها وعليها قبل الدعوة الإسلامية وبعدها.

وعندما تسنى للحركة الصهيونية إقامة كيانها على جزء من ارض فلسطين عام ١٩٤٨ بقيت القدس بمعالمها التاريخية والدينية خارج مدى الاحتلال، وما وقع تحت الاحتلال من نطاقها الجغرافي عرف بالقدس الغربية .

من هنا فان الصراع على القدس يحتل مركزية في صلب المشروعين المتصادمين، المشروع القومي العربي بكل مضامينه وأبعاده التاريخية، والمشروع الصهيوني بكل شبكة علاقاته الدولية واستهدافاته الاستعمارية .

إن الحركة الصهيونية تنظر للأقصى كهدف قائم بذاته وتسعى لإزالته. وان حائط البراق الذي يقع في القسم الغربي من سور الأقصى يجب هدمه لأنه بنظرها مشيد على حائط المبكى، وهي تسمية حديثة تعود إلى نحو ٥٠٠سنة يوم سمحت السلطة العثمانية لليهود بزيارة الحائط وقوفاً دون الجلوس حيث كانوا ينوحون ويبكون عندها. ولذلك بدأت التحضير لهدم الأقصى بعد احتلال القدس عام ١٩٦٧، وعندما لم تستطع تنفيذ ذلك بحفر الأنفاق تحته وتقويض اركانه، عمدت إلى إحراقه عام ١٩٦٩ .

يومذاك قالت رئيسة وزراء العدو غولدامائير ، "أنها لم تنم ليلة حريق الأقصى، وكانت تظن أن العرب سيزحفون نحو الحدود لاقتحامها كردة فعل على حريق الأقصى، وتضيف، لكن بعد انبلاج الصباح ولم يحصل أي شيءٍ مما تخوفت منه ،اثلج قلبي وأدركت أن ردة الفعل العربية لن تتجاوز بيانات الاستنكار والإدانة ".

عام ٢٠٠٠ عمد شارون إلى اقتحام الأقصى، فكانت انتفاضة الأقصى الثانية التي فرضت على قوات الاحتلال الانكفاء مؤقتاً، دون أن تتوقف الإغارات بين الفينة والأخرى.

بعد اعتبار "إسرائيل" أن القدس عاصمة لدولتها ، لم يحظ هذا الإعلان بأي اعتراف دولي ولم تنقل الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية معها بعثاتها إلى القدس، وبقي الأمر هكذا إلى أن أقدمت أميركا على الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال وترجمت ذلك بنقل سفارتها إليها في سياق تنفيذ ما سمي بصفقة القرن التي سعت أميركا لتسويقها كمشروع لحل ما تسميه أزمة الشرق الأوسط.

إن "إسرائيل" التي اتكأت على الموقف الأميركي وعلى الاختراق الذي تمكنت منه من خلال علاقات التطبيع مع العديد من الأنظمة العربية ، استأنفت تنفيذ مخططها القديم -الحديث عبر دفع المستوطنين لاقتحام حي الشيخ جراح الملاصق لحرم الأقصى لتهجير سكانه والاستيلاء عليه وهدم أبنيته وحتى يعزل الأقصى عن حزامه العربي.

لقد جوبهت اعتداءات المستوطنين الصهاينة المحمية بالقوات الأمنية برد فعل شعبي من المقدسيين سرعان ما تحول إلى انتفاضة شعبية عارمة، استطاعت أن تخرج المستوطنين من الحرم ومحيطه ، وأن تعيد شد الأنظار إلى

القضية الفلسطينية والقدس في صلبها.

ما توقعته "إسرائيل" من تخاذل من النظام الرسمي العربي، صح مئة بالمئة ، لكن مالم تتوقعه، هو امتداد الانتفاضة على مساحة كل ارض فلسطين التاريخية، وما توقعته استناداً إلى ما أثلج قلب غولدامائير، خاب هذه المرة، لأن الجماهير في الأردن اندفعت نحو الحدود لاقتحام الحواجز والأسلاك الشائكة وهي تهتف لبيك يا أقصى، لبيك يا قدس ،لبيك يا فلسطين .

أما الجيوش العربية فلم تحرك ساكناً، فيما الجماهير تحركت انتصاراً للقدس بكل رمزيتها، تحركت لفلسطين بكل أبعاد قضيتها ، وهذا ما أعاد تأكيد مقولة أن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي.

انتفاضة القدس التي تحولت إلى انتفاضة وطنية فلسطينية على مساحة كل فلسطين، هي الأهم بدلالاتها من كل ما سبقها، لأنها استطاعت أن تحقق ميدانياً وحدة المركز القانوني للفلسطينيين الذي يرزحون تحت سلطة الاحتلال منذ ٤٨ والفلسطينيين الذين يرزحون تحت الاحتلال منذ ١٩٦٧. فكل فلسطين محتلة وكل الفلسطينيين هم تحت الاحتلال، وفلسطين لا تقبل القسمة إلا على (العدد واحد)، وما تخوفت منه غولدامائير عشية حريق الأقصى ولم تره، حصل اليوم على طرفي الحدود مع فلسطين من الشرق ومن الشمال.

إنها بداية مرحلة جديدة من الصراع مع العدو الصهيوني، وعنوانها توحيد المركز القانوني لشعب فلسطين كشعب واقع بكامله تحت الاحتلال وأن "إسرائيل" كسلطة قائمة بالاحتلال هي دولة احتلال على كل ارض فلسطين وهي دولة فصل عنصري بامتياز أنها دولة "أبارتايد".

لقد شاهد العالم كيف يغادر الصهاينة فلسطين عند أول اهتزاز لبنائهم النفسي بعد سقوط الصواريخ الفلسطينية على وسط فلسطين وبعد ملاقاة جماهير فلسطين في الداخل انتفاضة أهلهم في القدس والضفة، كما شاهد كيف تزحف الجماهير وهي ممتلئة ببنائها التعبوي النفسي نحو حدود فلسطين لترسم مساراً لحق العودة وهو الحق الثابت الذي لا يسقط بالتقادم. إن العالم أمام مشهدية جديدة من الصراع مع المشروع الصهيوني العنصري -التوسعي. وهذه المشهدية تلخصها واقعات أن القدس هي اليوم كل فلسطين، وفلسطين هي اليوم كل العرب، فليكن كل العرب فلسطين.

٢٠٢١/٥/١٥

انتفاضة القدس والحقائق الجديدة

كتب المحرر السياسي

الانتفاضة التي انطلقت من حي الشيخ جراح في القدس، رداً على محاولات الصهاينة اقتحام الحي لطرد سكانه، لم تلبث أن تحولت إلى انتفاضة شاملة عمت كل أرض فلسطين، وهي تميزت عن انتفاضة الحجارة الأولى ١٩٨٧. وانتفاضة الأقصى ٢٠٠٠، قد رافقها التهاب خطوط التماس مع غزة وتفاعل من الداخل المحتل عام ٤٨، وهذا ما أضفى على المواجهة المفتوحة مع العدو الصهيوني بعد الكفاح الشعبي الشامل بكل أشكاله الشعبية والمسلحة. وإذا كانت الأنظار والعدسات الإعلامية انشدت إلى المواجهة العسكرية على جبهة غزة، فهذا الانشداد سيتراجع وهجه الإعلامي بالتدرج مع ترتيبات الهدنة الأمنية التي تعمل الوساطات عليها. وهذا التراجع لوهج الإعلام الحربي الذي يتولى تغطية العمليات العسكرية لن يسحب نفسه على المواجهة الشعبية "لإسرائيل"، بما هي سلطة قائمة بالاحتلال.

هذه الانتفاضة بأيامها الحامية الوطيس والتي تعتبر في القياسات الزمنية أقصر من سابقاتها، وبعيداً عن التأويلات التي ربط البعض انطلاق الانتفاضة في القدس بخلفية الخروج من المأزق السياسي الذي خيم على المشهد السياسي الفلسطيني الداخلي وخاصة ذاك المرتبط بالانتخابات وإعادة تشكيل "السلطة"، أو البعض الآخر الذي ربط تصعيد المواجهة العسكرية على جبهة غزة بخلفية التوظيف السياسي للضغط على المفاوضات في فيينا، أفرزت بوقائعها جملة حقائق.

الحقيقة الأولى:

إن القضية الفلسطينية ما كانت في يوم من الأيام بمعزل عن محاولات الاستثمار السياسي بها، وهذا الاستثمار سيبقى قائماً طالما بقي هذا الصراع مفتوحاً. لكن هذا الاستثمار ستضيق هوامشه مع انشداد الموقف الفلسطيني إلى ثوابته الوطنية، التي تؤكد على الحقوق الوطنية الثابتة والغير قابلة للتصرف أو التنازل أو التفريط بها، من حق التحرير لكل أرض فلسطين المحتلة وحق تقرير المصير إلى حق العودة وإسقاط كل النتائج التي أفرزها واقع الاحتلال. ولهذا فإن نتائج المواجهة مع العدو في جولة الانتفاضة الحالية يجب توظيفها في خدمة تصليب الموقف المقاوم، ولا سبيل لذلك إلا بوحدة وطنية فلسطينية على قاعدة برنامج مقاوم متوجه نحو التحرير وحتى توظف التضحيات في خدمة الموقف الوطني والقضية، وليس في خدمة الفئويات السياسية الداخلية أو التي تسعى لتوظيف تضحيات الشعب ومقاومته في تحسين المواقف التفاوضية للقوى الخارجية. لان شعب فلسطين أحق بتوظيف تضحياته خدمة للقضية، وهذا ما يجب التأكيد عليه في أية مقاربة لتوظيف التضحيات للجماهير المنتفضة والمقاومة.

الحقيقة الثانية:

إن الانتفاضة الحالية تميزت عن سابقاتها بالتفاعل الذي لاقت به جماهير فلسطين في الأراضي التي احتلت عام ٤٨، وهذا أعطى بُعداً وطنياً شاملاً لثورة فلسطين معبر عنه بأن الشعب الفلسطيني وإن شطره الاحتلال وحجره في ثلاث مناطق، ما سبق واحتل منها قبل ثلاث وسبعين سنة، وما احتل منها قبل أربعة وخمسين عاماً، فإن هذا الشعب توحد على أرضية موقف واحد ضد الاحتلال وإن بتعبيرات متنوعة، إضراب شامل في مناطق ٤٨ ومواجهات عسكرية على جبهة غزة، وانتفاضة ومواجهة شعبية في القدس والضفة مع المستوطنين وقوات الاحتلال. وهذا أكد أن "إسرائيل" هي دولة احتلال على كل ارض فلسطين التاريخية، وان مقاومة شعب فلسطين المشدود إلى وطنيته الجامعة قائمة على كل أرض فلسطين وهذه لم تحصل سابقاً.

الحقيقة الثالثة:

إن المجتمع الصهيوني أصيب باهتزاز نفسي من جراء وقوعه ضمن مدى الصواريخ التي اطلقت من غزة وبات أفراده يبحثون عن ملاذات آمنة في ذات الوقت الذي كان فيه العرب الفلسطينيون في الداخل يتصدون للصهاينة الذي قاموا بالاعتداء على الفلسطينيين وعلى ممتلكاتهم في العديد من المدن والقرى الفلسطينية. وهذه الحالة الغير مسبوقة أبرزت أن الوجود الفلسطيني في الداخل أصبح يشكل حالة ضاغطة على المجتمع الصهيوني الذي كان يعتقد أنه يعيش في بيئة آمنة ومستقرة، فإذ به يواجه بتحدي الوجود الشعبي الفلسطيني المنشد إلى وطنيته، وخيبة أمل هذا المجتمع من فشل ما يسمى القبة الحديدية في توفير مظلة أمن حياتي. وهذا تطور إيجابي في مسار الصراع المفتوح مع الاحتلال.

الحقيقة الرابعة:

لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الصهيوني، تشهد الحدود بين الأردن وفلسطين المحتلة تجمعات شعبية عربية لامست الحافات الأمامية من الحدود. وتكمن أهمية هذه الخطوة في رمزيتها، أن الجماهير لم تتظاهر في المدن وتطلق من ساحاتها المواقف، بل توجهت إلى الحدود، وهذا ما كانت رئيسة وزراء العدو السابقة غولدامائير تخشى منه ولم يحصل بعد حرق الأقصى عام ١٩٦٩.

إن هذه الخطوة تعبر عن حقيقة الموقف الجماهيري العربي، وفيه رسالة دعم إلى الداخل الفلسطيني، كما رسالة إدانة للنظام الرسمي العربي الذي لم يحرك ساكناً ضد العدوان الصهيوني المتصاعد. وبهذا تعود مقولة أن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي والمسلح أرقاه لتحتل موقعها في تعبئة الرأي العام العربي.

الحقيقة الخامسة:

إن الصمود الشعبي الفلسطيني وإطلاق الانتفاضة الشعبية الواحدة تلو الأخرى ومستوى وطبيعة العدوانية الصهيونية، بدأ يعطي مفاعيله الإيجابية على المستوى الدولي. فلفترة طويلة كان الرأي العام العالمي يقع تحت تأثير البروبغندا الصهيونية. هذه البروبغندا كانت تصور أن "إسرائيل"، هي دولة "معتدى" عليها، وان العرب سيقذفون اليهود إلى البحر وأنها الواحة الديموقراطية الوحيدة في هذا الشرق، وأنه لا يوجد شعب اسمه فلسطين، وهي تسعى إلى "السلام"، فيما الفلسطينيون لا يريدون ذلك ولا يوجد شريك فلسطيني يتم التفاوض معه. هذه البروبغندا التي أثرت بشكل كبير على الراي العام العالمي استفادت من الاحتضان الاستعماري بكل إمكاناته العسكرية والاقتصادية وماكيناته الإعلامية التي روجت لوجهة النظر الصهيونية.

هذه الحالة، بدأت تشهد تبدلاً في نظرة الرأي العام الدولي تجاه ممارسات "إسرائيل"، وتجاه الحقوق الوطنية الفلسطينية. ومن مظاهر هذا التبدل، قرار المحكمة الجنائية الدولية بصلاحيتها لمقاضاة "إسرائيل" عن الجرائم ضد الإنسانية التي ترتكبها في الأراضي الفلسطينية المحتلة، موقف صحيفة الغارديان البريطانية واعترافها بانها أخطأت في تأييدها لوعد بلفور، التظاهرات التي عمت عواصم ومدن العالم التي انطلقت شاجبة العدوان الصهيوني ومعلنة تأييدها للحقوق الوطنية الفلسطينية. وأهم تلك التظاهرات بدلالاتها هي التي شهدتها المدن الأميركية.

أن يحصل تبدل في الرأي العام الدولي تجاه القضية الفلسطينية يوازي بأهميته توحد الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات على أرضية موقف وطني واحد. وهذا ما كانت تفتقر إليه ثورة فلسطين منذ أطلقت رصاصتها الأولى وحتى الآن. وهذا ما كان ليتحقق لولا الصمود الفلسطيني وتتالي جولات الانتفاضة الشعبية بكل تعبيراتها.

من هذه الحقائق نخلص إلى أن انتفاضة القدس أعادت قضية فلسطين إلى دائرة الضوء، وحققت الوحدة النضالية للشعب الفلسطيني على مساحة كل أرض فلسطين، وأحدثت تحولاً إيجابياً في الرأي العام العالمي، وردت على عمليات الاختراق الصهيوني للفضاء العربي الرسمي عبر علاقات تطبيع مع بعض الأنظمة العربية، بإحداث اختراق في الفضاء الدولي الذي كان شديد التأييد "لإسرائيل"، والنتيجة التي سيكون لها الأثر البالغ في إحداث التحويل النوعي في الرأي العام هو كشف الزيف الكبير في ديموقراطية دولة الاحتلال وهي من خلال ممارساتها إنما هي دولة فصل عنصري بامتياز أي دولة "أبارتايد".

وحتى لا يفرط بهذه النتائج يجب الارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى الوحدة الفعلية على المستوى السياسي والنضالي، وعليها يؤسس ويبنى الصرح الوطني الذي لا بديل عنه للدخول في مرحلة قطف الثمار السياسية للنضال الوطني التحرري وتوظيفه لمصلحة قضية فلسطين بما هي قضية تحرير وإنهاء الاستلاب الوطني والقومي، وليس لمصلحة أي فريق آخر.

مهرجان مركزي حاشد في طرابلس انتصاراً لفلسطين وقدسها وأقصاها، ووقفة تضامنية جامعة في ساحة الرئيس جمال عبدالناصر

لبت مدينة طرابلس وجوارها الدعوة الموجهة من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) إلى لقاء الوفاء لفلسطين وانتصاراً لصمود القدس ومقاومة غزة البطلة المترافقة مع الذكرى الثالثة والسبعين للنكبة،

التي حولتها المقاومة اليوم إلى نكبة للاحتلال الصهيوني بفعل الصمود البطولي للشعب الفلسطيني وفصائله،

وقد تقدم الحضور في المهرجان الذي أُقيم قبل ظهر الأحد ١٦/٥ في مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي بطرابلس،

ممثلون عن الأحزاب والقوى اللبنانية والفصائل الفلسطينية والاتحاد العمالي العام وهيئات بلدية واجتماعية وكشفية واختيارية ووفود شعبية من مختلف مناطق المدينة ومخيمي البارد والبداوي، حيث ابتدأ الحفل بالوقوف للنشيدين الوطني اللبناني والفلسطيني، إلى عرض فيلم وثائقي بعنوان فلك النكبة، ليتولى الكلام بعد ذلك رئيس مركز النهوض الإعلامي الأستاذ احمد درويش محيياً انتفاضة الشعب الفلسطيني التي كانت عنواناً للاستشهاد والعطاء غير المحدود في سبيل فلسطين وقضيتها العادلة،

الأخ أبو جهاد فياض: ليخجل المطبعون أمام دماء الشهداء في غزة، ثم أعطي الكلام لمسؤول الفصائل الفلسطينية في الشمال الأخ أبو جهاد فياض الذي حيا في كلمته الشعب الفلسطيني الموحد اليوم بالمقاومة في غزة هاشم وغرفة عمليات مشتركة تطلق الصواريخ على تل أبيب وبالمسيرات الغاضبة في الضفة الغربية وأراضي الـ٤٨ والتضامن من الشتات الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية التي تقول للحكام العرب والمتخاذلين والمطبعين ان اخجلوا من دماء الشهداء والأطفال الذين يستشهدون بالإجرام الصهيوني في قطاع غزة أمام أعينكم .

د. رياض يمق: طرابلس على الوفاء مع فلسطين وقضيتها،

ثم تكلم رئيس بلدية طرابلس الدكتور رياض يمق الذي رحب بالحضور في طرابلس الأبية التي ما توانت يوماً عن الوقوف إلى جانب قضايا الأمتين العربية والإسلامية وأضاف: هي طرابلس التي عهدتموها دائماً وهي تعتبر فلسطين قضية العرب المركزية الآن ولن تضيع البوصلة يوماً في مساندة الشعب الفلسطيني والمقدسات الفلسطينية.

المحامي حسن بيان :فلسطين لا يحررها إلا الكفاح الشعبي المسلح،

أما كلمة الختام فكانت لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان التي بدأها بتوجيه التحية

لطرابلس الأبية التي أنجبت فوزي القاوقجي والدكتور عبدالمجيد الرافعي وأول من قدمت أبناءها فداءً لفلسطين على أرض الجنوب اللبناني .

وأضاف: إن المقاومة وجدت لتبقى وتنتصر وان المراهنة على الجيوش العربية والأنظمة لن يجدي نفعاً وقد قال الأستاذ ميشال عفلق يوماً أن فلسطين لن تحررها الحكومات وإنما الكفاح الشعبي المسلح وان ما أُخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة كما قال الرئيس عبدالناصر ،ففلسطين هي شعب الجبارين ولا يمثلها إلا المقاومون ولن تنتصر إلا بقواها الحية ومقاومتها البطلة المحمية بالحضن العربي الدافئ كما قال الشهيد صدام حسين .

هذا واعقب المهرجان وقفة تضامنية جامعة في باحة ساحة الرئيس جمال عبدالناصر التل شارك فيها الحضور ورفعت فيها أعلام فلسطين والهتاف لقضيتها.

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان ،

الأخوة ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية ،

الأخوة والرفاق ممثلي الأحزاب والقوى الوطنية والفعاليات النقابية والاجتماعية والمجلس البلدي رئسا، وأعضاء والهيئات الاختيارية،

أيها الرفاق والرفيقات

أيها الحضور الكريم

نلتقي اليوم في مدينة طرابلس، هذه المدينة التي كانت المبادرة دوماً في تبني قضايا الأمة وفي الطليعة منها قضية فلسطين،

طرابلس هذه التي قدمت الشهداء في العرقوب وعلى أرض الجنوب اللبناني في مواجهة العدو الصهيوني،

طرابلس التي انطلق منها فوزي القاوقجي وأنجبت عبدالمجيد الرافعي الذي كان يؤكد دائماً أن فلسطين ستبقى قبلتنا، وفلسطين هذه، لن تقبل القسمة، لأنها واحدة بارضها وشعبها وهي عربية وستبقى عربية من النهر إلى البحر .

وإذ تحلُ عليها هذه الذكرى التي سميت بذكرى النكبة ويسميها العدو بذكرى الاستقلال، حولها الشعب الفلسطيني إلى نكبةٍ على الوجود الصهيوني وتحولت بداية انبعاثٍ متجدد لهذه الأمة لأجل استعادة الحقوق الوطنية المغتصبة .

إن شعبنا المنتفض في الأرض المحتلة في الضفة والقدس وغزة وكل فلسطين، استطاع أن يثبت للعالم أن هذا الحق الثابت لا يمكن أن يسقط بالتقادم ولا يمكن لقوى الشر والعدوان أن تسلب هذه الأمة حقوقها ولا بد لهذا الشعب من استعادة حقوقه واستعادة أرضه،

أيها الأخوة والأخوات :

لقد انطلقت هذه الانتفاضة دفاعاً عن حي الشيخ جراح، وهذه ليست الانتفاضة الأولى وإنما هي امتداد للانتفاضة التي سميت انتفاضة الحجارة ثم انتفاضة الأقصى عندما حاول شارون أن يقتحم حرم الأقصى فانتفض الشعب وانكفأ شارون وبقي الشعب في أرضه وبقي الأقصى .

واليوم عندما انتفض الشعب في الأقصى أعطى لهذه الانتفاضة بعدها الشامل، بعدها الحقيقي بأن القدس تختصر قضية فلسطين ،وفلسطين تختصر قضية العروبة، ولا وحدة فعلية دون تحرير فلسطين، ولا تقدم للأمة دون طرد المحتل الذي يمثل رأس الحربة في النظام الاستعماري الصهيوني،

أيها الأخوة والأخوات :

عندما أُحرق المسجد الأقصى عام ٦٩ قالت غولدامائير: لم أنم تلك الليلة، كنت أظن أن العرب سيأتون زاحفين ليقتحموا الحدود ، ولكن عندما استفاقت صباحاً ولم ترَ احداً، قالت لقد اطمئن قلبي والعرب يتلهون ببيانات الإدانة والاستنكار، غير أن هذه الصورة تغيرت اليوم، إذ ما أن انتفض الأقصى وانتفضت معه عموم فلسطين ورُميت دولة العدو بالصليات النارية من غزة هاشم حتى اندفعت الجماهير إلى الحدود، وهنا نقول أن المراهنة على الجيوش العربية لن تجدي نفعاً وقد قالها القائد المؤسس للبعث ميشال عفلق:

الحكومات لن تحرر فلسطين لان بعضها مرتبط بالعدو بشكل مباشر أو غير مباشر وبعضها أسير مصالحه ،ولذا فان فلسطين لن يحررها إلا الكفاح الشعبي ،والكفاح الشعبي المسلح أرقاه.

لقد استولى العدو على الأرض بالقوة وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة كما قال الرئيس جمال عبدالناصر، والعدو لن يترك هذه الأرض طوعاً وإنما سيبقى إلى أن يُطرد بالقوة، وبقوة المقاومة ،هذه المقاومة التي وُجدت لتبقى وقالها الشهيد أبو عمار عندما حاصروه :لن اخرج إلا شهيداً شهيداً شهيداً.

نعم عندما نرتقي بتضحياتنا إلى مستوى الشهادة، فهذا يعني أن إرادة الجماهير ستنتصر .

نعم يستطيع العدو الصهيوني أن يجتاح ويدمر ولكن هل يستطيع أن يبقى في هذه الأرض الملتهبة؟،يستطيع أن يدمر أبنية ولكن هل يستطيع أن يدمر إرادة الانسان؟، إرادة الشعب المتمسك بارضه، المقاوم لكل أشكال الاستلاب الوطني والقومي والاجتماعي، و هذه هي صواريخ غزة :ماذا فعلت؟ ،لقد هزت وخلخلت البناء النفسي للصهاينة وقد رأيتموهم على شاشات التلفزة كيف يهرولون باحثين عن ملاذاتٍ آمنة، ورأيتم كيف يزحف الشعب العربي من الأردن ولبنان ملامساً الحدود مع فلسطين .

ولذلك نقول أن فلسطين ستبقى درّةً لهذه الأمة وستبقى قبلةً لكل المناضلين وستبقى تحرّك الرأي العام العالمي، وها قد رأيتم كيف بدأ الرأي العام الدولي يتحرك انتصاراً لقضية فلسطين وإدانة للعنصرية الصهيونية، هذه الصهيونية التي وصفتها الأمم المتحدة بانها شكل من أشكال العنصرية وهي تمارسها على الأرض. "فإسرائيل" هي دولة (أبارتايد) وآن للعالم أن يعي هذه الحقيقة ودولة "إسرائيل" هي دولة قائمة بالاحتلال على كل أرض فلسطين، على القطاع والقدس وغزة والخليل والرملة وكل مساحة فلسطين التاريخية، ولذلك نقول بان الانتفاضة استطاعت أن توحد الأرض من خلال الموقف وهذه هي أهمية البعد النضالي للانتفاضة التي تحاصر للأسف بالموقف الرسمي العربي، هذا الموقف المتخاذل المتواطئ الذي باع القضية بثلاثين من الفضة ،ونقول لهؤلاء المطبعين أنكم لا تمثلوا هذه الأمة، فالأمة يمثلها الأبطال المقاومون، يمثلها الذين قالوا أن فلسطين تحتاج إلى الحضن القومي الدافئ وهذه العبارة قالها الشهيد صدام حسين واردفها بأن فلسطين هي في قلوبنا وعيوننا اذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع .

أيها الأخوة والأخوات

إن فلسطين بما هي قضية وطنية وقومية وإنسانية قد بدأت تحرك الرأي العام العالمي وها هي صحيفة الغارديان تقول في الذكرى المئتين لتأسيسها والذكرى المئوية لوعد بلفور :لقد أخطأنا في التأييد لوعد بلفور، والرأي العام الدولي الذي يعبر عن موقفه بالتظاهرات في أميركا وأوروبا وأستراليا التي تدين العدوانية والعنصرية لدولة الاحتلال الصهيوني، ما كان ليتحرك لو لم ينتفض هذا الشعب ويقاوم باللحم الحي هذه الماكينة العسكرية التي تقتل البشر وتدمر الحجر، واننا نقول أن فلسطين من خلال

انتفاضتها التي حركت المشاعر الإنسانية، شكلت المرآة الكاشفة لكل المواقف، فهي كشفت من يقف مع فلسطين قلباً وقالباً ،من هو مع تحرير فلسطين فعلاً وقولاً، ومن يعمل للاستثمار السياسي في قضيتها. في هذا اللقاء التضامني التفاعلي مع الانتفاضة، نقول أن فلسطين ليست قضيةً للبيع والمساومة، وليست قضية للاستثمار السياسي من أية جهة دولية أو إقليمية أو حتى عربية رسمية متآمرة. أن قضية فلسطين هي قضية الامة، هي قضية وحدتها وتحررها وتقدمها. وعندما ننتصر لفلسطين وقدسها وأقصاها وقيامتها، فإنما ننتصر لأنفسنا ولأمتنا التواقة إلى التحرر، وإذا كنا لا نستطيع أن نكون اليوم مع شعبنا داخل الأرض المحتلة فموقفنا وحركتنا اليوم ضد أنظمة التطبيع يكمل المعركة مع انتفاضة شعبنا، لأن معركة التغيير ترتبط بمعركة التحرير وتتكامل معها، ولذلك نقول لأهلنا في الأرض المحتلة أن اصبروا وصابروا وما النصر إلا صبر ساعة. ونوجه في هذه المناسبة ومن طرابلس الأبية طرابلس العروبة إلى أخوتنا في فلسطين: إن الأولوية هي لخطوات عملية لتوحيد الجهود في الصراع مع العدو وليس الصراع على السلطة وتوحيد المرجعية السياسية الوطنية في اطار منظمة التحرير بعد تفعيل مؤسساتها لاستيعاب المتغيرات الحاصلة، وعندما تتحرر فلسطين فلنتصارع على السلطة وليحكم من يحكم، نقول لأهلنا أن توحدوا على قاعدة الموقف المقاوم، فالتسويات الاستسلامية وفقاً لمندرجات صفقة القرن والترتيبات الأمنية لن تعيد حقوقكم. لذا يجب العمل من أجل تعديل في ميزان القوى والمدخل الأساسي لذلك هو الوحدة الوطنية الفلسطينية على المستوى السياسي والمستوى العملاني، لأن قضية فلسطين التي سقط من أجلها الشهداء جديرة بان تصل إلى نهاياتها السعيدة، نهاية استعادة الحق الذي يعود لأهله وتعود فلسطين حرةً عربيةً من النهر إلى البحر، ونقولها في هذه المناسبة، إننا لن نبكي على أطلال النكبة لأن هؤلاء الذين يقاومون في حي الشيخ جراح في القدس، في نابلس، في غزة وعلى كل أرض فلسطين إنما يرسمون مستقبلاً جديداً قوامه بعث الأمة من خلال انتفاضة فلسطين وتصعيدها مهما كانت التضحيات. وليعلم الجميع أن "إسرائيل" هي دولة وظيفة وهذه الوظيفة يجب إسقاطها بالقوة وبالفعل المقاوم وتراكماته. ونقول لكل المقاومين والمنتفضين في فلسطين أن اصبروا وصابروا ورابطوا وأن أمتكم العربية بقواها الحرة والشريفة هي معكم بكل جوارحها وقلبها، وهي لن تبخل بالتضحيات من أجلكم وثقوا بان هذه الأمة التي قاومت الاستعمار وانتصرت في المنازلات الكبرى، ستنتصر في هذه المنازلة ويوم استرداد الحق في أرض الرباط لن يطول انتظاره وفجر فلسطين الحرة العربية سينبثق قريباً . فالقدس هي اليوم كل فلسطين، وإذا كانت فلسطين هي كل العرب فليكن كل العرب فلسطين .

الرحمة للشهداء، والشفاء للجرحى والحرية للأسرى والمعتقلين والخزي والعار للخونة والمتخاذلين والمتآمرين .

عشتم وعاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر.

* * * *

"طليعة لبنان" يبارك لفلسطين انتصارها وجولة ميدانية في مخيم البداوي

انتصاراً لفلسطين وتهنئةً لفصائل المقاومة بما حققته مقاومة شعبنا الفلسطيني من صلابة إرادة وقوة شكيمة وهي تواجه العدوان الصهيوني على قطاع غزة والقدس والضفة وأراضي الـ ١٩٤٨،

قامت قيادة وكوادر حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الشمال بسلسلة زيارات شملت قيادات جبهة التحرير العربية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وذلك في مقراتها في مخيم البداوي حيث تكلم رئيس الوفد عضو القيادة القطرية للحزب الرفيق رضوان ياسين في تلك اللقاءات معبّراً عن الفخر والاعتزاز الذي يلف الشارع العربي هذه الأيام مع شعوره أن الحق الفلسطيني لن يضيع ولن يندثر مهما تمادى العدو الصهيوني المحتل في غطرسته ومحاولة إلغاء القضية الفلسطينية التي ينتقل حمل لوائها من جيلٍ إلى آخر وحيث يتقدم شباب فلسطين اليافع المواجهات اليوم مؤكداً للعالم أجمع أن قضية فلسطين حيةُ لا تموت. كما أكد الرفيق رضوان ياسين على أهمية توحيد الجهد الوطني على قاعدة برنامج مقاوم وان المقاومة هي عمل تراكمي وستعطي ثمارها في المستقبل.

مسيرة حاشدة للأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية تجوب شوارع بيروت تضامناً مع فلسطين والقدس

تضامناً مع الأقصى وتأكيداً على الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني ضد الهجمة البربرية التي يشنها جيش الاحتلال الصهيوني على المدنيين الآمنين والعزل في كافة أرجاء الأراضي الفلسطينية، نظمت الأحزاب والقوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية مسيرة دعم وتأييد لفلسطيني الداخل، انطلقت من أمام مخيم مارالياس، وجابت شوارع العاصمة بيروت، وصولاً إلى منطقة رياض الصلح، عصر الثلاثاء ١٨-٥-٢٠٢١ .

شارك في المسيرة الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد، أمين عام الحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، ممثل منظمة العمل الشيوعي زكي طه أمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، أمين سر فصائل التحالف الفلسطيني ممثل حركة حماس في لبنان أحمد عبد الهادي، رئيس حزب طليعة لبنان العربي المحامي حسن بيان، وممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال، ممثل الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل، ومشاركة فتحاوية من مخيمات بيروت وصيدا، وقيادات فتح في بيروت ومخيماتها، ومشاركة حزبية وشعبية وشخصيات لبنانية، والمؤسسات والجمعيات والروابط الأهلية الفلسطينية والبيروتية، الجمعيات الصحية الفلسطينية واللبنانية، وأشبال وزهرات والكشافة والفرق الموسيقية التابعة لحركة فتح في بيروت .

وفي نهاية المسيرة كانت كلمة للأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد بدأها بتوجيه التحية من بيروت الصمود والمقاومة في مواجهة العدو الصهيوني إلى الشعب الفلسطيني المنتفض والمقاوم في القدس والضفة الغربية وأراضي الـ ٤٨ وقطاع غزة. واعتبر سعد أن الشعب الفلسطيني هو شعب واحد في الداخل والشتات موحدٌ في ميادين الكفاح، داعياً الفصائل الفلسطينية إلى التوحد حول الشعب الفلسطيني في انتفاضته .

وأكد سعد أن الشعب الفلسطيني سيعود إلى أرضه مهما طال بعده، فهو لن يرضى وطناً بديلاً عن فلسطين، مثمناً على كفاح الشعب الفلسطيني في وجه البربرية الصهيونية.

منتقداً، الأنظمة العربية التي هرولت إلى التطبيع مع العدو الصهيوني، مؤكداً أن التاريخ لن يرحم حكام وأمراء التطبيع والتبعية للصهاينة.

وكانت كلمة لأمين عام الحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، أكد فيها أن الصهاينة ظنوا انهم سينهون القضية الفلسطينية، لتأتي الانتفاضة من داخل الأراضي المحتلة من الشعب الفلسطيني الذي توحد خلف قياداته وفصائله في انتفاضته، معتبراً أن ما يحصل هو بداية النهاية للكيان الصهيوني.

وشدد غريب أن الشعب اللبناني وفصائل المقاومة اللبنانية تعتبر أنها في صلب المعركة وليست في موقف المتضامن، وهي معنية بكل ما يحصل في فلسطين، لأنها قضية محقة، مؤكداً أن لبنان سيبقى إلى جانب القضية الفلسطينية حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، مطالباً الشعوب العربية وشرفاء الأمة بمزيد من الاعتصامات الداعمة للقضية الفلسطينية.

وكانت كلمة لأمين سر حركة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان فتحي أبو العردات، اعتبر فيها أن الشعب اللبناني يسطر اليوم ملاحم بطولية في كل القرى والبلدات الفلسطينية المحتلة. ورأى أبو العردات أن الوقفة التضامنية لها أهمية كبرى لأنها تأتي من بيروت التي أذلت في السابق العدو الصهيوني بكل مدرعاته وآلته العسكرية .

ووجه أبو العردات التحية إلى أرواح شهداء فلسطين ولبنان، والى المنتفضين في مناطق الـ ٤٨ والصامدين في غزة والضفة والقدس، مؤكداً أن القضية الفلسطينية تجمع كل الشرفاء من حولها وهي وحدت شرفاء الأمة من مسلمين ومسيحين. وأكد أبو العردات أن رئيس الوزراء العدو نتنياهو سينهزم وقطيعه لانهم أصحاب باطل، في حين أن أهالي فلسطين هم أصحاب الحق .

ثم كانت كلمة لأمين سر فصائل التحالف الفلسطيني ممثل حركة حماس في لبنان احمد عبد الهادي، اعتبر فيها أن ما يحصل اليوم هو سابقة تاريخية يسطر فيها الشعب الفلسطيني أروع مشاهد البطولة في الصراع مع العدو الصهيوني، مؤكداً أن ما يحصل يؤسس لمرحلة جديدة من المعادلات في الصراع مع العدو الصهيوني، وهي بذلك تنقل العدو إلى مرحلة جديدة اليد الطولي فيها هي للشعب الفلسطيني وفصائل المقاومة الفلسطينية.

وانتقد عبد الهادي الأنظمة العربية التي هرولت إلى التطبيع مع العدو الصهيوني، مؤكداً أن المقاومة الفلسطينية لم تعول في أي لحظة على هؤلاء المطبعين بل كانت منذ البداية تعول على الشعب الفلسطيني وعلى مقاومته وانتفاضته. مؤكداً أن الشرط الأساسي لإيقاف الحرب على العدو الصهيوني هو الانصياع إلى إرادة الشعب الفلسطيني .

وألقى رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الرفيق حسن بيان كلمة جاء فيها.: إن علم فلسطين يوحدنا والأعلام الفئوية تفرقنا. وإذا هوى علم فلسطين تهوي كل الأعلام الأخرى. ولهذا يجب أن يبقى التحرك الجماهيري متظللاً بعلم فلسطين. ووجه التحية لبيروت التي فتحت صدرها لفلسطين وثورتها يوم أقفلت كل الساحات الأخرى بوجهها. كما هاجم المطبعين من الأنظمة العربية ووصفهم بأنهم منتحلي صفة. ودعا إلى وحدة وطنية فلسطينية على قاعدة برنامج مقاوم وإلى محاكاة التحول الإيجابي في الرأي العام العالمي الذي تحرك تضامناً مع قضية فلسطين وإدانة للعنصرية الصهيونية وعدوانيتها.. واعتبر أن الانتفاضة أعادت الألق للقضية الفلسطينية وأن القدس تختصر قضية فلسطين. وإذا كانت فلسطين كل العرب فليكن كل العرب فلسطين. ووجه تحية إلى بيروت التي انتفضت انتصاراً لفلسطين وقضيتها وإلى فلسطين وثورتها والتحية إلى الشهداء والشفاء للجرحى والحرية للأسرى والمعتقلين.

وكانت كلمة لأمين سر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان مروان عبد العال، أكد فيها أن تحية بيروت وصلت إلى فلسطين، لكن فلسطين حاضرة في قلب شرفاء الأمة. وشدد عبد العال انه وكما لفظت بيروت العدو الصهيوني، ستنجح فلسطين وشعبها في هزيمة الكيان الصهيوني وطرده من جميع الأراضي المحتلة، معتبراً أن المعركة في القدس وستنتهي في القدس فهي محور الصراع وعقدته .

وأكد عبد العال أن قدرات المقاومة الفلسطينية تتعاظم يومياً، لتحرج قيادات الصهاينة أمام مستوطنيهم وتخلق أزمة ثقة وهزيمة للعقيدة العسكرية الصهيونية .

وكانت كلمة لأمين سر المكتب التنفيذي لمنظمة العمل الشيوعي زكي طه، أكد فيها على أحقية القضية الفلسطينية، داعياً الشعب الفلسطيني والفصائل الفلسطينية إلى التوحد حول المشروع الوطني الفلسطيني، لأنه السبيل الوحيد لتحرير الأراضي الفلسطينية كاملة. وأعلن طه باسم منظمة العمل الشيوعي على البقاء إلى جانب الشعب الفلسطيني وقياداته وفي مقدمهم الشهيد القائد الخالد أبو عمار .

وكانت الكلمة الأخيرة لعضو المكتب السياسي للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين علي فيصل، اعتبر فيها أن الشعب الفلسطيني أجهض بانتفاضته في الداخل مشاريع التطبيع واغتيال القضية الفلسطينية، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني لم يعد يؤمن بأي مشروع سوى مشروع المقاومة الشعبية التي ستحرر فلسطين. موجهاً التحية إلى جميع فصائل المقاومة التي تسطر الملاحم البطولية في المناطق المحتلة كافة.

ورأى فيصل أن العدو الصهيوني دخل في مرحلة أزمة هوية وكيان، فالشعب الفلسطيني أثبت بانتفاضته أن له الكلمة العليا والطولى، مؤكداً أن نهاية الكيان الصهيوني باتت قريبة.

* * * *

التظاهرات والاعتصامات تعم أوروبا دعماً لانتفاضة القدس

نظمت عدد من المؤسسات الفلسطينية الأوروبية، الأحد ٩-٥-٢٠٢١، فعاليات تضامنه ووقفات احتجاجية في عدد من المدن والعواصم الأوروبية، دعماً لسكان حي الشيخ جراح، ورفضاً للاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي، التي لم تراع حرمة شهر رمضان، مستخدمةً في ذلك القوة المفرطة، التي طالت النساء والأطفال والشيوخ ناهيك عن الصحفيين والكوادر الطبية.

ففي بريطانيا، نظّم المنتدى الفلسطيني في بريطانيا بالتعاون مع مؤسسات فلسطينية، وقفة احتجاجية أمام مقر الحكومة البريطانية في العاصمة لندن، وفي عدد من المدن منها مانشستر وبيرمنجهام وبرادفورد.

وفي هولندا أقامت الجالية الفلسطينية بالتعاون مع البيت الفلسطيني فعالية تضامنية في ساحة الدام في أمستردام، في حين جابت عشرات السيارات شوارع مدينة لاهاي، مقر محكمة الجنايات الدولية، حاملةً العلم الفلسطيني.

أما في برلين فقد شاركت جموع من المتضامين في المظاهرة التي دعت إليها هيئة المؤسسات والجمعيات الفلسطينية والعربية في برلين تحت عنوان "لنكون كلنا صوت أهلنا في الشيخ جراح".

وفي الدانمارك أقيمت ثلاث فعاليات تضامنه الأولى في الساحة الحمراء في العاصمة "كوبنهاجن" التي دعت إليها الجمعيات الفلسطينية في كوبنهاجن، والثانية في مدينة " سلاغلسي" التي نظمها المنتدى الفلسطيني والجالية

الفلسطينية، أما الثالثة فكانت في مدينة أورهوس بدعوة من اتحاد الجمعيات الفلسطينية المدينة.

وتحت شعار "كلنا مقدسيون" و"لا للتطهير العرقي في القدس" نظّم التجمع الفلسطيني في إيطاليا وقفة احتجاجية في مدينة ميلانو.

بالإضافة إلى العديد من الفعاليات في بروكسل عاصمة الاتحاد الأوروبي، ودبلن عاصمة إيرلندا، وقامت عشرات المركبات في مدينة مالمو السويدية ومدينة هلسنبوري تجوب المدينة وهي ترفع الإعلام الفلسطينية .

وقد شارك المئات في هذه الفعاليات على الرغم من القيود المفروضة بسبب جائحة كورونا، في حين تخللت هذه الوقفات كلمات تضامنية لناشطين حقوقيين ومناصرين للقضية الفلسطينية، وسط أهازيج الأغاني الوطنية، وأصوات الهتافات والشعارات المنددة بالاحتلال الإسرائيلي والداعمة للحق الفلسطيني.

عندما يعزُّ زمن الحكام الرجال
أم فلسطينية تحمل نعش ابنها الشهيد

حسن خليل غريب

غفوت ليلة أمس على صورة أم فلسطينية تحمل نعش ابنها الشهيد الذي سقط في مواجهة مع قوات الاحتلال الصهيوني. وإذا كانت مواجهة الفلسطينيين مستمرة للاحتلال ولم تهدأ إلاَّ لتتفجَّر من جديد، فقد كانت مواجهات ما بعد ثورة القدس، قبل أيام، من أكثر المواجهات حدة وشراسة وبطولة ومعاني ودلالات. ومن أهم دلالاتها أنها جاءت لتشكل صفعة قوية لطمت وجوه الأنظمة العربية الرسمية بحدة وشدة وصرامة. أولئك الحكام الذين ناموا على وسادة حرير (التطبيع الرسمي)، وكأن السلام الموهوم سيطمئنهم على حماية كراسيهم وثرواتهم. ناموا وهم غافلون عن أن قرار التنازل عن الأرض ليس بأيديهم. وكانوا أكثر غفلة عن أن قرار التنازل عن الأرض هو بيد الشعب، وليس بيد الحكام.

لكل ذلك، لم تغب عن بالي صورة الأم الفلسطينية التي حملت نعش ابنها، لأنها هي صورة من يتخذ القرار في المواجهات الحادة، مواجهات العزة والكرامة، مواجهة الدبابات والطائرات باللحم الحي، وبالشعور بالكرامة، فلا كرامة لإنسان من دون أرضه.

ولأن تلك الصورة، أهم وأبلغ من كلام جامعة الدول العربية وما تمثل من أشكال وألوان رسمية، قرَّرت أن لا أكتب بالسياسة، بل أن أكتب عمن هو صاحب القرار الفعلي بـ (التطبيع) قبولاً أو رفضاً. فتبلغت قرار الرفض من تلك الأم، وهو ما سوف أعتنقه وأدافع عنه، وأدعو كل المخلصين لعروبتهم أن ينفذوا قرار الأم التي حملت نعش ابنها الشهيد.

صورتها لا تدفع إلى البكاء والرثاء

بل تدفع إلى الفخر والاعتزاز

حملته قبل استشهاده وهناً على وهن. وولدته وهناً على وهن. وربَّته (كل شبر بنذر). واكتحلت عيناها به حتى صار بعمر الشهادة. ونذرته شهيداً يدافع عن فلسطين منذ الولادة. ودفع النذر مختاراً ودخل النعش بقدميه. وكانت أمه تنتظره حتى تحمل نعشه لتلد ابناً آخر، وآخر، وآخر. وبين الحملين كانت أرض فلسطين ثالثهما.

فلسطين أمها وأمه. وفلسطين والدها ووالده. أمر الله ببر الوالدين. وأمر الله بأن لا نقل لهما أف، وأن لا ننهرهما. وأن نقدم لهما شهادة كريمة.

في مشهد الأم الفلسطينية التي تحمل نعش ابنها تكريم للحامل والمحمول. فأرضهما الحامل، وهما المحمولان. بوركت الأرض التي تحمل أماً تحمل ابنها الشهيد. ولو لم يكن لديهما أرض حملتهما لتاها في صحارى العالم الشاسعة، والسراب بحياة كريمة على أرض لهما ملكاً، يلفُّ أحلامهما.

ففي أرضهم ولدوا، وعلى أرضهم يموتون، وفي باطنها يخلدون إلى السكينة. سيبقى هو، وستبقى هي، متمسكين بأرض ولدوا عليها أحياء، ودفنوا فيها أبطالاً شهداء. وهكذا يكون التحام الإنسان بالأرض. وسوف تحضنهم إلى أبد

الآبدين. كانوا جزءاً منها، وهكذا أقسموا أن يبقوا ذلك الجزء المتمم للحياة الكريمة.

يا أم الشهيد، تحية لك في زمن افتقدنا فيه حكاماً يمتلكون الحس بالكرامة. لكنهم لم يهاجروا نزعتهم الوحشية بالتمسك بالكراسي، وتكديس الثروات الخاصة. يا ليتهم يستطيعون أن ينقلوها معهم بعد مماتهم، لكنا غفرنا لهم. ولكن هيهات، فقد فقدوا الصواب. لقد سرقوا الشعوب، وخسروا حقوقهم في ثروات بلادهم ونتاج أرضهم، ولم يكسب الحكام منها شيئاً بعد مماتهم.

لم يكتفوا بتلك الخسائر بل راحوا يبيعون أرض فلسطين، نيابة عن الشعب الفلسطيني. والأدهى من ذلك، باعوها وهم يعرفون أنهم لن ينالوا من جناها حبة قمح أو حبة زيتون. فهم باعوها إلى لصوص الصهيونية. فيا لعارهم لقد باعوا أرضاً لا يملكونها، للصوص لا يستحقون ملكيتها.

هكذا يا أم الشهيد تكون الأمهات الحاملات لنعوش أبنائهن الشهداء. أمهات تُؤمِنَّ بأن الحياة ستبقى كريمة طالما نمتلك التراب، ونحافظ على التراب، ونعفِّر وجوهنا بالتراب، ونُدفن بالتراب.

وهكذا يكون الشهداء المحمولين. هكذا يريدون الأرض أن تكون. أرض لا أوصياء عليها ممن لا يعرفون أن كرامتهم متعلقة بها. وأرض لا تخضع لسلطة لصوص أتوا من مشارق الأرض ومغاربها ليسطوا عليها، بتأييد الأقزام من حكامنا، وبحماية دعاة الرأسمالية في العالم.

ولأنهم جميعاً، أعداء لحقوق الإنسان، ويزعمون أنهم لا مردَّ لمشيئتهم، فقد كانت صورة أم الشهيد الذي تحمل نعشه، هي القرار الأقوى من كل قرارات حكامنا، والأقوى من كل قرارات دول اللصوصية والعدوان. ولذلك عاد قرار الدفاع عن الأرض الفلسطينية إلى من هم أصحاب القرار، إلى قرار أمهات الشهداء، وإلى قرار الشهداء على أرض فلسطين.

سيري يا أم الشهيد، متصدرة ساحات الرفض، وسيسير وراءك كل الأحرار العرب. وسيصفق لك كل أحرار العالم.

وأخيراً يا أم الشهيد، لي أمنية أختم بها مقالي، وهي: أن تأمري كل التنظيمات ممن يتعاطون الشأن الفلسطيني أن يعلنوا وثيقة (توحيد شهداء فلسطين)، والشهداء وأمهاتهم مستعدون لمهر الوثيقة بالدم والروح والدموع.

الحرب على القدس : أبعاد، دالّات ونتائج

د. محمد مراد :
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

جاءت الحرب العدوانية الأخيرة التي شنّها العدو الصهيوني على القدس ومقدّساتها وأهلها , وعلى غزّة ومعها كامل فلسطين التاريخية بجغرافيتها وشعبها ومقاومتها, جاءت بمعطيات لم تكن متوقّعة في الحسابات الصهيونية وفي مراكز القوى الدولية الداعمة لمشروعها الاستعماري الاستيطاني الإلغائي لفلسطين شعباً وتاريخاً وهوية عربية تمتدّ لستة آلاف سنة قبل الميلاد .

إنّ الدالاّت التي برزت من خلال التصدّي الملحمي للمقاومة الفلسطينية الباسلة في قطاع غزّة وفي المسجد الأقصى وفي الضفّة الغربية , والتي امتدت إلى غير مدينة وقرية فلسطينية محتلة منذ ١٩٤٨ , هذه الدالاّت ترافقت مع العديد من النتائج العسكرية والسياسية والمعنوية والجماهيرية الفلسطينية والقومية العربية، نتائج قلبت المنظورات المرسومة تجاه القضية الفلسطينية، لا بل تجاه الصراع العربي – الصهيوني و وذلك وفاقا للآتي :

١ – المنظور الدولي، حيث عادت العديد من دول العالم لتؤكّد على الحق الفلسطيني المغتصب من قبل جماعات إرهابية صهيونية وفدت إلى فلسطين من أماكن شتى تحت ضغط الدعايات المضلّلة للحركة الصهيونية سواء الاعتقادية التوراتية منها أم بدافع الإغراءات المادية والتشفّي العنصري والعرقي، حتى أنّ الولايات المتحدة الأمريكية راحت تشكّل خروجا على " صفقة القرن" التي وعد بها الرئيس الجمهوري " دونالد ترامب ", والتي جعلت من مدينة القدس عاصمة للدولة العبرية , مع قرار صريح بنقل سفارة أميركا إليها. كان الملفت في الموقف الأميركي هو ما أعلنه الرئيس الديمقراطي "جو بايدن " وهو المعروف عنه نزعته الجامحة في تأييده للصهيونية ولمشروعها التهويدي لفلسطين، فقد أعلن بايدن أنّ سلاما إسرائيلياً – فلسطينياً ممكن التحقيق من خلال قيام دولتين إسرائيلية وفلسطينية، مع إعرابه لتقديم مساعدة مالية كمساهمة أمريكية في إعادة تعمير ما دمّرته الحرب العدوانية على غزّة وباقي المدن الفلسطينية .

٢ – المنظور العربي الرسمي, حيث تجلّت المواقف المؤيدة للحق الفلسطيني في استعادة حقوقه المغتصبة تنفيذا لقرارات الشرعية الدولية, والتزاما بمضمون "المبادرة العربية " التي اعتمدت في قمّة بيروت لعام ٢٠٠٢, والتي تتبنى " حلّ الدولتين", وإعادة اللاجئين وفاق ما جاء في القرار الرقم ١٩٤ للأمم المتحدة . أمّا الانقلاب على هذا الصعيد العربي الرسمي فهو العودة إلى مركزية القضية الفلسطينية التي جاءت كنتيجة للصمود الملحمي إبّان

الحرب الأخيرة التي تواصلت بشراسة على مدى شهر من اندلاع انتفاضة الأقصى , وأحد عشر يوماً من الحرب التدميرية (١٠ – ٢١ أيّار) .

٣ – المنظور الجماهيري الفلسطيني والعربي, وهنا تكمن أبرز الدالاّت على أنّ قضية القدس وفلسطين هي قضية استقلال وتحرر وطني وقومي، هي قضية الجماهير العربية في وجودها التاريخي وهويتها القومية, وهذا ما تجلت تعبيراته في العديد من مظاهرات التأييد والدعم المعنوي والسياسي للمقاومة المسلّحة في غزّة، وفي المواجهات الشعبية ضدّ المستوطنين الصهاينة في القدس وغير مدينة في الضفّة الغربية وتلك المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

لقد أعادت المظاهرات الجماهيرية قضية فلسطين ومعها سلسلة من القضايا الوطنية المتولّدة عن احتلال أمريكا للعراق, وعن التدخّلات الدولية والإقليمية في غير حرب أهلية مفتوحة منذ مطالع العقد الثاني للقرن الحالي, في سوريا واليمن وليبيا ومصر وتونس والسودان والجزائر وغيرها، أعادت هذه القضايا إلى ترابطاتها الوطنية والقومية, والى وحدة المصير العربي المشترك في الاستقلال والتحرر والتوحّد القومي .

القدس قلب القضية الوطنية الفلسطينية والقومية العربية

إذا كانت فلسطين قد تحوّلت, منذ مطالع القرن المنصرم (القرن العشرين), لاسيّما بعد النكبة التي عرفتها في كيانها الجغرافي الاجتماعي – السياسي على أثر الهزيمة التي منى بها النظام الإقليمي العربي من خلال إخفاقه في منع قيام "دولة الكيان الصهيوني " عام ١٩٤٨ , اذا كانت تحوّلت إلى

قضية قومية مركزية تقدّمت سائر قضايا العرب الأخرى، فإنّ مدينة القدس برزت القضية الأكثر بعدا في مدلولاتها الصراعية الدينية والحضارية والثقافية والتاريخية , وفي تحوّلها إلى ساحة الاشتباك المركزي بين مشروعين متناقضين تماماً : مشروع إمبريالي صهيوني – أميركي تقوم استراتيجيته على محو الهوية التاريخية للقدس ولسائر المدن العربية من جهة, ومشروع آخر تحرري نهضوي عربي يسعى إلى استعادة دور المدن – المفاصل كالقدس وبغداد ودمشق ومكّة والقاهرة وبيروت وسواها من جهة أخرى .

في الوقت الذي أجمعت الأديان السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام على قدسية القدس كمخزون قيمي ديني تاريخي , إلاّ أنّ المدينة شهدت مبكّراً، وما زالت تشهد حتى اليوم صراعات تتجاوز الأبعاد السياسية والدينية والقومية إلى صراعات أكثر عمقا وبعدا من حيث الدالاّت الوظيفية للمدينة المقدّسة , دالاّت ترتبط بخصوصيتها كمدينة ذات مخزون ثقافي حضاري تاريخي عربي – إسلامي تقوم وظيفتها على نشر الرسالة العربية – الإسلامية إلى العالم أي وظيفتها الإنسانية العالمية, وبين وظيفتها التهويدية الطارئة المدفوعة بنزعة تلمودية افتراضية تقوم على إلغاء الهوية والأرض والذاكرة لسكّانها التاريخيين الأصليين, و إحلال عناصر استيطانية دخيلة غريبة مكانها تأخذها إلى وظيفة تلمودية توهيمية ومصنّعة تحاكي نظرية " شعب اللّه المختار " الهوليودية لتبرير أيديولوجية التفوّق اليهودي من ناحية , ومن ناحية أخرى تتقاطع مع أيدولوجية الرأسمالية الاستعمارية في صعودها الإمبريالي في عصر العولمة, اي عصر التنميط الأحادي للعالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا , وتحويله إلى تابع زبائني تنحصر مهمّته في خدمة الأقوى المهيمن والمستأثر بحكم الشعوب والأمم وبثرواتها الطبيعية والاقتصادية والبشرية. من هنا , فإنّ الصراع على القدس لم يكن في الماضي, ولن يكون في الحاضر والمستقبل، صراعاً دينياً كما يطفو على سطح الأزمة بين العرب والصهاينة , وإنّما هو صراع على الأرض والإنسان والهوية والانتماء, صراع بين أيديولوجية الاجتثاث والاقتلاع الصهيونية من جانب، وأيديولوجية الرسالة الإنسانية للقومية العربية المخزونة بقيم العدالة والمساواة والانتصار للحقّ من جانب آخر .

إنّ الحرب الأخيرة على القدس وغزّة وفلسطين تأتي في سياق اشتداد الهجوم الأميركي – الصهيوني على الوطن العربي بدءا باحتلال العراق – الدولة العربية الأكثر التزاماً بقضية تحرير فلسطين – تمهيدا لإسقاط المجال القومي برمته، الأمر الذي يوفّر المناخات الملائمة لتحقيق إنجازات متقدّمة في استكمال مشروع التهويد لفلسطين عبر قيام الدولة اليهودية وعاصمتها القدس. لذلك, اتخذت المواجهات الأخيرة في كل فلسطين , والتي تواصلت لأكثر من شهر

بين انتفاضة بدأت من الأقصى والقدس لتتطوّر إلى مقاومة مسلّحة نوعية في غزّة والضفة وفلسطين ١٩٤٨ , اتخذت بُعداً جيوسياسيا أتى ليتقدّم سائر الأبعاد السياسية والدينية والاقتصادية والثقافية الأخرى. والمقصود بالبعد الجيوسياسي للصراع على القدس هو ذلك الذي يتركّز على الإمساك بجغرافية المكان لما لها من أهمية جيوسياسية تضمن التفوّق والغلبة للقوى التي تتمكّن من الاستئثار بالمكان نفسه وتتحكّم بتوظيفاته السياسية والاستراتيجية البعيدة.

في ضوء البعد الجيوسياسي للحرب العدوانية الأخيرة على فلسطين كقضية تحررية وطنية, وعلى القدس العاصمة لدولة الأقوى المنتصر فلسطينيا أم صهيونيا, تأتي النتائج التي أفرزتها هذه الحرب لتسجّل بدالاّتها معادلة جديدة سوف يكون لها تأثيراتها الحاسمة على مستقبل المشروعين النقيضين المتواجهين : المشروع الصهيوني بتقاطعاته الإمبريالية والاستعمارية في إنجازه تهويد فلسطين جغرافيا وأركيولوجيا واستيطانيا, والمشروع التحرري الفلسطيني بامتداده القومي والإنساني في إنجازه قيام دولته الوطنية المستقلة المتفاعلة والمتكاملة مع التحرر القومي للامّة العربية وتحقيق وحدتها الجامعة .

أبرز النتائج التي انتهت إليها الحرب العدوانية كانت الآتية :

١ – **عسكرياً :** لأول مرّة، استطاعت المقاومة المسلّحة في قطاع غزّة وبمساحة سيطرة لا تزيد عن ٣٦٥ كم٢، أن تجعل مسرح العمليات يغطي سائر المدن الفلسطينية المحتلة بما فيها " تل أبيب " عاصمة الكيان . فقد ضربت صواريخ المقاومة كامل جغرافية الاحتلال بأكثر من ٤٠٠٠ صاروخ تخطّت منظومة القبّة الحديدية التي سرعان ما انكشفت على أنها منظومة ورقية أمام تطور العقل

العسكري الفلسطيني المقاوم , وقد أحدث سقوطها اهـتـزازاً عميقاً في بنية الأمن الصهيوني العسكري والدفـاعـي عـلـى السواء .

٢ – **استيطانياً:** أجبرت الغزارة الصاروخية للمقاومة, وكذلك المواجهات الشعبية التي خاضها فلسطينيو الداخل على كامل أرض فلسطين, المستوطنين الصهاينة على الهروب إلى الملاجئ وهم يرتعدون خوفا من الملاحقة النارية من جهة, ومن هجمات الانتقام الشعبية من جهة أخرى .

وإذا كانت مطارات العدو قد أقفلت إبّان المعارك الدائرة, فإنّ عدداً كبيراً من المستوطنين آثر الهجرة من فلسطين والعودة إلى بلد المنشأ . وبذلك جاءت نتائج الحرب لتحدث تحولا في اتجاهات الهجرة من هجرة قسرية إكراهية كان يفرضها الاحتلال قبل الحرب، إلى هجرة طردية عكسية للمستوطنين الصهاينة بعد الحرب .

٣ – **وطنياً فلسطينياً:** أظهرت الحرب تلاحما حميميا على مستويين : الأول، على المستوى الفلسطيني تمثّل بمظهر نوعي من التلاحم الوطني على قاعدة وحدة المعركة مع العدو , وهي الوحدة التي تجلّت في مواقف الفصائل والقوى والتيارات الشعبية الفلسطينية داخل وخارج الوطن المحتل .

٤ – **جماهيرياً عربياً:** تفاعلت الجماهير العربية في غير مدينة من مدن الأقطار العربية عبر مظاهرات صاخبة انتصارا للشعب الفلسطيني ولمقاومته المسلّحة ولقضيته في تحرير كامل ترابه الوطني, وإقامة دولته الوطنية المستقلّة, دولة فلسطينية حرّة عربية من النهر إلى البحر. لقد ربطت الجماهير المنتفضة في بيروت وطرابلس وصيدا والنبطية, وفي بغداد وكربلاء والنجف والبصرة, وفي غير مدينة سورية ومصرية وأردنية ويمنية وليبية وسودانية وتونسية وجزائرية وغيرها, ربطت بين دعمها لتحرير فلسطين والمناداة بتحقيق استقلالاتها في دولها الوطنية مطالبة بوقف الحروب الأهلية وبخروج القوى الأجنبية منها

٥ – **عربياً ودولياً:** وجهت نتائج الحرب ضربة قاصمة لصفقة ترامب المشؤومة (صفقة القرن)، وكذلك ضربة موازية لأنظمة التطبيع العربي الرسمي مؤكّدة أنّ القضية الفلسطينية هي قضية جماهيرية عربية قبل أن تكون قضية الأنظمة الحاكمة للمساومة عليها . تبقى إشارة مهمة في هذا المجال أنّ تأييدا جماهيريا لنصرة فلسطين وقضيتها عبّرت عنه مظاهرات شعبية حاشدة في غير مدينة في أوروبا والعالم , الأمر الذي أعاد القضية الفلسطينية إلى موقعها الإنساني بوصفها قضية إنسانية عادلة ومحقّة .

خلاصة

أظهرت الحرب العدوانية الصهيونية على القدس وغزّة وكل فلسطين أنّ ثمّة أزمة عاصفة باتت تحكم بنية الكيان الصهيوني على غير صعيد عسكري وأمني وسياسي

واستيطاني واجتماعي, أزمة استراتيجية تتعلق بمستقبل الكيان ومستقبل مجاميع المستوطنين الذين أوهمتهم الدعاية الصهيونية بأحلام العودة إلى "أرض الميعاد" ليكتشفوا أنهم دخلاء مغتصبون لحقوق شعب تعود جذوره التاريخية في فلسطين إلى ما يزيد على الستة آلاف سنة قبل الميلاد .

في الكيان الصهيوني الغاصب يعيش المستوطن الدخيل أزمة انتماء إلى أرض ومجتمع, ذلك أنّ المجتمع الصهيوني هو مجتمع حديث النشوء إذ لم يمض على نشأته المضطربة اكثر من سبعة عقود منذ قيامه في العام ١٩٤٨, وهي مدة زمنية غير كافية لقيام "الجماعة الصهيونية " المتجانسة والمتفاعلة على جغرافية تاريخية واحدة. من هنا, يشعر المستوطن الدخيل أنّه بدون تاريخ ,وبالتالي بدون هوية, وليس هناك من رابط اجتماعي يربطه بباقي المجتمع داخل فلسطين المحتلة وأيضاً بمجتمع محيطها القومي على أسس القيم الثقافية والحضارية والتاريخية , وإنّما المقياس الذي يحكم سلوكه العام هو المقياس المادي الذي يبقى المعيار المحدّد لعلاقات الأفراد من المستوطنين الوافدين من مناطق شتى من العالم .

إنّ الحروب الصهيونية على فلسطين وعلى غيرها من الأقطار العربية هي في الواقع بين محاربين اثنين مختلفين تماماً, محارب صهيوني غازي استيطاني اقتلاعي اغتصابي , وهو بدون هوية وبدون قضية سوى خدمة مشروع استعماري – إمبريالي – صهيوني, ومحارب فلسطيني – عربي ينتمي إلى أعرق الحضارات التاريخية الممتدة لآلاف السنوات الزمنية , وهو يدافع عن وجوده ومستقبله وهويته في الانتماء إلى العروبة كهوية حضارية لأمّة عربية واحدة كانت خير أمّة أخرجت للناس .

من سجل الحرب العنصرية لتهويد المسجد الأقصى

يحي محمد سيف - اليمن

ممارسات عنصرية خطيرة

إن الأمر الخطير في محاولات الاعتداءات الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى والمصلين العزل في حرمه، القديمة منها والجديدة، هو أنها تعبير عن مخططات صهيونية قديمة جديدة، وأطماع مجموعة من المتطرفين اليهود، تتم بتنسيق مباشر، أو بغض الطرف، بل و بتقديم الحماية من حكومات الاحتلال الصهيونية المتعاقبة. ومن بين ابرز الأسباب في ذلك يرجع إلى عدم وضع اليهود بكل أطيافهم السياسية من متدينين- وعلمانيين - يساريين- ويمينيين - أي اعتبار للدين الإسلامي الحنيف. فهم لا يعترفون به كدين توحيدي مكمل وأخير لمسيرة الأديان السماوية المنزّلة من اجل عبادة اللّه الواحد تعالى.

وتطفو على السطح مظاهر صراع عقائدي في غاية الخطورة تظهر ملامحه بين الحين والأخر على شكل ممارسات صهيونية، تنم عن مفاهيم سوداوية، أقل ما يقال أنها ذات أفق ضيق، ولا يتسع المجال لشرحها هنا.

وسوف يتم الاكتفاء بالإشارة إلى ابرز التهديدات الموجهة إلى رموز دين الإسلام الحنيف في فلسطين العربية المحتلة وفي مقدمتها المسجد الأقصى والمتمثلة بالإضافة إلى ما سلف ذكره في الحلقة السابقة، بظهور حركات يهودية متطرفة لها توجهات وأيديولوجيات تحمل في طياتها أفكاراً شاذة موجهة في مجملها تجاه المسجد الأقصى المبارك، الذي تشكل مكانته الراسخة جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية السمحاء .

وتأخذ تلك الحركات أطراً وهياكل مختلفة مثل مدرسة دينية، وجمعية، وحركة اجتماعية وغيرها. وان أعضاءها هم عبارة عن عمال وفنيين، وأصحاب خبرة في تنفيذ جميع الأعمال الإنشائية، ولديهم خبرة هائلة في أعمال الحفر والهدم وإزالة الأتربة، ولذلك فهم مهرة في إنهاء الأعمال الإنشائية بسرعة وتجهيز المواقع قبل أن تصدر ردة فعل من الحراس المعنيين، إلى جانب توفير حمايات لهم من قبل رجال الشرطة وحراس الحدود لسلطة الكيان الصهيوني المحتل.

أهداف ومصادر تمويل المتطرفين

تتركز أهداف الأساسية لهؤلاء المتطرفين، في المسجد الاقصى، والأحياء الإسلامية في البلدة القديمة، وعقبة الخالدية، وباب السلسلة، وحي الواد، وفي جبل الزيتون، والطور.

اما تمويل تلك الحركات فيأتي من المساعدات الحكومية، وتبرعات من مجموعة يهودية، ومن جهات خارجية تتركز

في الولايات المتحدة الأمريكية.

مسميات ومهام الحركات المتطرفة.

- حركة عطارات ليوشنا

من بين تلك الحركات الإرهابية المتطرفة (حركة عطارات ليوشنا) التي تأسست بعد عام ١٩٦٧م، وهي تعني جمعية إعادة وتجديد الاستيطان في القدس القديمة. وحددت أهدافها في الاستيلاء على العقارات العربية وإسكانها عن طريق مؤسسات توراتية.

جماعة(توارة كوهانيم)

أما جماعة توارة كوهانيم، التي تعني من خلال المدلول اللغوي لإسمها، العودة إلى مدينة (داود)، فيتركز نشاطها في سلوان، حيث استولت على العديد من المنازل عام ١٩٩١م ومازالت محاولاتها مستمرة بالاعتماد على منظمة صهيونية مقرها في مدينة نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية.

حركة امنا الهيكل

وتبقى هذه الحركة هي الأشهر من بين تلك الحركات العنصرية المتطرفة، وهي تسعى إلى تغيير الوضع في المسجد الأقصى المبارك، ومركزها في مدينة القدس، وتمول من جهات متطرفة في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن اهم أهدافها إعادة بناء ما يسمى بالهيكل الثالث في موقع المسجد الأقصى.

- مدرسة (شو فو نيم)

وتعني هذه التسمية (عودوا أيها الأوفياء). وقد تأسست عام ١٩٨٢م وظهرت لأول مرة عندما قام عشرات الشباب اليهود بالاستيلاء على عدد من البيوت العربية الفلسطينية في عقبة الخالدية، وأصبحت تلك البيوت مأوى المجرمين يقضون جزء من محكوميتهم فيها. واحد أبرز أهدافها الأساسية هي تخويف السكان العرب وإرهابهم من اجل ترك بيوتهم تمهيداً لتهويدها.

-مدرسة (حول الجبل)

وهي مدرسة فكرية يهودية تلمودية، أسسها ودعمها أعضاء كبار من حركة كاخ المتطرفة، ومركزها حي الواد في البلدة القديمة.

ومن خلال رصد محاولات الاعتداء على المسجد الأقصى منذ بداية الاحتلال الصهيوني للقدس عام ١٩٦٧م يتبين إن تلك الحركات تقوم بأعمال مبرمجة من خلال متطرفين شغلهم الشاغل تنفيذ المحاولات المختلفة بشكل غير رسمي من الحكومة الصهيونية إلى جانب الدعم المادي من المؤسسات الصهيونية بالخارج، وتصدر تلك الأعمال على شكل موجات تتكثف في المناسبات الدينية اليهودية، كي تحظى بدعم الشارع اليهودي المتدين، وتهدف في النهاية إلى أن يرضى بها ويتعايش معها الجانب الإسلامي كأمر واقع.

الوظيفة الإعلامية لهذه الحركات

على صعيد الإعلام الموجه إلى العالم فإن أعمالهم تعتبر رسالة مفادها أنهم يصرون على ان لهم حقا في هدم المسجد الأقصى من أجل بناء الهيكل المزعوم على أنقاضه. وبالنسبة للتجاوزات على صعيد الموقع وفي محيطه والتي تتعاون على تنفيذها جميع الأجهزة الحكومية، وفي مقدمتها الحفريات التي تعد إحدى الآليات المستخدمة بكثافة وبتركيز لم يشهد له التاريخ مثيلا من قبل لتحقيق أهداف التهويد، ويتم تنفيذها في القدس بالتحديد في محيط المسجد الأقصى. وتتمثل الحفريات في هدم وإزالة أحياء بأكملها وهو ما حدث ويحدث مباشرة خلال أيام الأحداث الأولى من احتلال المدينة، ولا يزال العمل جاري بها حتى هذا اليوم.

التهويد القضائي

في محاولة منها لتهويد المسجد الاقصى، لعبت المحكمة الأولى الصهيونية، دوراً هاماً في تلك التجاوزات، حيث اتخذت منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي عدة قرارات بشأن النشاطات الجارية من قبل دائرة الأعراف الصهيونية. وقد حاولت من خلالها هذه المحكمة التأكيد بان القدس جزء من قرارات المحكمة، ومحاولة إثبات أن مسألة المسجد الأقصى خاضعة للقوانين والأنظمة الصهيونية، وهو ما يؤكد بالتالي هدفهم في اعتبار أن القدس هي جزء من دولة الاحتلال الصهيوني، وانها (العاصمة الأبدية لها).

ولكن دائرة الأوقاف الإسلامية كان لها موقفها الواضح إزاء هذا الموضوع، حيث أكدت أن هذه المحكمة ليست صاحبة الاختصاص، لأن المفروض أنها تبت في أمور (إسرائيلية). وبما أن القدس محتلة فإن قرار المحكمة لا يسري عليها . كما تمسكت إدارة الأوقاف بالمبدأ الشرعي القائل بحقها هي فقط بالتحكيم في أمور المسلمين لاسيما عندما يكون الأمر متعلقا بالمسجد الأقصى.

مخاطر تهويد الأقصى

في دراسة قامت بها دائرة الأوقاف الإسلامية في فلسطين المحتلة، اتضح أن الحي الإسلامي في القدس مستهدف كمرحلة أولى تؤدي فيما بعد إلى قطع الطريق المؤدية إلى المسجد الاقصى، وإنهاء علاقة المسلمين به

تمهيداً للاستيلاء عليه، وأن العقارات التي يتم الاستيلاء عليها تمثل قواعد الانطلاق ومواقع نشاطات عنصرية لمرحلة بناء ما يسمى بالهيكل.

ومن خلال هذه الممارسات يتضح أن المسجد الأقصى مستهدف بشكل مركز، حيث أن عملية الحصار واقعة عليه في هذا الاتجاه، وعلى مستويات مختلفة أخرى. ويتضح أيضاً أن التخطيط المتكامل والمتناسق بين جميع الأجهزة الرسمية الصهيونية والحركات المتطرفة، جارٍ على قدم وساق في محاولة لوضع اليد على أجزاء من المسجد، سواء كان ذلك فوق سطح الأرض مثل ساحة المتحف الاسلامي، أو تحت الأرض مثل المصلى المرواني، أو الأقصى القديم، أو من خلال الإنشاءات الجديدة.

كل ذلك يتم حتى إقامة بناء كبير بحجة حماية الآثار ولكنه في الواقع يهدف إلى إقامته كموقع لإقامة العبادات والطقوس الدينية اليهودية، أو من خلال إقامة العبادات والصلاة في أجزاء من المدرستين البكرية والعمرية .

وخلصت الدراسة بالتأكيد على انه وبرغم الحصار الشديد والشرس الذي يتعرض له المسجد الأقصى المبارك، وبرغم كل المؤامرات الصهيونية التي تحاك ضده، إلا انه سيبقى بصمود أبناء شعبنا في فلسطين والتلاحم العربي معهم من قبل أبناء الأمة العربية في كل مكان، مسجداً مباركاً، له كل المعاني الراسخة التي تشكل جزء لا يتجزأ من العقيدة الإسلامية.

المصادر :

يحي محمد سيف، من صفحات الجهاد والتهويد في فلسطين، كتاب تحت الطبع .

د، عاصم أمين ، هكذا حاولوا إحراق المسجد الأقصى، الصحوة، العدد ٢٤ ، أغسطس ٢٠٠٠م .

الاحتلال (الإسرائيلي) للقدس، صحيفة (السفير) الجزائرية، ص ٩، العدد ٣٦ ، ١٣ -٧ أوت، ٢٠٠١م

الاعتداءات على الأقصى تتواصل منذ عام ٦٧، النشرة السياسية الصادرة عن الوكالة اليمنية للأنباء (سبأ)، العدد ١٧٩٣٦٦.

مجلة فلسطين المسلمة، العدد ٣، مارس ١٩٩٩م.

انتفاضة الأقصى وثورة تشرين الشبابية

د. فالح حسن شمخي

ثار الشباب في العراق مطالبين بوطن، وكانت لثورتهم هذه علاقة مع ثورة الشباب في تونس ومصر والسودان والجزائر ولبنان، من حيث التأثر والتاثير، فالأمة العربية بشبابها تخضع لقانون الترابط الجدلي والحتمية التأريخية.

تمتاز ثورة تشرين في العراق بالشجاعة الفائقة وروح المطاولة وتقديم قوافل من الشهداء وآلاف الجرحى على طريق تحقيق الأهداف، وتمتاز عن غيرها من الثورات التي حدثت في الوطن العربي في أنها تواجه قوى مليشياوية لديها المال والسلاح والدعم الخارجي الإقليمي (لنظام الولي الفقيه في ايران)، والخارجي (الأمريكي)، وحكومة ضعيفة خائفة مهزومة بسبب تحكم القوى الطائفية المحاصصاتية والفاسدة فيها ، وبالتالي فإن ثورة الشباب في العراق تتحدى صعوبات جمة في حركتها على طريق تحقيق الأهداف، لكن إصرار الشباب وعزيمتهم وتضحياتهم ومنطلقاتهم التي تميزوا بها، قد منحتهم القوة على الاستمرار، والاستمرار هذا شكل وسيشكل ما يشبه التسونامي على كل ما هو باطل و الذي ستغطي ارتداداته الأرض العربية من المحيط إلى الخليج.

كما قلنا في المقدمة أن أبناء الوطن العربي الشباب يرتبطون مع بعظهم ارتباطاً جدلياً، وبالتالي فتأثر الشباب العراقي بالشباب التونسي والمصري، سيؤدي إلى تأثر أبناء الوطن العربي بثورة الشباب العراقي، وهذا ما حصل فعلا، فالشباب العربي في فلسطين وفي القدس على وجه الخصوص والذي يتابع أحداث ثورة تشرين الشبابية في العراق، قد استلهم الدرس وثار ثورته المباركة، دفاعاً عن عروبة الأقصى وحق أبناء فلسطين في أرضهم.

وتكفي نظرة معمقة إلى الأحداث وأعمار ثوار الأقصى في فلسطين وثوار تشرين في العراق والمعنويات التي يتمتعون بها و روح التحدي ومواجهة آلة القمع الوحشية والأساليب المستخدمة في تلك المواجهات، لنتيقن من أن شعب العراق وثورة شبابه حية في الوعي الجمعي لثوار فلسطين في قلب المسجد الأقصى.

إن هذه العلاقة الجدلية الثورية بين الشباب العربي لم تحدث صدفة، بل هي نتاج وتعبير في نفس الوقت عن الأمة الواحدة، بكل مقومات وحدتها التي يسعى الغرب إلى طمسها والتشكيك بها، من اللغة، والتاريخ المشترك، والتطلع الواحد لمستقبل افضل ، مستقبل حر من أي احتلال اجنبي، تسود فيه العدالة الاجتماعية، وتستند فيه الأمة على تراثها الحضاري العربي الإسلامي الحي الزاخر، وقيمها الايمانية، ليستلهم منه شبابها في العراق وفلسطين وباقي

أرجاء الوطن العربي الكبير، القيم السامية و النبيلة وفي مقدمتها الثقة بالنفس والتضحية في سبيل الوطن ونيل حريته.

وسيهزم الشباب كل الذين زرعوا الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي لتمزيق الأمة، ودفعوا بالمد الشعوبي الصفوي إلى واجهة الحكم في إيران الذي رفع شعاره المضلِّل في تصدير الثورة، ثورته التي تمر عبر أشلاء أبناء الأمة في كربلاء وبقية مدن العراق وفلسطين ولبنان وسوريا واليمن.

إن وحدة الأمة التي تتجلى في وحدة ثورة شباب تشرين في العراق وانتفاضة الأقصى بعنفوانها ومطاولتها هي شعاع الشمس التي تشرق على الأمة العربية، لترسم مستقبلها كأمة حية لا تنام على ضيم مهما بلغ جبروت العدو وطغيانه .

عاشت فلسطين حرة عربية ..

وعاش العراق حرّاً أبياً ..

وستندحر إيران في العراق وسيُهزَم حلفاؤها الصهاينة في فلسطين مهما طال الزمن..

تقرير مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان:
ما يجري في حي الشيخ جراح قد يرقى إلى جريمة حرب

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

دعت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان في تقرير لها صدر مساء اليوم الجمعة الواقع في ٧ أيار ٢٠٢١، الذي يدعو "إسرائيل" لأن توقف فوراً جميع عمليات الإجلاء، بما في ذلك عمليات إجلاء العائلات في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية.

وفي مؤتمر صحفي من جنيف، قال المتحدث باسم مفوضية حقوق الإنسان، روبرت كولفيل، إن أوامر عمليات الإجلاء، إذا صدرت وتم تنفيذها، ستنتهك التزامات "إسرائيل" بموجب القانون الدولي.

وتواجه ثماني أسر فلسطينية لاجئة تعيش في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية خطر الإجلاء القسري بسبب طعن قانوني قدمته جمعية "نحالات شمعون" الاستيطانية. وبالنسبة لأربع من تلك الأسر، فالخطر وشيك.

وتستند إجراءات الإخلاء في هذه القضايا، وفي قضايا أخرى مماثلة في القدس الشرقية، إلى قانونين إسرائيليين، وهما قانون أملاك الغائبين وقانون الأمور القانونية والإدارية لعام ١٩٧٠.

وقال كولفيل: "عمليا، يسّهل تطبيق هذين القانونين نقل "إسرائيل" لسكانها إلى القدس الشرقية المحتلة. ويُحظر نقل مجموعات من السكان المدنيين التابعين للسلطة القائمة بالاحتلال إلى الأراضي التي تحتلها بموجب القانون الإنساني الدولي، وقد يرقى (هذا) إلى جريمة حرب"، وأضاف أنه يتم تطبيق القانونين بطريقة تمييزية بطبيعتها بناء على جنسية المالك أو أصله.

ودعت المفوضية "إسرائيل" إلى الوقف الفوري لجميع عمليات الإجلاء، ومراجعة القانونين، لضمان توافقهما مع التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

تهجير يهدد الآلاف

بحسب مسح أجراه مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في ٢٠٢٠، فقد رُفعت دعاوى إخلاء ضد ما لا يقل عن ٢١٨ أسرة فلسطينية في القدس الشرقية، بما في ذلك أسر في الشيخ جراح. معظمها كان بمبادرة من "جمعيات استيطانية"، مما يعرض ٩٧٠ شخصا، بمن فيهم ٤٢٤ طفلا، لخطر التشريد.

وقال كولفيل: "بالنظر إلى المشاهد المثيرة للقلق في الشيخ جراح خلال الأيام الماضية، نود أن نؤكد على أن

القدس الشرقية تظل جزءا من الأرض الفلسطينية المحتلة، ويسري عليها القانون الإنساني الدولي".

وشدد على أن على السلطة القائمة بالاحتلال أن تحترم الممتلكات الخاصة في الأرض المحتلة، ولا يمكنها مصادرتها، ويجب عليها احترام القوانين السارية في البلاد. وأضاف: "هذا يعني أنه لا يمكن "لإسرائيل" فرض مجموعة قوانين خاصة بها في الأرض المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، لطرد الفلسطينيين من منازلهم".

دعوة إلى الوقف الفوري للإخلاء

بحسب العديد من قرارات مجلس الأمن، فإن جميع الإجراءات والتدابير التشريعية والإدارية التي اتخذتها "إسرائيل"، السلطة القائمة بالاحتلال، والتي غيرت أو زعمت تغيير طابع ووضع القدس الشرقية، بما في ذلك مصادرة الأراضي والممتلكات، لاغية وباطلة، ويجب إبطالها.

وأشار المتحدث باسم المفوضية إلى أن عمليات الإخلاء القسري قد تنتهك الحق في السكن اللائق والخصوصية وحقوق الإنسان الأخرى لمن تم إجلاؤهم. "تعتبر عمليات الإخلاء القسري عاملا رئيسيا في خلق بيئة قسرية قد تؤدي إلى الترحيل القسري، الأمر المحظور بموجب اتفاقية جنيف الرابعة، ويمثل انتهاكاً جسيما للاتفاقية".

وقال كولفيل: "كما ندعو "إسرائيل" إلى احترام حرية التعبير والتجمع، بما في ذلك أولئك الذين يحتجون على عمليات الإخلاء، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس في استخدام القوة مع ضمان السلامة والأمن في القدس الشرقية.

الجمعة في ٧ أيار ٢٠٢١

"إسرائيل" تلفظ أنفاسها الأخيرة

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة "هآرتس" العبرية مقالاً للكاتب الصهيوني الشهير (آري شبيت) يقول فيه : يبدو أننا نواجه أصعب شعب عرفه التاريخ ، ولا حل معهم سوى الاعتراف بحقوقهم وإنهاء الاحتلال..

بدأ "شبيت" مقاله بالقول : يبدو أننا اجتزنا نقطة اللاعودة، ويمكن أنه لم يعد بإمكان "إسرائيل" إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وتحقيق السلام، ويبدو أنه لم يعد بالإمكان إعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم الناس في هذه الدولة .

وأضاف، إذاً كان الوضع كذلك، فإنه لا طعم للعيش في هذه البلاد، وليس هناك طعم للكتابة في "هآرتس"، ولا طعم لقراءة "هآرتس". يجب فعل ما اقترحه (روغل ألفر) قبل عامين، وهو مغادرة البلاد. إذا كانت "الإسرائيلية" واليهودية ليستا عاملاً حيوياً في الهوية، وإذا كان هناك جواز سفر أجنبي لدى كل مواطن "إسرائيلي"، ليس فقط بالمعنى التقني، بل بالمعنى النفسي أيضاً، فقد انتهى الأمر. يجب توديع الأصدقاء والانتقال إلى سان فرانسيسكو أو برلين أو باريس .

من هناك، من بلاد القومية المتطرفة الألمانية الجديدة، أو بلاد القومية المتطرفة الأميركية الجديدة، يجب النظر بهدوء ومشاهدة "دولة إسرائيل" وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة. يجب أن نخطو ثلاث خطوات إلى الوراء، لنشاهد الدولة اليهودية الديمقراطية وهي تغرق. يمكن أن تكون المسألة لم توضع بعد.

ويمكن أننا لم نجتز نقطة اللاعودة بعد. ويمكن أنه ما زال بالإمكان إنهاء الاحتلال ووقف الاستيطان وإعادة إصلاح الصهيونية وإنقاذ الديمقراطية وتقسيم البلاد.

وتابع الكاتب، أضع اصبعي في عين نتنياهو وليبرمان والنازيين الجدد، لأوقظهم من هذيانهم الصهيوني، أن ترامب وكوشنير وبايدن وباراك أوباما وهيلاري كلينتون ليسوا هم الذين سينهون الاحتلال.

وليست الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هما اللذان سيوقفان الاستيطان. القوة الوحيدة في العالم القادرة على إنقاذ "إسرائيل" من نفسها، هم "الإسرائيليون" أنفسهم، وذلك بابتداع لغة سياسية جديدة، تعترف بالواقع، وبأن الفلسطينيين متجذرون في هذه الأرض. وأحث على البحث عن الطريق الثالث من أجل البقاء على قيد الحياة هنا وعدم الموت.

ويؤكد الكاتب في صحيفة هآرتس : أن "الإسرائيليين" منذ أن جاؤوا إلى فلسطين ، يدركون أنهم حصيلة كذبة ابتدعتها الحركة الصهيونية، استخدمت خلالها كل المكر في الشخصية اليهودية عبر التاريخ.

ومن خلال استغلال ما سمي المحرقة على يد هتلر »الهولوكوست «وتضخيمها، استطاعت الحركة أن تقنع العالم بأن فلسطين هي "أرض الميعاد"، وأن الهيكل المزعوم موجود تحت المسجد الأقصى، وهكذا تحول الذئب إلى حمَل يرضع من أموال دافعي الضرائب الأميركيين والأوروبيين، حتى بات وحشاً نووياً.

واستنجد الكاتب بعلماء الآثار الغربيين واليهود، ومن أشهرهم »إسرائيل فلنتشتاين «من جامعة تل أبيب، الذي أكدوا "أن الهيكل أيضاً كذبة وقصة خرافية ليس لها وجود، وأثبتت جميع الحفريات أنه اندثر تماماً منذ آلاف السنين، وورد ذلك صراحة في عدد كبير من المراجع اليهودية، وكثير من علماء الآثار الغربيين أكدوا ذلك ...

وكان آخرهم عام ١٩٦٨ م، عالمة الآثار البريطانية الدكتورة »كاتلين كابينوس«، حين كانت مديرة للحفائر في المدرسة البريطانية للآثار بالقدس، فقد قامت بأعمال حفريات بالقدس، وطردت من فلسطين بسبب فضحها للأساطير "الإسرائيلية"، حول وجود آثار لهيكل سليمان أسفل المسجد الأقصى ...

حيث قررت عدم وجود أي آثار أبداً لهيكل سليمان، واكتشفت أن ما يسميه الإسرائيليون "مبنى إسطبلات سليمان" ، ليس له علاقة بسليمان ولا إسطبلات أصلاً ، بل هو نموذج معماري لقصر شائع البناء في عدة مناطق بفلسطين ، وهذا رغم أن »كاثلين كينيون «جاءت من قبل جمعية صندوق استكشاف فلسطين، لغرض توضيح ما جاء في الروايات التوراتية، لأنها أظهرت نشاطاً كبيراً في بريطانيا في منتصف القرن ١٩ حول تاريخ "الشرق الأدنى".

وشدد على القول أن لعنة الكذب هي التي تلاحق "الإسرائيليين"، ويوماً بعد يوم، تصفعهم على وجوههم بشكل سكين بيد مقدسي وخليلي ونابلسي، أو بحجر جمّاعيني أو سائق حافلة من يافا وحيفا وعكا.

يدرك "الإسرائيليون" أن لا مستقبل لهم في فلسطين ، فهي ليست أرضاً بلا شعب كما كذبوا . ها هو كاتب آخر يعترف، ليس بوجود الشعب الفلسطيني، بل وبتفوقه على "الإسرائيليين"، هو (جدعون ليفي) الصهيوني اليساري، إذ يقول :

يبدو أن الفلسطينيين طينتهم تختلف عن باقي البشر، فقد احتللنا أرضهم، وأطلقنا على شبابهم الغانيات وبنات الهوى والمخدرات، وقلنا ستمر بضع سنوات، وسينسون وطنهم وأرضهم، وإذا بجيلهم الشاب يفجر انتفاضة الـ ٨٧ .. أدخلناهم السجون وقلنا سنربيهم في السجون .

وبعد سنوات، وبعد أن ظننا أنهم استوعبوا الدرس، إذا بهم يعودون إلينا بانتفاضة مسلحة عام ٢٠٠٠، أكلت الأخضر واليابس، فقلنا نهدم بيوتهم ونحاصرهم سنين طويلة، وإذا بهم يستخرجون من المستحيل صواريخ يضربوننا بها، رغم الحصار والدمار، فأخذنا نخطط لهم بالجدران والأسلاك الشائكة..

وإذا بهم يأتوننا من تحت الأرض وبالأنفاق، حتى أثخنوا فينا قتلاً في الحرب الماضية ، حاربناهم بالعقول، فإذا بهم يستولون على القمر الصناعي "الإسرائيلي" (عاموس)؟ ويدخلون الرعب إلى كل بيت في "إسرائيل"، عبر بث التهديد والوعيد، كما حدث حينما استطاع شبابهم الاستيلاء على القناة الثانية "الإسرائيلية" . خلاصة القول، يبدو أننا نواجه أصعب شعب عرفه التاريخ، ولا حل معهم سوى الاعتراف بحقوقهم وإنهاء الاحتلال .

الكاتب : آري شبيت

المصدر : صحيفة هآرتس العبرية

هوامش على دفتر الانتصار

عبد الواحد الجصاني

النصر الذي حققته الانتفاضة الفلسطينية الثالثة في شهر أيار ٢٠٢١ على العقيدة والممارسات الصهيونية في فلسطين المحتلة هو انتصار للإنسانية على البربرية والعنصرية والرأسمالية المتوحشة والنفاق الدولي.

إن ذلك يشكل فرصة لدعوة المثقفين العرب أن لا يغرقوا في التحليلات العاطفية، وأن يتعمقوا في الأبعاد الفكرية والحضارية لهذا الانتصار وكيفية البناء عليه، وان يحذروا من محاولات خلق ردة تسلبنا هذا الانتصار، مستذكرين أننا أمة لها دور محوري في صنع الحضارة الإنسانية سواء فيما تقدمه من إنجازات وقت قوتها وازدهارها أو ما تقدمه من دروس الصمود ضد العدوان وقت أزماتها وضعفها. وقبل أن أعرض رؤيتي للمطلوب منا في الفترة القادمة، أرجو أن أمهّد لذلك بعرض أهم مخرجات ما تحقق في الانتفاضة الثالثة :

أولاً: إن الأمم العظيمة لا تيأس حتى وإن بلغ الظلم ضدها مداه، وصمودها هو الذي يخلق الانتصار طال الزمان أم قصر. والأمة العربية جُبلت على الحرية والكرامة وقد أعزها الله بالاسلام، ولذا لم تيأس عندما واجهت الصهيونية العالمية والغرب بآلته العسكرية المدمرة التي أرادت أن تفرض عليها بالقوة كياناً عنصرياً في فلسطين، وحاربت الأمة من أول مراحل تأسيس هذا الكيان إلى يومنا هذا، ولم تستسلم رغم الهزائم العسكرية التي تلقتها جيوشها في معارك كانت موازنة القوة فيها تميل بشدة لصالح عدوها .

ثانياً: إن الصهيونية العالمية أنشأت في فلسطين نواة لدولة يهودية تريدها أن تمتد من الفرات إلى النيل، وزودها الغرب بالسلاح والمال والمرتزقة لقتل وتهجير العرب، واليوم وبعد اكثر من سبعين سنة نرى فشل المشروع ديموغرافياً، إذ يبلغ تعداد الفلسطينيين في فلسطين التاريخية (٦,٥) مليون نسمة ، وهو نفس عدد اليهود فيها، وسيصبح الفلسطينيون أغلبية في اقل من خمس سنين، يضاف اليهم أكثر من خمسة ملايين فلسطيني في الشتات يطالبون بحق العودة يسندهم في ذلك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة .

لقد تبدد الحلم الصهيوني بتشبث شعبنا العربي في فلسطين بارضه وبأرحام الفلسطينيات المجاهدات، وها هو بقية الحلم الصهيوني العنصري يتبدد اليوم بصمود الفلسطينيين ودعم العرب والعالم لهم. إن حتمية انتصارنا في الصراع مؤكدة وهي وعد الهي، ولذا علينا إدارة الصراع بحكمة وبطول نفس المؤمن بالانتصار وبما يضمن تصاعد الدعم الدولي لقضيتنا.

ثالثاً: إن ردود أفعال شعوب العالم، ومنها شعوب الغرب، الرافضة للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني تعكس حالة من الصحوة وعودة الوعي وكشف الكذب والتضليل الذي مارسته النخب الاستعمارية الغربية منذ أكثر من سبعين عاما بشأن (مظلومية) الشعب اليهودي و(نقاء) الصهيونية كحركة سياسية وأصالة النموذج الديمقراطي "الإسرائيلي" والترويج له على أنه (واحة الديمقراطية في صحراء الاستبداد العربية). إن الصحوة العالمية وعودة الوعي إزاء حقيقة الكيان الصهيوني والصهيونية العالمية ما كانت تتحقق لولا صمود شعب فلسطين والأمة العربية. كما يشهد العالم اليوم أكبر مراجعة نقدية للمسلمات الغربية الكاذبة وادعاءات نهاية التاريخ بانتصار الرأسمالية والحضارة الغربية. وها هي شعوب الغرب تراجع ثقافة نخبها المنافقة وبُعدها عن المبادئ والقيم الإنسانية السامية وبدأت تتمرد عليها، ورأينا أحد مظاهر هذا التمرد في الفترة الاخيرة، عندما أعادت الجماهير في الغرب النظر في تاريخ وممارسات الفترة الاستعمارية وتجارة العبيد والعنصرية المغلفة بشعارات الحرية، وتحركت لتصحيح التاريخ وإسقاط رموز فترة الاستعمار وتجارة العبيد، بضمن ذلك تماثيل شخصيات مثل جنرالات جيش الجنوب الأمريكي خلال الحرب الاهلية، والملك البلجيكي ليوبولد الثاني.

ويأتي دعم شعوب الغرب للانتفاضة الفلسطينية الثالثة شاهداً آخر على صحوتها من غفلتها، وهذه الصحوة والتظاهرات والمناظرات والضغط على الحكومات لعبت دوراً مهماً في إجبار دولة الكيان الصهيوني على وقف عدوانها على شعب فلسطين بلا قيد أو شرط .

رابعا: لعبت الثورة الرقمية دوراً كبيراً في تسريع الصحوة وعودة الوعي لدى شعوب الغرب، فوسائل الاتصال الرقمية الحديثة كشفت النفاق الغربي والصهيوني. فساسة الغرب يتحدثون عن الديمقراطية والحرية والمساواة والإخاء وحقوق الإنسان بينما يرى الناس بالبث المباشر ماذا يحدث لسكان حي الشيخ جراح في القدس ، ويرون بربرية جنود الاحتلال تجاه الأطفال المتظاهرين في الضفة الغربية ، واستخراج جثث الأطفال من تحت أنقاض المباني في غزة، وهذا ساهم في إدراك شعوب الغرب بفطرتها أن تلك القيم والخطب الرنانة ليست سوى غطاء كاذب تختفي خلفه نزعات عدوانية وتعطش للدماء. وبدأ المثقفون المتنورون من الغرب يفضحون حقيقة الحضارة الغربية و(الغرب التنويري)، بدءاً

حزب البعث العربي الاشتراكي
مكتب الثقافة والإعلام القومي

من حقيقة الرئيس الأمريكي توماس جيفرسون الذي كتب إعلان الاستقلال الأمريكي وأعلن رسمياً رفضه لاستعباد البشر، لكنه كان يمتلك في حياته الخاصة حتى وفاته مئات العبيد، إلى بوش الابن الذي قال لجنوده في الأول من مايس ٢٠٠٣ بمناسبة احتلاله العراق (أينما ذهبتم تحملون معكم رسالة مليئة بالأمل. إنها رسالة متجددة دائماً، كما نادى بها النبي أشعيا : قولوا للسجناء أن يخرجوا، ولأولئك القابعين في الظلام: تعالوا إلى الحرية!) .

ثم رأت شعوب الغرب تصرف قواتها في العراق الذي وصفه أحد الضباط الأمريكان بالقول (كان فتكنا بالعراقيين شاملاً لا يعرف صغيراً ولا كبيراً، لقد كان مثل قتل كلاب البحر من أجل فرائها).

خامسا: الصحوة وعودة الوعي لدى شعوب الغرب والرأي العام العالمي هي عملية متصاعدة علينا تعزيزها وتسريعها بتفاعلنا مع شعوب العالم ومنظماتها. كان رد فعل الرأي العام الدولي على عدوان دولة الكيان الصهيوني عام ٢٠١٤ على غزة أقرب منه للمتفرج غير المعني بما يجري مع أن الصهاينة قتلوا في ذلك العدوان (٢٣٢٢) فلسطينياً أغلبهم من النساء والأطفال ، ودمروا ألاف المساكن و(٦٢) مسجدا . أما في عدوان ٢٠٢١ فقد رأينا رد فعل فيه بعض المسؤولية وأقرب إلى النضج .

سادسا: عندما جاء الرئيس ترامب إلى السلطة خشي بعض العرب من بطشه فسايروه وسكتوا على دعمه لخطط تهويد كل فلسطين والاستيلاء على القدس الشريف وخنق غزة. واستغل نتنياهو دعم ترامب وبالغ في انتهاك القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وحقوق الفلسطينيين، وبقي شعب فلسطين والشعب العربي صامداً موحّد الارادة، وما هي إلا سنين أربع، ليسقط ترامب وانتصرت إرادة المرابطين الفلسطينيين، وكان ذلك درساً بليغاً لهؤلاء العرب أن يعودوا إلى رشدهم وأن يراهنوا على الأمة لا على سواها.

على ضوء هذه المعطيات يطرح السؤال: كيف نستفيد من هذه الصحوة القومية والعالمية ونبني عليها لإنهاء الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين، ولدعم بقية قضايانا العادلة ومنها الأحواز المحتل، والمساهمة مع بقية شعوب العالم في بناء عالم يسوده العدل والسلام والتنمية؟

إن العدو الصهيوني لم يلق سلاحه، وفي جعبته من السلاح والمال والإعلام والخبث والدهاء ما لا يجب التقليل من قدرته. ومن أهم الأسلحة التي سيلجأ إليها العدو هي إثارة الصراعات والفتن السياسية والطائفية والمناطقية وما يسميه (الفوضى الخلاقة) داخل مجتمعاتنا وبين دولنا. وقد بدت بوادر هذا المخطط في كلام منتقدي نتنياهو من الصهاينة فقد قالوا له لقد أخطأت في منع سكان القدس من المشاركة في الانتخابات وأججت غضبهم علينا، ولو كنت قد سمحت بإجراء الانتخابات لتفجرت صراعات كامنة كثيرة بين الكتل الفلسطينية، ولكان صراع الفلسطينيين الداخلي قد استنفذ قواهم وشوّه صورتهم أمام العالم وأعطانا مزيداً من الوقت لتثبيت أركان الدولة اليهودية على كامل أرض "يهودا والسامرة".

لذا أرى أن على المثقفين العرب أن يدعموا حل الخلافات السياسية الداخلية بالحوار وبالرجوع إلى الشعب وتغليب تناقضنا الرئيسي ضد الاحتلال على تناقضاتنا الداخلية. إن ما نراه اليوم من سعي البعض للنفخ في قربة الفتنة واستخدام عبارات التخوين والتكفير ضد بعضنا البعض يجب أن يتوقف. كما يجب لجم نشوة الانتصار المبالغ فيها التي تدفع البعض إلى التطرف، فالتطرف من أمضى أسلحة الغرب ضدنا، فإن لم يجدوه فينا خلقوه، ورأينا ذلك في القاعدة وداعش والمليشيات الطائفية وفي أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتبعاتها.

وعلينا أن نحذر من محاولات نظام ولاية الفقيه في إيران سرقة النصر بادعاء انه هو من زود المقاومة الفلسطينية بالصواريخ، ورأينا كيف أن نتنياهو كان يبحث عن أي دليل على مشاركة إيران ، ولو كانت طائرة مُسيّرة صغيرة، لأنه يعلم انه سيستعيد بذلك بعض تعاطف شعوب الغرب. وعلى إخوتنا في الفصائل الفلسطينية أن ينتبهوا إلى هذه الحقيقة خاصة وأن بعض من قادتهم أكّدوا أن سلاحهم وطني مصنوع بأيدي فلسطينية وخبرات عربية.

أما على مستوى العلاقة بين دولنا العربية، فمن المناسب أن نمد يدنا لمن تردد أو من كان موقفه سلبياً من الانتفاضة الثالثة ونعطيه الفرصة أن يراجع نفسه ويتراجع عن خطأه، لأن مناصبته العداء فيها استنفاذ لجهودنا وموادرنا في غير محلها، وقد تخلق البغضاء بين أبناء الأمة وتقود بعض قليلي الوعي إلى منطق (العزة بالإثم)، ولنا في رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلّم أسوة حسنة عندما آذاه أهل الطائف.

علينا أن نعزز حضورنا في المحافل الدولية والإقليمية، فالوقت مناسب الآن لنمارس المزيد من الضغوط على الكيان الصهيوني لتطبيق قرارات الأمم المتحدة واحترام القانون الدولي. علماً بأن ذلك لا ينتقص من هدف زوال دولة الكيان الصهيوني، وهي زائلة في كل الأحوال. فلو طبقت قرارات الأمم المتحدة بدءاً بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (١٨١) في ٢٩ كانون الأول ١٩٤٧، المسمى قرار التقسيم وانتهاء بقرارات منع الإبادة الجماعية وجرائم الحرب وقرارات حقوق الإنسان فإن الكيان الصهيوني بمواصفات الدولة اليهودية العنصرية ينتهي وإلى الأبد.

لقد لعبت الجاليات العربية في دول المهجر، دوراً مشرفاً، وكانت خير عون لقضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وعلى المثقفين العرب أن يديموا الصلة بها من أجل تصعيد نضالها لخدمة قضايا الأمة العربية.

وفي الختام أقول: احذروا الفتنة يا عرب، وحدوا صفوفكم وواصلوا البناء على ما أنجزتموه وأديموا العلاقة مع أحرار العالم ، والنصر الناجز آت بإذن الله.

بغداد في ٢٤/٥/٢٠٢١

بيان جبهة التحرير العربية..

في الذكرى الـ ٧٣ للنكبة فلسطين عصية على النسيان

يحيي الشعب العربي الفلسطيني الذكرى الـ ٧٣ للنكبة والتي تصادف اليوم ١٥،٥،٢٠٢١ . وعادة ما ينظم المسيرات والاعتصامات والمهرجانات في الداخل والشتات مذكراً العالم بما تعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم وقتل وتهجير من قبل العصابات الصهيونية المدعومة من الغرب وخاصة بريطانيا حيث أمدت هذه العصابات بالسلاح والعتاد والأموال وكانت نتيجة القتل والتهجير تدمير أكثر من ٤٠٠ قرية فلسطينية أزالها الاحتلال وهجر بقوة السلاح اكثر من ٨٠٠ الف فلسطيني بدعم من بريطانيا ليقيم على أنقاضها كيانه الدموي لكن ذاكرة الشعب العربي الفلسطيني الحية لن تنسى شبرا واحداً من أرضه وسيظل حاضرا في ذاكرته حتى اقتلاع هذا الكيان المسخ الذي ما زال يعيث قتلا وتشريدا لهذا الشعب العظيم الصامد والصابر.

لقد تزامنت الذكرى الـ ٧٣ للنكبة مع الثورة العارمة التي تعم الوطن الفلسطيني في الجليل والمثلث والنقب والقطاع والضفة حيث أفقدت العدو صوابه بل عقله كاملاً وأخذ يتخبط بقراراته وبدا يتصرف بجنون بإرسال طائراته لقتل النساء والأطفال وتدمير المنازل على سكانها في قطاع غزة الأبي الذي علمه الدروس في المقاومة والبطولة والصمود وما تردد على لسان قادته المجرمين أن دولته العنصرية المجرمة مارست كل صنوف التعذيب والقتل والتدمير والأسر والحصار والتجويع طوال ٧٣ عاماً ضد أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع في حين أغرقت المدن والقرى الفلسطينية في الداخل المحتل بالمخدرات وغزونا أفكارهم حتى ننزع منهم وطنيتهم ودينهم لكننا اليوم نواجه فشلنا بأعيننا حيث شاهدنا شعباً متمسكاً بوطنه ومجتمعه ودينه وقوميته وهذه الأوصاف لم نجدها بيننا طوال ٧٣ عاماً.

إن جبهة التحرير العربية إذ تحيي شعبنا العربي الفلسطيني في كافة أماكن تواجده في الوطن والشتات وفي المقدمة أبناء القدس الأبطال الذين تصدوا بإرادتهم

وصدورهم العارية لالة القتل الصهيونية واجبروا الاحتلال على إزالة حواجزه العنصرية والهادفة إلى التضييق على أبناء القدس وإذلاله..

وتؤكد جبهة التحرير العربية هنا بأن هبة القدس المساندة لأهالي الشيخ جراح كانت هي الشرارة التي أشعلت ارض فلسطين في الجليل والمثلث والنقب والقطاع والضفة الغربية ثورة على الكيان الصهيوني بأدواته القمعية من شرطة وجيش وما يسمى حرس الحدود الذي يسعى إلى تهجير سكان حي الشيخ جراح وأدخلته في دوامة لم يسبق لها مثيل منذ إنشاء كيانه المصطنع قبل ٧٣ عاما وأجبرته على إعادة حساباته بأن هذا الشعب العظيم عصي على الاجتثاث ونسيان وطنه وأرضه.

واليوم وفي هذه الأيام التي يحقق فيه شعبنا بفصائله الوطنية والإسلامية انتصارا تاريخيا على رابع جيش في العالم والمدعوم من أعداء الحرية والإنسانية في العالم حيث يتزامن هذا الإنجاز الفلسطيني مع الذكرى الحزينة والمؤلمة ذكرى تهجير وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه قبل ٧٣ عاما تتوجه جبهة التحرير العربية إلى القوى الفلسطينية بضرورة الحفاظ على هذا الانتصار بمزيد من الوحدة الوطنية لمواصلة الجهاد والنضال ضد هذا العدو اللئيم المجرم قاتل الأطفال والنساء والشيوخ..

تحية لأبناء شعبنا في الجليل والمثلث والساحل والنقب والقطاع والضفة وهم يتصدون ببسالة لقوات العدو الصهيوني.

الرحمة للشهداء .. الشفاء للجرحى والحرية للأسرى

وانها لثورة حتى التحرير

جبهة التحرير العربية

/ ١٥،٥،٢٠٢١

جبهة التحرير العربية تنعي الشهيد القائد العمالي منصور الدريملي

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ..

ينعى الأمين العام لجبهة التحرير العربية أمين سر قيادة قطر فلسطين لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق المناضل ركاد سالم أبو محمود وقيادة قطر فلسطين واللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية وكوادر وانصار الجبهة في الوطن والشتات ..

الشهيد البطل القائد العمالي منصور الدريملي أبو رامي الدريملي عضو قيادة جبهة التحرير العربية في قطاع غزة والذي سقط شهيدا ظهر اليوم الأربعاء جراء القصف الصهيوني الجبان لحي الصبرة بمدينة غزة الأبية ..

رحمه الله ورحم شهداء فلسطين والأمة العربية واسكنه فسيح جناته والهم أهله وذويه ورفاقه الصبر والسلوان وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ... كما نعاه مكتب الثقافة والإعلام القومي.

تقرير مهم ومهم جداً

من أسرار الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط التي كشفها بعد صحوة ضمير الحكيم الأمريكي أحد زعماء (فدرالية الأخوة العالمية IFB) وهو على فراش الموت ..

واستعمالهم سياسة : "الراية الخداعة"

ويقول طبعاً أننا ما بلغنا هذه النجاحات الكبرى في تدمير العراق خصوصاً كنموذج لبلدان الشرق الأوسط إلا لأننا استعننا بخلاصة تجاربنا السابقة التي نفذناها في العالم والتي أطلقنا عليها تسمية (سياسة الراية الخداعة) (False Flag)

والتي تعني قيامنا نحن أنفسنا بعمليات إرهابية ضد مصالح بلادنا وننسبها إلى خصومنا لكي نعطي التبرير لإعلان الحرب عليهم وقد أنجزنا عمليات ناجحة كثيرة في هذا الخصوص ..

من أبرزها هجومنا نحن ضد أسطولنا (Pearl Harbor) عام ١٩٤١ الذي منحنا الحجة لمهاجمة اليابان وإلقاء القنبلتين الذرتين عليها ثم إحتلالها ..

كذلك التخطيط لعملية (opération Northwoods) عام ١٩٦٢ بتكوين ميليشيات كوبية تقوم بعمليات إرهابية ضد قاعدتنا في كوبا من أجل إعطاء الحجة لمهاجمة كوبا واحتلالها لكن الرئيس كندي اعترض ثم اعترض كذلك على مشروع مهاجمة فيتنام فاضطررنا للتخلص منه ونسبنا اغتياله إلى شخص معتوه ..

كذلك تجربتنا بتنظيم ميليشيات سرية في أنحاء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية تحت اسم (Stay- Behind) من أجل مكافحة النفوذ الشيوعي وتنفيذ عمليات إرهابية تنسب إلى اليسار المتطرف فتمنح حجة لتدخلنا وتجبر الحكومات الأوربية للاعتماد علينا ..

وضمن هذا السياق في أعوام الستينات والسبعينات طبقنا خصوصا في إيطاليا وتركيا سياسة أسميناها (استراتيجية

الاضطراب ـ Strategy of Tension) أوجدت التوتر والعنف من خلال العمليات السرية ودعمت أنصار أمريكا وبررت تدخل العسكر لتحجيم اليسار وقمعه ..

وكانت ذروة نجاحاتنا في تطبيق سياسة (الراية الخداعة) في الشرق الأوسط هي عملية تدمير برجي التجارة العالمية في نيويورك عام ٢٠٠١ وإيجاد أسطورة (بن لادن والقاعدة) ثم نجاحنا الفائق في العراق بتأجيج الحرب الطائفية ونشر العنف والأحقاد من خلال فرضنا سياسة (اجتثاث البعث) التي كانت لاجتثاث الدولة العراقية نفسها ..

لهذا أقنعنا عملاءنا وحلفاءنا بتبني سياسة الإقصاء والاجتثاث ثم تنفيذ عمليات الاغتيال للكوادر والعلماء والقادة العسكريين والحزبيين من خلال (فرق الموت السنية والشيعية) تحت أسماء مختلفة سياسية وغيرها وأحيانا تحت مسمى (مقاومة الاحتلال) المدعومة من قبلنا لأننا لن نجد في كل العالم أغبى وأحقد من الطائفيين في العراق لتنفيذ مخططاتنا كما نريد ..

وبذلك تهيأت الأجواء الكاملة لكي تلعب دورها الإرهابي المطلوب وقد ساعدنا (حلفاءنا الأكراد) كثيراً في تنفيذ سياستنا هذه لقاء فرضنا على (الإرهابيين) عدم شمول المنطقة الكردية بعملياتهم التخريبية ..

* * * * *

www.taleaalebanon.com

تحية لثوار فلسطين وعمال لبنان وكل كادحيه

كلمة رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان في تظاهرة عيد العمال

نظمت الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفعاليات العمالية والشعبية مسيرة يوم ٢٠٢١/٥/٩ بمناسبة عيد العمال، انطلقت من ساحة رياض الصلح مروراً بالصيفي إلى المرفأ، وفيما يلي كلمة الرفيق المناضل حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في المسيرة، هذا نصها:

أستميحكم عذراً قبل أن أتوجه بالتحية إليكم، أن أتوجه بالتحية باسمكم إلى ثوار فلسطين، إلى شبابها وشاباتها الذين يتصدون باللحم الحي في حرم الأقصى بالقدس الشريف للصهاينة مستوطنين وقوات أمنية، ونقول لهم أن هذا الحشد الذي التأم اليوم في بيروت إحياء لعيد العمال، يحتضن قضية فلسطين وينتصر لانتفاضتها ضد الاحتلال وضد التطبيع وضد كل أشكال الاستلاب الوطني والقومي الاجتماعي. فكل التحية لهذا الشعب الصامد، الصابر والمقاوم ومنه نستمد العزم والتصميم على التغيير، وما النصر إلا صبر ساعة.

أيها الأخوة والأخوات، أيها المناضلون الذين قدمتم من كل صوب وحدب،

نلتقي اليوم لإحياء هذه المناسبة التي هي مناسبة وطنية بامتياز ، وفي هذا الموقع المطل على مسرح جريمة العصر، فلكي نوجه رسالة واضحة لهذه المنظومة السلطوية، بأن المسؤولية إنما تقع عليها وبكل اطرافها، من أعلى الهرم إلى أدناه. ونقولها وبأعلى الصوت أننا نستبق التحقيق، ونرفض أن تصور هذه الجريمة التي أودت بحياة المئات من الضحايا وهدمت وصدعت أحياء بكاملها وهجرت عشرات الألوف من منازلهم وكأنها ناتجة عن إهمال وظيفي.

إن أي توصيف من هذا النوع مرفوض شعبياً، لأن الذي حصل في الرابع من آب هو جريمة موصوفة ، هي جريمة ارتكبت عن سابق تصور وتصميم، وهي بالتالي جريمة عمدية لأنها نتيجة فساد المنظومة وفساد الدولة العميقة الذي لم يعد يقتصر على الطبقة السياسية العليا وحسب، بل تغلغل في كل مفاصل مؤسسات المرفق العام من إدارية وقضائية ومالية وحتى وصلت إلى المؤسسة الأمنية.

من هنا فإن قضية تفجير المرفأ بكل تداعياتها وانعكاساتها هي قضية وطنية لنا كما لذوي الضحايا والمتضررين وكل الشعب الذي نزل إلى الشوارع والميادين مطالباً بالتغيير وإقامة الحكم الرشيد واستعادة الدولة لوظيفتها كدولة رعائية وحمائية وعدالة اجتماعية.

وأن نحيي هذه المناسبة في ظل هذا الواقع المعيشي الصعب، فإنما نحييها وقضية إنصاف العمال وتوفير الضمانات الاجتماعية لهم من أجل حياة حرة كريمة، لم تعد قضية شريحة محددة من شرائح المجتمع اللبناني، بل باتت قضية الشرائح العظمى من الشعب اللبناني بعدما سحقته السلطة، وحرمته من أبسط حقوقه الطبيعية في المأكل والمسكن والتعليم والاستشفاء، أخيراً وليس آخراً ، قامت بالتواطؤ مع لوبي المصارف بالسطو على أموال المودعين.

إن هذه السلطة التي أفقرت الشعب من خلال النهب المتمادي للمال العام واعتماد الزبائنية في الوظيفة عطلت دور المؤسسات الرقابية، وراكمت الدين العام، أدى فسادها إلى تحويل نافذة بيروت البحرية إلى انقاض. لكن لن نقف على أطلالها باكين. لأن هذه السلطة التي لم تفرج عن قانون استقلالية السلطة القضائية ولم تصدر تشكيلاتها لحسابات فئوية، هي سلطة يجب محاسبتها بالسياسية أولاً وبالقضاء ثانياً. وهذا المحاسبة لا تستقيم إلا بإسقاطها السياسي بعد الإسقاط الأخلاقي الذي يعتبر من أهم إنجازات انتفاضة تشرين.

في هذه المناسبة، نقول أن هذه المنظومة السلطوية عاجزة عن تحقيق الإصلاح السياسي والاقتصادي لأن فاقد الشيء لا يعطيه. ولهذا نقول أن المدخل الطبيعي لتحقيق الإصلاح الجدي هو إعادة تشكيل السلطة على أسس وطنية وعلى أساس قانون انتخابي وطني وعادل. وحتى تمارس مهامها بتطبيق أحكام المساءلة والمحاسبة لناهبي المال العام، واسترداد الأموال المنهوبة ،والاسراع بالتحقيق الجنائي، وإجراء إصلاح مالي وفق نظام ضريبي تصاعدي، والحد من الاعتماد على الاقتصاد الريعي وإعادة بناء الاقتصاد الوطني المنتج، واتخاذ الإجراءات الرادعة لوقف التهريب والتهرب الضريبي، وإخراج لبنان من ابتزاز معادلة العتمة أو استمرار الصفقات المشبوهة في ملف الكهرباء.

في هذه المناسبة نقول أن لبنان بلد منهوب وناهبوه معروفون بالأسماء والصفات والمواقع، والشعب عندما انتفض، فإنما انتفض لأجل أن يسترد حقوقه السياسية والاجتماعية. وانتفض لأجل عيش كريم وليس لأجل كرتونة إعاشة. وانتفض لأجل أن يعيد الحركة النقابية إلى حاضنتها الوطنية.

إن الشعب انتفض لأجل هيكلة الاقتصاد الوطني وفق متطلبات الإنماء الوطني وليس لأجل الالتجاء إلى صندوق النقد الدولي. فلا قوية، لشروط هذا الصندوق ونقولها بصوتٍ عالٍ ،"تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها".

إننا نرفض إعادة تعويم المنظومة السلطوية بمبادرة من هنا أو من هناك. ونرفض التشاطر على الشعب، ومن يراهن على تعبه، فليعرف انه لم يعد لديه ما يخسره. وعليه فلنعمل لأجل تحالف وطني عريض لاستعادة مشهدية الانتفاضة في أشهرها الأولى لأجل تعديل موازين القوى بقوة ضغط الشارع وديموقراطية تعبيراته السلمية في مواجهة العنف السلطوي وفرض التغيير بقوة الإرادة الوطنية ومشروعيتها الشعبية .

تحية للعمال في عيدهم وتحية للقوى الشبابية في حراكها، وتحية لأرواح الضحايا الذي سقط وضحية فساد السلطة وتآمرها على هذا الشعب، ودمهم برقبتها وعليها أن تتحمل المسؤولية الجنائية والسياسية وما يترتب على ذلك من نتائج.

عشتم وعاشت الطبقة العاملة في لبنان والوطن العربي والعالم وعاشت الانتفاضة الشعبية وإلى موعد في الساحات والميادين.

٢٠٢١/٥/٩

من مبادرة فرنسية لإنقاذ لبنان إلى مبادرة لإنقاذ المبادرة

حسن خليل غريب

غريب هو واقع النظام الطائفي السياسي في لبنان، لا بل هو نظام مريب.

نظام لا مثيل له في العالم؟!

فعلاً هو كذلك، فهو لا يتعالى فوق القواعد والشرائع التي تنظِّم علاقة الحاكم بالمحكوم فحسب، بل هو أيضاً يتعالى فوق مفاهيم العلاقات الدولية، ويعمل على استنزافها وابتزازها من أجل مصالح أحزابه المشاركة في الحكم، بحيث يستقوي كل منها بعلاقاته مع هذا الطرف الخارجي أو ذاك.

فإذا كانت مقاييس نجاح نظام، أو فشله في القيام بواجباته تجاه شعبه، تستند إلى أحكام ذلك الشعب، فقد سقط فعلاً في مناظير الشعب اللبناني، وصدرت شهادة وفاته، وشهادة الأمر بدفنه بتاريخ ١٧ تشرين الأول من العام ٢٠١٩.

وإذا كانت مقاييس نجاحه أو فشله بالقيام بوظيفته، يستند من جهة أخرى إلى معايير المجتمعات الدولية ذات الطابع الإنساني، فقد سقط فعلاً في مناظير تلك المجتمعات، وصدرت شهادة وفاته، وشهادة الأمر بدفنه بعد تاريخ الرابع من آب من العام ٢٠٢٠، بعد انفجار مرفأ بيروت، وما تركه من أسباب قاطعة الدلالة تجيز إصدار شهادة وفاته وشهادة دفنه. وفي حينها طار الرئيس الفرنسي إلى لبنان، يدفعه الغيض الدولي، حاملاً مبادرة إنقاذ لما آلت إليه أزمة النظام في لبنان. فغضبت أحزاب السلطة لغضبه، ولبَّت دعوته للاستماع إلى الإملاءات التي حملها، وصفقوا لها، وخُيِّل للرئيس الفرنسي، أنه أصبح المنقذ الأساسي للبنان واللبنانيين، وأعطى لتلك الأحزاب فرصة أسابيع محدودة لتنفيذ بنود تلك المبادرة.

نتيجة كل ذلك، ونتيجة التوافق اللافت بين أهداف ثورة ١٧ تشرين الأول، وأهداف المبادرة الفرنسية، لاذ اللبنانيون إلى فسحة من الراحة، بانتظار مفاعيل الحدث الإنقاذي.

وإنه بدلاً من فسحة من الراحة التي انتظر منها اللبنانيون أخباراً سارة لإنقاذهم من الأزمة الخانقة، راح القلق يتعمَّق كل يوم أكثر من اليوم الذي سبقه، خاصة بعد اعتذار السفير مصطفى أديب، بعد تكليفه لتنفيذ أهداف المبادرة الفرنسية المعلنة، عن تشكيل الحكومة بسبب المطبات والعراقيل التي نصبتها له أحزاب السلطة في لبنان. تلك التي بسببها دبَّ الضعف في جسد المبادرة الفرنسية، والتي أخذت تتعرَّى شيئاً فشيئاً من زخمها الأول، وخاصة بعد تكليف سعد الحريري بتشكيل الحكومة الذي واجهته عراقيل أشد إيلاماً، وشروطاً لم تكن تتوقعها المبادرة الفرنسية. ومن ثم غرقت في بحور الشروط والشروط المضادة التي تبادلت أحزاب السلطة في إطلاق البعض منها في وجه البعض الآخر. وبدلاً من اختصار الوقت وإعلان عدم جدية أحزاب السلطة في إنجاح المبادرة، واتخاذ إجراءات دولية حازمة في دعمها، فقد غرقت المبادرة الفرنسية في متاهات الابتزاز والمساومات اللبنانية والخارجية. وكلما كان الرئيس ماكرون يوجِّه بتقديم تنازل لمصلحة حزب ما، كانت أحزاب السلطة تطلب تنازلاً آخر. وبمثل ذلك المشهد، وبدلاً من أن يكون الرئيس الفرنسي حكماً دولياً، تحوَّل إلى ما يشبه لاعباً من اللاعبين اللبنانيين من أحزاب السلطة. ففقدت المبادرة حياديتها وزخمها.

والحال على هذا المنوال أخذ يتأكد أن المبادرة التي جاءت للإنقاذ، أصبحت بحاجة إلى مبادرة لمن ينقذها. وتحوَّل الوضع المأزوم في لبنان إلى وضع مأزوم في فرنسا. وهذا ما يطرح التساؤل: ولماذا حصل ذلك، خاصة تمرد بعض أقطاب السلطة ضد تطبيق المبادرة الفرنسية؟

بداية يمكننا القول إن لبنان ما كان ليصل إلى أزمة شبيهة بالأزمة التي يمر بها، لو لم يتعلق الأمر بتقديم مصالح الطبقة الحاكمة على مصالح الشرائح الأكثر اتساعاً من اللبنانيين. والذي يعني رفض الطبقة الحاكمة تطبيق القوانين والشرائع التي تحدد مهمتها بتوفير أفضل شروط وعوامل الحياة الكريمة للمواطنين.

وثانياً، ما كانت المبادرة الفرنسية لتغرق في أزمة لو لم يتعلق الأمر بتقديم مصالح الرأسماليين في فرنسا والعالم على مصالح الشعوب. أي بمعنى إصرار فرنسا ومن يدعمها بمبادرتها الإنقاذية من أجل حماية اللبنانيين، بوسائل إنسانية مبدئية، إلى الرجوع لاستخدام وسائل المساومات السياسية من أجل حماية الطبقات الرأسمالية الدولية. ولهذا السبب الباطن وضعت المبادرة الفرنسية نصب أعينها كسب أصدقاء لمصالحها أكثر مما هو كسب للمبادئ الإنسانية، وهؤلاء الأصدقاء لا يمكن أن يوجدوا خارج منظومة أقطاب الطبقة الحاكمة في لبنان.

نجد، من تلك الوقائع، التي ترقى إلى مصاف الحقائق، هو أن تضافر مصالح الطبقات الحاكمة، على مستوى لبنان والعالم، هو المنهج المحرك للمبادرة الفرنسية. وإن الاستجابة الأولية لها من أحزاب الطبقة الحاكمة في لبنان، على الرغم من فجاجة الأسلوب الذي اعتمده الرئيس الفرنسي بالترويج لمبادرته، إنما تصب بقيم التجارة والمال، وليس بالقيم الإنسانية التي تحثُّ على الانتصار للشعوب المظلومة والتي صُودرت حقوقها لمصالح المنهج الرأسمالي الاستعماري.

وأما الآن فتبشرنا الأخبار بأن وزير خارجية فرنسا قادم على حصان محمل بقرارات من تهديد أحزاب السلطة في لبنان، وعنوان الحمولة مبدأ (إذا أردت أن ثوجع الرأسماليين وتجار السياسة، فاضربهم على جيوبهم). ولذلك، ربما جاء بلائحة من عشرات الأسماء المدرجة على لوائح العقوبات، وهو يتوخى أن يرغمهم، بتبليغهم بأسماء المشمولين بالعقوبات، على القبول بتشكيل حكومة ربما تبدأ بالخطوة الأولى من

الألف ميل لحل نعرف كيف يبدأ، ولكننا لا ندري أين سيصل. وهذا التشكيك نابع من أن ربما صفقة ما سيتم عقدها بين رأسماليي لبنان ورأسماليي الخارج. ولن تطمئن قلوب اللبنانيين سوى بوضع الحلول على قواعد (نصرة الشعوب المغلوبة على أمرها من أحزابها الحاكمة في الداخل، ومناهج أنظمة الرأسمالية الدولية والإقليمية في الخارج).

وبانتظار إنقاذ المبادرة الفرنسية، التي وضعت أصلاً لما يزعمون بأنه إنقاذ لبنان، والتي أصبحت بحاجة إلى إنقاذ، لا يمكن الركون إلى نوايا الأحزاب الحاكمة في لبنان، وأهداف ضمان مصالح الدول الخارجية، سوى ببقاء سلاح الرفض الشعبي اللبناني على أهبة الاستعداد، لكل ما يتعارض مع مصالحه، والتي يأتي على رأسها تغيير بنية النظام الطائفي السياسي المهترئ. تلك البنية القائمة على الفساد أولاً، والالتحاق بالخارج ثانياً بأسلوب من التبعية والعبودية لم يعرف التاريخ مثيلاً له.

* * * *

ضمان الشيخوخة مسار حلّ بعيداً عن الفساد

د. علي بيان

تميّزت الفترة التي بدأ فيها لبنان يمرّ بأزمته الحادّة في السنوات الأخيرة، والمتراكمة معظم أسبابها عبر عقود، باعتماد مناهج وخططاً اقتصادية إجرائيّة ثبت فشلها، إذ بدل أن تؤدّي الغاية المطلوبة منها استناداً إلى التقديرات المعلنة من الحكومة فإنّها أضافت أعباء جديدة وعقّدت الأزمة. اعتمدت الحكومة خطّة دعم بعض القطاعات والسلع والخدمات تبيّن لاحقاً أن فئة محدودة من الانتهازيين وممّن يتقنون فنون الممارسات المافياويّة استغلّت الخلل في التطبيق، واستفادت من الدعم دون معظم الناس المستهدفين بالخطّة، حيث تفشّت ظاهرة تهريب المواد المدعومة إلى الخارج أو الإتجار بها في الداخل على أنّها بضائع وموادّ غير مدعومة. كما أن محاولات مصرف لبنان في بداية انهيار سعر صرف العملة الوطنيّة بضخ الدولار في السوق أدّى إلى تهريب الدولارات إلى الخارج، وارتفاع وتيرة التأثير السلبي على العملة الوطنيّة بانخفاض قيمة الودائع بالعملات الصعبة. أن السبب الرئيسي لا يكمن في الخطّة بحدّ ذاتها وإنّما للاهتراء في النظام السياسي وتفشي الفساد في مفاصله، واللاّوطنيّة التي يتميّز بها عدد من المتنفّذين الذين لا يظلمون إذا ما أطلق عليهم تسمية تجّار الحروب والأزمات، وأعداء الشعب والوطن، وهم بذلك خونة بكلّ ما للكلمة من معنى ببعديها الوطني والأخلاقي.

يتمّ حالياً التداول بخطة جديدة : البطاقة التموينيّة لدعم الأسر الأكثر عوزاً وذلك لتجاوز ما قد ينتج من رفع الدعم عن بعض السلع الأساسيّة من تأثيرات يصعب التكهّن بنتائجها السلبية على الانتظام الاجتماعي العامّ والمهتزّ بدون هزّ. إنّ هذه الخطّة سوف تؤول كسابقاتها إلى الفشل لأن المافيا نفسها التي استغلّت الخطط القديمة ذات العلاقة بالدعم سوف تستغلّ الخطّة الجديدة لتحقيق مزيد من المكتسبات غير القانونيّة والتلاعب بحقوق الناس والاقتصاد الوطني .

أمام معضلة فشل الخطط السابقة واحتمال فشل اللاّحقة يمكن اعتماد طريقة جديدة للتعامل مع الأزمة وتخفيف الأعباء المعيشيّة عن كاهل شرائح واسعة مستحقّة من الشعب، كما يصعب التلاعب بها، ويحقّق تغييراً ملموساً في الحركة الاقتصادية وتداولات السوق، ويخفف الخوف المطبق على كلّ مواطن شاءت الأقدار أنّه بات لا يستطيع مواجهة أزمة بحجم تلك التي يمرّ بها لبنان الأن. الخطة المطروحة هي السير بتطبيق الراتب التقاعدي لكل مواطن بلغ سنّ الـ٦٤ كما هو معمول به في بلدان العالم المتحضّرة، وذات الأنظمة الساهرة على الأمن الحياتي لمواطنيها. إن ذلك يحتاج إلى قانون يصدر عن مجلس النواب ومراسيم تطبيقيّة وإجراءات إداريّة لازمة لتطبيقه. إنّ المزارعين والعمّال والمهنيّين وغيرهم خارج الوظيفة العامّة والخاصّة المتعارف عليها يقدّمون الكثير للبلاد في مرحلة قوّتهم ونشاطهم ويدفعون الضرائب شأنهم في ذلك شأن الموظّفين في القطاعين العامّ والخاصّ. إنّ اعتماد الراتب التقاعدي لمن بلغ سنّ الشيخوخة يزيل خوف المواطن من الآتي في مرحلة الكبر، ويخفّف من اعتماد وسائل غير مشروعة لتأمينها في بعض الأحيان.

وفي ظلّ الواقع المالي والاقتصادي المستجدّ في لبنان الذي انتهى دوره الذي كان سائداً في الربع الثالث من القرن الماضي، وتطبيقاً لضمان الشيخوخة يمكن تحديد راتب تقاعدي لكل من بلغ ذلك السنّ يعادل ضعفي الحد الأدنى للأجور أي ١٣٥٠٠٠٠ ليرة يحسم منه ١٠/١٠٠ بدل ضمان صحّي فيصبح ١٢١٥٠٠٠ ليرة مع الاحتفاظ بحق الاستفادة من الاستشفاء بنسبة ٩٠/١٠٠ وبدل أدوية ومعاينات أطباء ومختبرات وغيرها بنسبة ٧٥/١٠٠. ينشأ صندوق خاص للشيخوخة تحوّل إليه الأموال المرصودة في الميزانيّة العامّة وتحوّل النسبة الخاصّة بالضمان الصحي إلى حساب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. ويطلب من المواطنين المستحقين إبراز صورة هويّة مصدّقة أو/و إخراج قيد حديث وإفادات تشير إلى عدم حصول المستفيد على أي راتب تقاعدي من أيّ جهة أخرى. يمنح المواطن بطاقة ائتمانيّة مشفّرة يتم تنزيل راتبه لشهري فيها بشكل آلي ممّا يمنع كل عمليّات التلاعب الممكنة في الخطط الأخرى مثل ما ترافق مع خطّة دعم الموادّ، وتخصيص مبلغ ٤٠٠٠٠٠ ليرة للبعض، ولم يعرف كيف طبقت ولا كيف انتهت، وما يتم التداول به حالياً حول البطاقة التموينيّة.

أن مشروع ضمان الشيخوخة المشار إليه أعلاه لا يتعارض مع متابعة الملفات الأخرى مثل إيجاد مخرج للأزمة الحكوميّة المستعصية، وخطط الإصلاح الاقتصادي والمالي، والتدقيق الجنائي، واستعادة الأموال المهرّبة للخارج، والفلتان على المرافئ والمعابر الشرعيّة وغير الشرعيّة، والتحقيق في جريمة انفجار المرفأ وغيرها .

اللقاح ضد الكورونا ، اضطرارٌ أم ترف ....؟

نبيل الزعبي

تطالعنا يومياً على مواقع التواصل الاجتماعي كمية كبيرة من التعليقات غير العلمية الصادرة في معظمها عن "جهابذة "من الجهلاء غير المتخصصين، تحذِّر الناس وتخوّفهم من تلقي اللقاحات المضادة لوباء الكورونا استناداً إلى تخمينات اغلبها افتراضية، تعجُّ بها ملايين من المواقع في العالم، بعضها صادرٌ عن خلفيات غير بريئة، والقسم الأعظم منها، أسبابه تجارية، تعيدنا مجدداً إلى أيام الحروب الباردة التي تعتمد اليوم، صراع الدول المنتجة للقاحات، وإبراز أفضلية هذا اللقاح عن الآخر، غير ان الأخطر من هذا وذاك، أولئك البسطاء الذين يتأثرون بالإشاعة والخبر المطبوع على أية وسيلة إعلامية، دون تمحيص او تدبُّر وتفكير، هؤلاء هم الذين يساهمون في الحاق الأذى المادي والصحي بالناس والبلد وما يحيط بهم من بشر وحجر، عن حسن نية إن لم نقل اكثر من ذلك وللأسف. ان مكمن الخطر فيما تقدَّم يتجسد في اثنتين على الأقل من ردود الفعل المؤذية .

١-امتناع الناس عن اخذ اللقاح آخذين بما يسمعونه من إشاعات، واستنكاف العديد ممن تسجلوا لأخذ اللقاح عن القيام بذلك ،وهذا ما تثبته وزارة الصحة اللبنانية على سبيل المثال عندما تناشد اللبنانيين إلى تسجيل أسماءهم وتشير إلى عدم حضور الآخرين ممن تسجلوا في نفس الوقت، وهذا لا يساعد على مواجهة فاعلة للوباء وإنما سيجعله يستفحل ويتمادى.

٢-الهلع الرابض على معنويات كل من تلقى اللقاح من الناس وهم يتابعون يومياً ما يصدر من إشاعات عن مضاعفات خطيرة لهذا اللقاح وذاك وكأن طابوراً خامساً قد أُنشيئ ليلعب بأعصابهم ويعمل على تدميرها تدريجياً عن سابق تصوُّر وتصميم.

اما على الضفة الأخرى من الأزمة، فثمَّة حالٌ من الجهل تتفشى ولا تُقيمُ اعتباراً وشعوراً بخطر الوباء ،ولم تزل على قناعة انه مؤامرة ولا صحة لوجوده وبالتالي لا حاجة للتلقيح ولا للبس الكمامة أو خصوصيات التباعد الاجتماعي المُلزِم للجميع، وتراهم يسرحون ويتجوَّلون وتصادفهم في كل مكان، فلا يُراعون وجود غيرهم في الأماكن العامة ولا في وسائل النقل ولا في الأسواق التجارية، مستخفين بما يحصل من تدابير وغير مبالين من ارتدادات سلوكياتهم على البشر.

فهل يجوز أن نعيش تحت رحمة جاهل ومُغرِض ومحدود، وقد سبقتنا دولٌ بإجراءات زاجرة، وضعت قوانين طارئة واستحدثت عقوبات لكل من يخل بالأمن الصحي الوطني، ونحن لم نزل عاجزين عن مواجهة الأزمة التي تتفاعل، ولا

تخرج القرارات إلى حيّز التطبيق الفعلي المطلوب، واهمها التشدُد ثم التشُدد مع مراعاة الأوضاع الاجتماعية والمعيشية الصعبة التي نعيشها.

ان التسامح لم يعد له مكان أمام حماية البريء من تفلُت الجاهل، وعلى الأجهزة الأمنية التحرُك، بموازاة التغطية الإعلامية في مواجهة الوباء، لسبب قد يكون وحيداً أوحداً في نهاية المطاف، وهو أننا كلبنانيين ومقيمين على الأراضي اللبنانية، موجودون على مركبٍ واحد، لا مركبين، وأي عُطْبٍ فيه مهما كان حجمه سيجعلنا جميعاً تحت الخطر، وسيذهب الصالح بجريرة المستهتر واللا مبالي بما يجري حواليه، لذلك فانه لا بد من التأكيد على المسلّمات الثلاث التالية :

١-ان العلم قد حسم أمره في مواجهة وباء الكورونا وخلص إلى لقاحات عدة باتت معتمدة ومستخدمة من قبل مئات الملايين من البشر، والأبحاث في تطوُر مستمر ولا يمكن للعلم ان يتراجع إلى الوراء،

٢-ان توفير اللقاح للشعب اللبناني ليس بالأمر المستعصب أو غير الممكن وكميات اللقاحات تتوالى والوزارة تناشد الناس للتسجيل على منصة الCovax.moph.gov.lb كما تناشد المتخلفين عن اخذ اللقاح، العودة عن قرارهم،

٣-ان مواجهة وباءً قاتلاً كالكورونا هو كالحرب مع عدو يعمل على الفتك بالمواطنين والمقيمين، وبالتالي فإن كل إشاعة تخدم هذا العدو (الوبائي)هي خيانة موصوفة ويجب التعامل مع مروّجيها على هذه المقاييس .

إن اللقاح هو حاجة تفرضها الضرورة وليس بالترف الذي يُدعى للعزيمة على مائدته، فالعلم سينتصر عل المرض، وللعلم قوانين هي بمثابة "الديكتاتورية" التي تفرض على البشرية الانصياع لها، بالرضا لا بالقهر والإلزام، ولتعش دكتاتورية العلم ولتحيا إلى الأبد، لأنها الديكتاتورية الجميلة الوحيدة المقبولة من البشرية جمعاء .

٣/٥/٢٠٢١

البعث في السودان:

رفض التطبيع والموقف من قضية فلسطين مبدئي وثابت

فيما يلي مقتطفات من لقاء المهندس عادل خلف اللّه، الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي، والقيادي بقوى الحرية والتغيير، لصحيفة أخبار اليوم، بتاريخ اليوم الأحد ١ نوفمبر ٢٠٢٠ نعيد نشره تأكيداً لموقف الحزب من قضية التطبيع ورفضه المطلق لها:

التطبيع مصطلح ملتبس، يجري تداوله دون إدراك لمخاطره وعدم دقته

العدو الصهيوني ليس بالكيان (الطبيعي) حتى تكون هنالك (طبيعية) في إقامة أي شكل من العلاقات معه. هو كيان مصنوع ومختلق، هو كيان محتل، توسعي، وعدواني، وهو أسوأ أنموذج للدولة الدينية والفصل العنصري مصطلح التطبيع يكشف زيف وعدم مصداقية من ينادون بالعلمانية والديمقراطية والثورية، ويدعون في ذات الوقت لإقامة علاقات مع العدو الصهيوني قبل أن يكون (التطبيع) واستخدامه بين مزدوجتين، خيانة للقضية الإنسانية في فلسطين، هو تراجع وخيانة للقضية الوطنية السودانية (فلسطين) قضية سودانية في المقام الأول، قضية شديدة الارتباط بأمن واستقرار السودان وبوحدته، شعباً وأرضاً، كما هي شديدة الارتباط باستقلاله في توظيف ثرواته وموارده (الهائلة).

العدو الصهيوني هو رأس الحربة في مخطط التقسيم، وزعزعة أمن الإقليم، والبحر الأحمر، والمياه، وقيامه بذلك وحفاظه على أمنه وتفوقه، مرتبط بإضعاف محيطه (العربي الأفريقي) وعمقه بزعزعته وعدم استقراره،

توصية بن غوريون لمسئولي الأجهزة الأمنية والاستخبارية بأن يعمقوا علاقات (خاصة) مع القادة الأفارقة، والقادة المتمردين عليهم، وخاتمة هذه التوصية (ليس حباً في سواد لون بشرتهم وعيونهم؛ وإنما لنسيطر على ثرواتهم ومواردهم)

(التطبيع) خيانة لقيم الوطنية السودانية والموقف من الحرية، وتخلي عن صيرورة النضال التحرري لشعب السودان، وإسناد لعدو محتل، قائم على الفصل العنصري والتطرف الديني، وتزوير التاريخ، وضلوع في مخطط تصفية القضية الفلسطينية، على أنغام صفقة القرن، التي تجاوزت كل قوانين الشرعية الدولية

فلسطين بلد محتل، والعدو الصهيوني قوة احتلال، غض النظر عن الأمر الواقع، ولقد صنفت الأمم المتحدة، قبل بروز الهيمنة الأمريكية، كحركة عنصرية

كيف نبحث عن منافع مادية على حساب القيم والتاريخ والإنسانية، ومن لدن حكومة انتقالية جاءت محمولة على أكتاف أعظم انتفاضة وأغلى التضحيات، وشعارها المجلجل حرية سلام وعدالة، أولاً

المواقف التاريخية والنضالية لا يصنعها أو يدافع عنها إلا من يقدمون المصالح العليا التي تسمو فوق (الأنا) وهواجسها وطموحاتها ومصالحها الذاتية

حزب البعث العربي الاشتراكي متمسك بلاءات الخرطوم لا صلح، لا اعتراف بالكيان الصهيوني، لا تفاوض أو مساس بالحقوق الفلسطينية.

المتغيرات لم تغير طبيعة العدو الصهيوني، وكونه حركة عنصرية عقائدية، تؤمن بأرض الميعاد وهيكل سليمان، وهو تطرف أيديولوجي يتنكرون له، أو يتغابون عنه، ويتهمون المقاومين للاستسلام والتركيع والمتمسكون بالحقوق وقيم الحرية والنضال التحرري، بأنهم ينطلقون من مواقف أيدولوجية، ليتستروا على أيدولوجية الاستسلام والخنوع التي يعبرون عنها.

موقف حزب البعث العربي الاشتراكي من القضية الفلسطينية، ومن الصهيونية موقف مبدئي وتاريخي، وارتبط ذلك بتأسيس البعث وتطوع قادته التأسيسيين في الدفاع عن فلسطين تحت عنوان (نصرة فلسطين) منذ الأربعينيات

حزب البعث العربي الاشتراكي، متمسك بلاءات الخرطوم الثلاث، وأنه داعم للنضال الفلسطيني على طريق التحرير، وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل الأرض الفلسطينية وعاصمتها القدس.

قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي

تنعي المناضل المهندس حاتم عبد المنعم عبد الهادي

حاتم عبد المنعم عبد الهادي

توفي في جمهورية مصر العربية مساء الثلاثاء ٤/٥/٢٠٢١ إثر نوبة قلبية. انتسب الفقيد لحزب البعث العربي الاشتراكي في ثمانينيات القرن الماضي، وكان مناضلاً صلباً في مقارعة نظام جعفر نميري الدكتاتوري، وفي التبشير بفكر حزب البعث العربي الاشتراكي حركياً وتمثلاً، وكان أحد المناضلين الأربعة الذين قدموا للمحاكمة في القضية الشهيرة ب(وكر الفتيحاب)، مع المناضلين، الراحل بشير حماد (عليه الرحمة)، والجيلي عبد الكريم، والدكتور عثمان الشيخ، أمد الله في عمرهما. لقد حول إيمان المناضلين والالتفاف الشعبي الواسع حول جلسات المحاكمة، وإعلان اتحاد المحامين العرب ونقابات المحامين في العديد من الأقطار العربية الانضمام إلى هيئة الدفاع، إضافة إلى عدد من المفكرين التقدميين والمستنيرين من أمثال د. محمد أحمد خلف الله، والدكتور محمد عمارة، وحنكة هيئة الدفاع، إلى (محاكمة للنظام الدكتاتوري)، مما دفع النظام إلى استعجال جلسة النطق بالحكم، قبل استكمال وقائع الجلسات، التي أصدرت أغرب حكم (السجن خمس سنوات والجلد والغرامة)، في تهم (الكفر والردة ومحاكمة فكر حزب البعث العربي الاشتراكي).

ولقد تزامنت هذه المحاكمة مع محاكمة الراحلين الأب فيليب عباس غبوش، والأستاذ المهندس محمود محمد طه.

وتعرض الراحل، ورفاقه، لأبشع صنوف التعذيب، والذي ظهر بعضه على أجسادهم أمام المحكمة، التي لاذت بصمت القبور أمام الانتهاكات الجسيمة الموثقة على الأجساد الشامخة.

وكان الفقيد الراحل قائداً فاعلاً نشطاً في منطقة أم درمان، عمل الراحل في الشؤون الهندسية قطاع الصرف الصحي، وانتقل في تسعينيات القرن الماضي إلى الإمارات العربية، ثم عاد للسودان وسافر إلى جمهورية مصر العربية وبقي بها حتى وافته المنية.

أحر التعازي لأشقائه محمد، وهود، وإيهاب، وشقيقته صباح، ووالدته فاطمة، وابنه عبد المنعم، ولرفاقه، وأصدقائه، في هذا المصاب الجلل.

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء وألهمنا الله وأسرته الصبر وحسن العزاء.

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ)

حزب البعث العربي الاشتراكي

البعث في اليمن:
التمسك بوحدة الأرض الشعب

صدر عن قيادة قطر اليمن المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي بياناً حول الأوضاع الراهنة في اليمن هذا نصه:

يا أبناء شعبنا الشرفاء، أيها اليمنيون الأحرار في كل مكان.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

أيتها الرفيقات أيها الرفاق.

تابعت قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وتتابع التداعيات المتسارعة للوضع العام على المستوى الوطني وما يصاحب ذلك وما يتصل به من مخطط يجري الأعداد له على قدم وساق إقليمياً ودولياً بالتنسيق مع المليشيات الانقلابية ومع نظام الملالي الفارسي الصفوي في قم وطهران وفق سيناريوهات ظاهرها إيقاف الحرب وباطنها قائم على تمزيق وتجزئته الوطن إلى كانتونات قائمة على أسس طائفية ومناطقية ومذهبية ومبنية على أساس شد الأطراف ثم بترها وإبقاء البلد برمته في دائرة التبعية والتخلف.

كما إن هذه السيناريوهات تؤسس لجولات قادمة من الصراعات المسلحة عبر منح دور مستقبلي للتنظيمات الميليشياوية المسلحة ومنحها غطاءً قانونياً والتحالف معها لتخوض حروب بالوكالة على قاعدة حرب تلد أخرى.

كما وقفت القيادة على مجمل الأوضاع العامة ووقفت بمسؤولية تجاه التداعيات و الاختلالات العديدة على مستوى الساحة الوطنية، ومنها الأوضاع المعيشية الحرجة التي يعيشها ويرزح تحت وطأتها السواد الأعظم من أبناء شعبنا المغلوب على امره، وفي نفس السياق تم الاطلاع على آخر التطورات الميدانية والعسكرية في الجبهات، كما وقفت القيادة أمام التصعيد العسكري والحملات العسكرية الهستيرية البربرية التي يشنها الغزاة الصفويين الجدد وفي تصعيد غير مسبوق على مأرب مدينة السلام ورمز الثبات والصمود، مدينة الفداء والتحدي وقلعة الجمهورية وحارسها الأمين، ويوازي ذلك قصف الأحياء المدينة بالأسلحة الثقيلة والصواريخ البالستية والطائرات المسيرة إيرانية الصنع.

كما تم استقراء الخطاب العروبي التاريخي والمسؤول لمحافظ محافظة مأرب القائد العروبي اللواء سلطان بن علي العراده وما تضمنه الخطاب من دعوة للتعبئة العامة على مستوى الوطن ودعم الجيش الوطني للتصدي للميليشيات وهزيمة المد الفارسي في اليمن.

والقيادة اذا تهنئ شعبنا بالخواتم المباركة وقدوم عيد الفطر المبارك، وتوجه التحية والتهاني القلبية الصادقة وعظيم التقدير لعمال الجمهورية بمناسبة حلول عيد العمال العالمي وتقدر الأوضاع الصعبة والمعاناة التي يتكبدها العمال نتيجة الانقلاب، والتي أضاعت حقوقهم وصادرت رواتبهم، وبناء على ما تقدم وغيره فان الحزب يؤكد على ما يلي:

أولاً: الترحيب الكامل لإيقاف الحرب ورفع المعاناة الناتجة عنها وفق الأجماع الوطني وقرارات الجامعة العربية وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة وفي مقدمة ذلك القرار ٢٢١٦، يرى الحزب أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال عملية نزع الأسلحة من أيدي المليشيات وإرجاعها للدولة ومنع التدخل الفارسي في اليمن بقرارات ملزمة من مجلس الأمن الدولي وعدم مكافأة المليشيات وحرمانها من كل ما يساعدها على إطالة الحرب.

ثانياً: يدعو الحزب شعبنا اليمني العظيم وكل القوي الوطنية والأحزاب السياسية، والمنظمات الجماهيرية والجيش الوطني والمقاومة الشعبية الباسلة وكل الغيارى لليقظة والحذر والتلاحم ورص الصفوف وتفويت الفرصة على كل المتربصين ورفع اليقظة في مواجهة المشاريع التفكيكية الساعية إلى حرف مسيرة النضال الوطني وتحويل الصراع من صراع من أجل استعادة الدولة وبناء الدولة اليمنية الاتحادية الديمقراطية الحديثة، إلى صراع طائفي أو جهوي مناطقي يتجه إلى تفكيك الروابط الوطنية ووحدة النسيج الاجتماعي للشعب اليمني، وتحويل الحرب من أجل استعادة الدولة إلى حرب استنزاف والانتقال إلى حرب أهلية يقاتل فيها الجميع ضد الجميع.

ثالثاً: يتابع الحزب عن كثب وبقلق بالغ تدهور الأوضاع الإنسانية والمعيشية واتساع رقعة الجوع وانتشار الأوبئة وتفشي فيروس كورونا، والانهيار غير المسبوق والدراماتيكي في قيمة العملة الوطنية مما نتج عنه تدهور معيشي في جميع أنحاء اليمن، وفي هذا السياق نجدد الدعوة للحكومة لاتخاذ تدابير أمنية لملاحقة المتلاعبين بسوق الصرف ومهربي العملة والمشتقات النفطية وسوقها السوداء، إضافة إلى تشكيل خلية أزمة لمتابعة تطورات الوضعين المالي والنقدي وسرعة اتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة تدهور قيمة العملة ولجم الأسعار وإيجاد معالجات حقيقية لأسباب التضخم وارتفاع الأسعار، وفرض سلطة الدولة على جميع المؤسسات ومنها الإيرادية وتفعيل تصدير الغاز والنفط والأسماك وغيرها وتنشيط الموانئ وتحصيل الإيرادات وفرض رقابة صارمة بمشاركة شعبية على ذلك بما يضمن توريدها لخزينة الدولة ووضع خطة وطنية حقيقة وملموسة النتائج لمحاربة الفساد واتخاذ إجراءات صارمة في حق المفسدين عبر محاكمات علنية.

رابعا: يجدد الحزب التأكيد على أهمية وضرورة عودة الحكومة والرئيس ومجلس النواب وكل المسؤولين الحكوميين إلى ارض الوطن والقيام بجميع واجباتهم من دخل الوطن ومعايشة هموم ومعاناة المواطنين وتطوير

وتعزيز أداء الشرعية وإصلاح آلياتها، وتفعيل دور الحكومة بما يؤدي إلى رفع المعاناة عن كاهل المواطنين وصرف الرواتب بصورة مستمرة كما يجدد الدعوة للسلطة الشرعية للعمل بروح المسؤولية التاريخية لتصحيح العلاقة مع التحالف وتوسيع دائرة التحالف بما يخدم المصالح العليا لليمن وللشعب اليمني ويمنع التدخل في شؤونه الداخلية والفصل بين المساعدة المقدمة كواجب قومي بطلب من الشعب لحماية الوطن من التدخل الفارسي وحماية الأمن القومي العربي واستباحة البلد وانتهاك سيادته.

خامساً: يثمن الحزب الصمود الأسطوري للجيش الوطني البطل والمقاومة الشعبية وعلى وجه الخصوص في محور مأرب العزة والإباء والتي على أسوارها ينتحر الغزاة السلاليين مغول العصر ومعهم من أضلوهم وهم يسوقونهم كالقطيع لجبهات الكسارة، والمشجح، وجبل مراد وصحراء الجوف، ويوظفوهم كيف ومتى يريدون، كما نقف إجلالاً وإكباراً للشهداء والجرحى من الجيش الوطني والمقاومة الشعبية ورجال مأرب اهل الشهامة والنخوة أولئك الذين ركبوا متن التاريخ، وأسمعوا أذن الزمن، وامتطوا المجد، واسترخصوا دماءهم الزكية فداءً لهذا الوطن، كما نحني إجلالًا وإكبارًا لكل قطرة دم وعرق تقطر من جرح كل مقاوم او تسقط من جبين رجال الرجال حماة الأرض والعرض ونشيد بالإسناد الجوي الفاعل لصقور الجو من أشقائنا العرب الشرفاء في معركة قادسية العرب الثالثة والتي تمتد جبهاتها من مأرب إلى تعز والساحل الغربي لليمن.

سادساً: يوكد الحزب بشكل مطلق الاستجابة وتلبية إعلان التعبئة العامة على المستوي الوطني التي اطلقها محافظ مارب لإسناد الجيش الوطني وأهمية تدشين التعبئة العامة، مشيدين بالدور الذي باتت تشكله مأرب في مقاومة المشروع الإيراني في المنطقة، ويعتبر المعركة ضد الميليشيات الانقلابية الإيرانية معركة كل اليمنيين لاستعادة الدولة ومؤسساتها ومعركة الجمهورية والحرية والكرامة ضد ظلمات العبودية والجهل، والتخلف ومعركة العرب ضد الاحتلال الفارسي الصفوي، بل معركة الحق كله ضد الباطل كله، معركة لا مجال فيها للحياد. ومن هذا المنطلق يدعو الجميع لحشد كل الجهود وتوظيف جميع الإمكانات واستخدام كل الطاقات، البشرية والمادية، في معركة التحرير وتفعيل كل الجبهات وطي الخلافات وتوحيد الصفوف.

كما يوكد على أهمية إسناد الجيش الوطني والمقاومة الشعبية سقف اليمنيين جميعا لاستكمال التحرير واستعادة الدولة ومؤسساتها واعتبار ذلك واجب مقدس وفرض عين على الجميع وفي المقدمة رفاقنا البعثيون.

سابعاً: يعلن حزب البعث وقيادته تضامنهم المطلق مع الطبقة العاملة ويدعوها للتصعيد والثورة، وعلى وجه الخصوص في مناطق سيطرة المليشيات لانتزاع حقوقها.

ثامناً: يدعو الحزب لتشكيل فيلق للإعلام الشعبي المقاوم تتوحد فِيَه كل الطاقات الإعلامية وبمساندة شعبية واسعة الطيف يتولى تزويد الراي العام الداخلي والجارحي بالمعلومات والأخبار الصادقة والنقل الأمين للأخبار ويساعد في عملية التعبئة الجماهيرية لإسناد الجيش والمقاومة كما يتولى فضح زيف إعلام الذباب الإلكتروني للمليشيات ويوثق جرائمها وانتهاكاتها.

الرحمة والغفران للشهداء الأكرم منا جميعاً الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعاً عن الوطن ضد الأماميين الجدد والشفاء للجرحى.

عاش اليمن العربي العظيم وعاشت فلسطين حرة عربية من النهر إلى البحر.

اللّه أكبر وليخسأ الخاسئون اللّه أكبر

صادر في الثاني من مايو ٢٠٢١م

حزب البعث العربي الاشتراكي القومي.
قيادة قطر اليمن المؤقتة.

القيادة القومية تنعي المناضل والعالِم الدكتور عبد الكاظم عبودي

تنعي القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي إلى جماهير الأمة العربية وفاة المناضل الوطني العراقي والعالِم العربي الدكتور عبد الكاظم عبودي، الأمين العام السابق للجبهة الوطنية العراقية. وبوفاته تفقد الأمة العربية والعراق العزيز واحداً من خيرة المناضلين الوطنيين واحد اهم الكفاءات العلمية العربية في حقل الفيزياء النووية.

إن الدكتور عبد الكاظم عبودي الذي لم يُضِعْ بوصلة توجهه الوطني، لم يوفر جهداً انتصاراً لقضية العراق الوطنية بماهي قضية تحرير وتوحيد وديموقراطية سياسية. وقد تجلى ذلك واضحاً في الدور الذي اضطلعت بها لجبهة الوطنية يوم تولى أمانتها العامة ودورها في حشد الرأي العام العربي والدولي ضد الاحتلال الأميركي والتغول الإيراني وفساد المنظومة السياسية التي افرزها الاحتلال كما في مشاركته بكل المنتديات لدعم قضية شعب العراق العادلة.

الدكتور عبد الكاظم عبودي الذي وافته المنية بعد معاناة مع المرض وإن لم يتسن له أن يكحل عيناه برؤية العراق وقد عاد إلى سابق عهده الوطني حراً ومتحرراً ولم تضم ثراه رفاته، احتضنته ارض الجزائر الحبيبة وفيها إثبات أن أرض العروبة واحدة وهو محتضن فيها لأنه ابن بار لهذه الأمة التي ستبقى تحفظ له مآثره الوطنية والعلمية. كل التعازي لعائلته الكريمة وللأخوة في الجبهة الوطنية العراقية وإلى شعب العراق العظيم الذي أعطى لهذه الأمة نخبة من العلماء العرب كان الفقيد الكبير واحداً منهم.

في ٥/٥/٢٠٢١

ما قاله وما لم يقله خدام في مذكراته

المحامي حسن بيان

نشرت جريدة "الشرق الأوسط"، فصولاً من مذكرات عبد الحليم خدام الذي شغل لفترة طويلة موقع وزير خارجية سوريا إلى أن عينه حافظ الأسد نائباً لرئيس الجمهورية للشؤون السياسية في منتصف الثمانينيات، واستمر مع الوريث السياسي الأسد الابن لعدة سنوات.

المواضيع التي تناولها خدام في الحلقات الإحدى عشرة تمحورت بشكل خاص حول الدور السوري في لبنان والعلاقة مع النظام الإيراني كما بعض العلاقات العربية وخاصة العلاقات السورية -الفلسطينية ، والعلاقات السورية - العراقية .

في الحلقة الحادية عشرة تناول بإيجاز حرب حزيران والأزمة التنظيمية التي عصفت بحزب البعث وأدت إلى انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ وبعدها الصراع بين مراكز القوى التي أمسكت بالسلطة والتي انتهت بحصول ما سمي بالحركة التصحيحية التي أدارها ونفذها حافظ الأسد ضد "رفاق" الأمس . وبالاستناد إلى نتائجها امسك بناصية القرار الفعلي في السلطة، الذي اطفى عليه "شرعية دستورية"، بعد الانتخابات الرئاسية عام ١٩٧٢ واستمر قابضاً على السلطة حتى وفاته عام ٢٠٠٠ ، التي انتقلت بالوراثة المغلفة بإخراج "دستوري" شكلي لابنه بشار.

إن عبد الحليم خدام الذي كان طلية فترة رئاسة حافظ الأسد، واحداً من عناصر الإدارة السياسية للحكم سواء أثناء توليه منصب وزارة الخارجية أو توليه نيابة الرئاسة التي كانت في ظل الصلاحيات المطلقة للأسد الأب مجرد منصب فخري، لم تطل فترة إقامته في مركز القرار السلطوي طويلاً بعد بدء مرحلة حكم الأسد الابن.

ولو كان كاتب المذكرات مازال على قيد الحياة، لكان المجال مفتوحاً أخذاً ورداً حول ما ورد فيها من وقائع مروية وفقاً لوجهة نظره ،لان إمكانية دفاع الكاتب عن مذكراته ومحاججة الآخرين -وهذا حقه- تصبح معدومة بسبب وفاة صاحب المذكرات كتابة أو توثيقاً . ولذلك سيقتصر الأمر على استعراض ثلاث حالات فقط وردت في متن المذكرات. وهذه الحالات المعروفة جداً بعناوينها الأساسية، هي العلاقات التسليحية بين النظامين الإيراني والسوري خلال فترة الحرب بين ايران والعراق، والاتصالات السورية الإيرانية قبل غزو العراق ٢٠٠٣، والانقلاب على الشرعية الحزبية في ٢٣شباط ١٩٦٦ .

أولاً : العلاقة التسليحية بين النظامين الإيراني والسوري.

منذ حصل التغيير في ايران عام ١٩٧٩ لم ينفِ النظام السوري علاقته السياسية المميزة مع النظام الإيراني ، لكن العلاقة التسليحية بين الطرفين وخاصة إبان الحرب مع العراق لم تُسلط الأضواء عليها كفاية، وبقيت مشوبة ببعض الغموض ،ولم تكفِ المشاهدات الحية للأسرى العرب في المعتقلات الإيرانية لتشكيل دليل إثبات رسمي وموثق على مد النظام السوري للنظام الإيراني بالسلاح، وهم الذين كانوا يقومون وأثناء أعمال السخرة بنقل

صناديق الذخيرة والسلاح المهورة بعبارة "إنتاج المصانع الحربية للجيش العربي السوري". هذه المسألة التي بقيت ملتبسة فترة طويلة جاءت مذكرات خدام لتقطع الشك باليقين حول صفقات السلاح السوري لإيران.

يقول خدام في الحلقة العاشرة. "في المجال العسكري ساعدت الحكومة السورية إيران بإقناع الاتحاد السوفياتي بالإيعاز إلى دول أوروبا الشرقية ببيع أسلحة لإيران .وبالفعل تم ذلك عبر سوريا، فكانت العقود توقع باسم سوريا وتدفع إيران قيمة الأسلحة التي تورد إلى مرفأ اللاذقية ومنه تنقل بالطائرات إلى طهران. ويضيف على الرغم من أن إيران كانت بحالة حرب مع العراق، كانت ثقتنا كبيرة بأن إيران تشكل حليفاً قوياً وفي هذا التحالف مصلحة وطنية." انتهى الاقتباس.

أما قول خدام بأن دمشق لم تقدم لطهران سلاحاً من أسلحة الجيش السوري، فالقضية تنطوي على احتمالين، إما أنه لم يعرف بها وإما أنه يعرفها وعمد إلى تجاهلها، وفي كلتا الحالتين لا يغير من أمر النفي شيئاً، لأن مشاهدات الأسرى هي اصدق من كل كلام دبلوماسي وسياسي، وثانياً لأن الجسر الجوي السوري لنقل السلاح عبر الجسر الجوي السوري إلى إيران تجعل نفي خدام ليس ذا قيمة فعلية.

هذا ما قاله خدام عن الدعم السوري الرسمي للقدرات العسكرية الإيرانية في الحرب ضد العراق.

أما ما لم يقله، هو إقدام النظام السوري على إقفال خط أنابيب النفط الذي ينقل النفط العراقي إلى مصفاتي حمص وطرابلس ،من اجل الضغط على العراق وإضعاف قدراته وهو يواجه ايران في حرب ضروس استمرت ثماني سنوات.

وما لم يقله خدام، أن مبادرة النظام السوري بتوفير مصادر تسليح لإيران في بداية الحرب من المصادر الشرقية تحولت بعد عدة سنوات من الحرب إلى فتح قنواتها على مصادر التسليح الغربية وفضيحة "إيران غيت"، التي كشفت دور "إسرائيل" في توريد السلاح لإيران بعدما بدأت الكفة العسكرية ترجح لصالح العراق هي الإثبات على ذلك.

يستنتج من كل ذلك أن النظام السوري كان طرفاً مسانداً لإيران في حربها ضد العراق وبهذا يتحمل مسؤولية في إطالة أمد هذه الحرب، بسبب موقفه السياسي الذي شكل اختراقاً خطيراً للموقف العربي من جهة، وتعزيز قدرات ايران العسكرية من جانب آخر.

ثانياً: الاتصالات السورية الإيرانية قبل غزو العراق.

يقول خدام في مذكراته أن اتصالات مباشرة حصلت بين القيادتين السورية والإيرانية قبل بدء أميركا وحلفائها الحرب على العراق. وانه لأجل هذه الغاية نقل رسائل للقيادة الإيرانية كما رافق الأسد في زيارته لإيران للتباحث حول تطورات الوضع واحتمالاته المستقبلية. ويشير إلى أن

الأسد كان متخوفاً، نظراً للضغوط التي ستتعرض لها سوريا فيما لو سقط العراق وقامت أميركا باحتلاله بحيث تصبح على حدود سوريا مباشرة.

إن تقديم الموقف السوري بهذه الخلفية كان صحيحاً بنسبة كبيرة، وسبق للرئيس السوري أن أفصح عن عناوينه في القمة العربية التي سبقت الغزو. ويقول خدام عن اللقاء مع خامنئي وخاتمي يوم كان الأخير رئيساً للجمهورية الإيرانية، أن تقدير المسؤولين الإيرانيين: "إذا طالت الحرب فإن أميركا ستخسر الحرب، ويكفي أن يعود إلى أميركا جثث الجنود الأميركيين، حتى ينقلب الرأي العام الأميركي ضد الرئيس بوش وسياسته، وينقل عن لسان خاتمي، انه لا يعتقد أن أميركا ستتمكن من إنهاء الحرب ويختم نقلاً عن خاتمي قوله كل المعارضة العراقية تقف ضد أميركا" .انتهى الاقتباس حول هذه المسألة.

ما قاله خدام، أن الاتصالات كانت نشطة بين ايران وسوريا قبل أن تقع الحرب واستمرت اقوى بعد اندلاع الحرب.

لكن ما لم يقله خدام ونعتقد انه يعرفه جيداً، أن المسؤولين الإيرانيين من خامنئي وخاتمي ونزولاً، لم يكشفوا عن حقيقة موقفهم تجاه الحرب بمقدماتها والتحضيرات لها وما يمكن أن يترتب عليها من نتائج.

لم يقل خدام أن الإيرانيين مارسوا أسلوب التقية. فخاتمي قال أن كل المعارضة تقف ضد أميركا، فيما الحقيقة أن إيران وأميركا كانتا توجهان وتديران تلك المعارضة التي عقدت مؤتمراً لها في طهران بإشراف المخابرات الإيرانية وآخرَ في أربيل بإشراف السي أي أي وقبل ذلك في لندن بإشراف نفس الرعاة له ، حيث رسم لها دور في اطار الجانب الميداني من العمليات العسكرية. وهذه المعارضة التي يقول عنها خاتمي تقف كلها ضد أميركا، دخلت إلى العراق من المداخل الإيرانية على الدبابات الأميركية وهذه موثقة بالصوت والصورة.

وما لم يقله خدام، أن رفسنجاني وخاتمي أعلنا أكثر من مرة ، بانه لولا مساعدة ايران لما استطاعت أميركا احتلال العراق وأفغانستان . وما لم يقله خدام هو تجاهله ما سبق وأعلنه خاتمي، أن رئيس وزراء بريطانيا طوني بلير زار طهران في أيام الحرب الأولى وطلب منه السماح للقوات البريطانية النزول في الأراضي الإيرانية في الأحواز كي يتسنى لها محاصرة القوات العراقية الموجودة في البصرة وعلى طول شط العرب من الخلف بعد تعثر الهجوم البري الأميركي من جبهة الكويت بفعل المقاومة العراقية التي واجهت القوات الغازية في أم القصر. وهذا ما حصل بالفعل إذ أن القوات العراقية في الجبهة الجنوبية أصبحت بعد الإنزال البريطاني في المحمرة وعبادان بين فكي كماشة.

إن خدام لم يقل أن المسؤولين الإيرانيين كذبوا علينا في ما كان يضمروه من موقف حيال سياقات الحرب. فهل تكون الرغبة الإيرانية بإطالة أمد الحرب عبر توفير كل التسهيلات الميدانية واللوجستية للقوات الغازية؟ ولماذا لم يتطرق إليها ولو من باب الاستغراب أو التساؤل!.

إن الجواب على ذلك ،هو أن خدام الذي كان جزءاً من آلية اتخاذ القرار السياسي للعلاقات السورية الإيرانية، أراد عدم كشف كل الحقائق التي تشكل إدانة للنظام السوري في اصطفافه في تحالف استراتيجي مع إيران، وفيها إدانة ذاتية له وهو الذي سمع مباشرة من المسؤولين الإيرانيين عداءهم للعروبة وللبعث فكراً وتنظيماً وهو يعتبر نفسه من قيادة "البعث" في سوريا، الذي يروي ظروف الانقلاب على الحزب في الحلقة الحادية العشرة والأخيرة.

ثالثاً: الانقلاب على الشرعية الحزبية في ٢٣ شباط ١٩٦٦

يروي خدام في الحلقة الأخيرة: "بعد حسم القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم صراعها مع القيادة القومية في ٢٣ شباط عام ١٩٦٦ ، أحكمت السيطرة على البلاد ونهجت نهجاً ستالينياً متطرفاً وتخلت عن مبادئ الحزب الأساسية التي تدعو إلى الحرية والديموقراطية، وانعكس هذا النهج بعداء من غالبية السوريين للحزب ونظامه وتراجع الاقتصاد الوطني ،فاستخدم النظام القمع والاعتقال للسيطرة على البلاد . انتهى الاقتباس.

في هذه المقاربة يعترف خدام أن القيادة القطرية السورية كانت في حالة صراع مع القيادة القومية، وان القيادة القطرية التي أمسكت بالسلطة تخلت عن مبادئ الحزب الأساسية ، وبنتيجة ذلك حل القمع والاعتقال محل الحرية والديموقراطية.

ماذا يعني كل ذلك؟ هذا يعني انه بعد خمسة وخمسين عاماً على ٢٣ شباط جاء من يقول وهو من كنف النظام أن القيادة القطرية كانت في حالة صراع مع القيادة القومية، وأن ما حصل كان خروجا عن مبادئ الحزب الأساسية. والقيادة القطرية كانت تحت هيمنة التنظيم العسكري الذي سرعان ما دخل أطرافه في صراع حاد ودموي حُسم بالنهاية لمصلحة حافظ الأسد في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠.

الذي قاله عبد الحليم خدام ولو بطريقة التفافية ، هو اعتراف متأخر بأن ما حصل في ٢٣ شباط كان انقلاباً على الحزب وعلى شرعيته التي تتجسد بمرجعية القيادة القومية. وعندما وصفت الشرعية الحزبية يومذاك أن ما حصل كان ردة عن أهداف ومبادئ الحزب الأساسية ،فذاك التوصيف كان تشخيصاً حقيقياً للأبعاد الفعلية الكامنة وراء تلك الحركة والتي جاءت الأحداث اللاحقة لتثبت أن النظام في سوريا لم يكن بعثياً وفق ما تنطوي عليه الحزب من قيم وتقاليد وأعراف نضالية، بل كان منتحلاً لصفة لأجل التشويش على الحزب وأهدافه ومبادئه. وان يقدم النظام السوري بعد خمسين عاماً على إلغاء ما كان يسميه قيادة قومية، فهذا كان نتيجة طبيعية لانتهاء مفاعيل انتحال الصفة التي غلف نفسه بها لخمسة عقود .

ما قاله خدام في مذكراته وما لم يقله وهو معروف من خلال الوقائع اكد المؤكد، وهو أن الحكم في سوريا أقام تحالفاً استراتيجياً مع الحكم الإيراني، بدأ مع الخميني والأسد الأب، واستمر مع خامنئي والأسد الابن، وما حصل في سوريا وعلى مستوى الإقليم تنفيذاً لاستراتيجية هذا التحالف لم يخرج حتى اللحظة عن ضوابطه .كما أن النظام الإيراني نسج تحالفات تحت الطاولة مع أميركا قبل غزو العراق واستمرت بعده ورغم كل ادعاء معاكس، وأن النظام السوري حكم تحت مظلة "البعث" فيما "البعث" براء من ذلك. وان يأتي الاعتراف والإقرار متأخرين من بطانة النظام أفضل من لا يأتيا أبداً .

* * * * *

عندما يخضع كل المجتمع للهيمنة

د. علي محمد فخرو

أي مؤسسة بقيت في مجتمعات بلاد العرب من دون أن تهيمن عليها، أو تبتزها، أو تلاحق العاملين فيها، مؤسسات الحكم العربية؟ فمؤسسات التشريع والرقابة، أصبحت غالبيتها صورية مظهرية، إما من خلال انتخابات مزورة تديرها شتى أجهزة الاستخبارات، أو من خلال ليّ أذرع، وابتزاز غير المطيعين، أو من خلال تنظيمات وقوانين تحد من قدرتها على قيامها بواجباتها التشريعية والرقابية، بحرية واستقلالية لا تراعي إلا مصالح المواطنين العامة. وفضائح التدخل في أمور السلطات القضائية، من تعيين الفاسدين المرتشين إلى إقصاء أصحاب الضمائر والعدل بشتى الحجج، تزكم الأنوف وتشير إلى قرب موت آخر معقل للعدالة.

خلق مؤسسات وهمية، مثل النقابات العمالية المستقلة المرادفة للانتهازية، أو مثل مؤسسات حقوق الإنسان المضادة لكل ما تقوله مؤسسات حقوق الإنسان العالمية المستقلة، أو مثل حل مجالس إدارة الجمعيات المهنية والأهلية، إذا كانت من غير أصحاب الولاءات الكاذبة لهذه الجهة أو لتلك الشخصية، وعشرات غيرها، ليصبح المجتمع خاضعا لسلطة الدولة، بدلا من خضوع الدولة لحقوق ومصالح وتطلعات مجتمعاتها الحرة المستقلة.

وبالطبع، وقبل كل شيء، استعمال المؤسسات الدينية وفقهائها المتربين على الطاعة العمياء لكل أمر، أو توجيه باسم الدين، أو باسم فهم بليد، وتفسير سطحي للرسالات السماوية، استعمالهم لتبرير كل أخطاء وموبقات ومظالم السياسة، تماما كما تلبس بائعة الهوى لباس الحشمة. وهكذا، ومنذ ثلاثة أيام، احتفل العالم، بما فيه بلاد العرب، بيوم الصحافة. وقد بكيت حرقة وأنا استمع، من خلال شتى المقابلات التلفزيونية والاتصالات الإذاعية، لشكاوى وقصص وأحزان ومخاوف العاملين في الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى العربية، كانت الشكاوى والآهات واحدة متطابقة للمنتمين لكل الأقطار العربية. الغالبية الساحقة وصفوا الضغوط الشخصية والمهنية والمالية، التي تمارسها وزارات الإعلام، أو شتى شبكات الاستخبارات، أو بعض الوزارات لتحد من قدرتهم على نقل الأخبار الصحيحة، إذا كانت لا تمجد نظام الحكم، أو نقد الأوضاع العامة، أو التعبير عن الأفكار السياسية التحررية. بعضهم فصلوا من وظائفهم، والبعض الآخر دخلوا السجون. بعض العاملات جرى التحرش بهن جنسيا، وأحيانا اغتصابهن. بعض العاملين هُددوا بالقتل، أو حتى قتل الأقارب. وبالطبع بعضهم وبعضهن هاجروا إلى المنافي حفاظاً على الأرواح، أو على الشرف، أو على الضمير. وقد تفننت بعض الحكومات في إصدار القوانين الغامضة، المليئة بالكلمات القابلة لألف تفسير، من أجل جعل كل إعلامي غير زبوني، أو موال أو كاذب يشعر بأن جبروت المخابرات وميليشيات التعذيب في السجون حاضرة أمامهم في الحلم وفي الخيال. ومن هنا، كما قال بعضهم، التشابه التام بين كل ما يتلفظ به "كبار" الإعلاميين، إذ أن مصدره الخفي واحد، والرشوة واحدة.

وهكذا يحق لنا أن نسأل: هل بقيت مؤسسة مجتمعية واحدة في أرض العرب لم تقع في شباك الهيمنة والاستعمال الانتهازي لمصالح الامتيازات والمكانات والتاريخ المزور؟ حاولت، وأنا استمع لأنين أصحاب الصحافة، أن أسمي مؤسسة مجتمعية عربية واحدة خارج ذلك السجن المريع، ولكني فشلت. إنها لعنة شيطانية يحار الشياطين أنفسهم أمام جبروتها وأهوالها.

٥/٥/٢٠٢١

للقـــدس ســـلام

محسن يوسف

للقدسِ وهي تنفضُ عنها غبارَ الحيفِ بقدسية الصلاة
لأبنائها الميامين الذين شكلوا دروعاً عارية على جلجلةِ الصمود
للمسجد الأقصى الذي تحوّل إلى منازلةٍ تحتدمُ بين الجحودِ وإرادة السجود
لعروس العروبة وهي تلعنُ كلَّ جبان التي رفضت نزعَ ثوب زفافها الملطخ بالدماء
لأطفال وشبابٍ وشيوخٍ ونساء
مشاهدُ بذلهم نتذوَّقُ فيها كلَّ طعم الكبرياءْ
لامٍّ تصفعُ بقبضتها وجهَ شرٍّ يتربَّصُ في الأحياء
لأجسادٍ تسَّاقطُ في محيط الأقصى تلبِّي النداء
لكلِّ المعتقلين والجرحى لا سيَّما الشهداء
لأيادٍ تلمُّ في غمرة الانتفاضة جرحاً من إباء
تبلسمُ في فيافي القدس نزفاً
في العراء
وجوارها العربي ملتفٌّ بصمتٍ من خُواءْ
ليس يعنيه ما يجري على باب التخومْ
يتعرَّى كلَّ يومٍ بتطبيعٍ يجوبُ أروقة الوجوم
بأنظمة أضحت خيانتها عناوين انتصار
لكِ الله يا قدس...يا عاصمة السماء
لك الله يا أقصى ولسوف تبقى عرينُ
القابضين على جمر النهار
لك الله يا فلسطين ..أيتها الرابضةُ
على كتف اليقين
يتعملقُ فيكِ كلُّ هذا الجيلِ
الذي ما عاد يعرفُ مستحيلْ
حتى وإن سُدَّتْ عليه المنافذ
من ذئاب ٍوذيولٍ وقنافذْ
للغدِ المنشود في ارضِ الرِّباطْ
لازال فيكِ للكرامة احتياط
مادام ينبضُ في العروق الانتماء
سوف تشرقُ في سمائك شمسٌ جديدة
نراها ببسمة الثغر التي كحَّلتْ وجه الفداء
لا بدَّ من أجلك تهتزُّ (الشوارب) في الأوفياء
وحتماً ويقيناً لن يصير الدمُ ماء

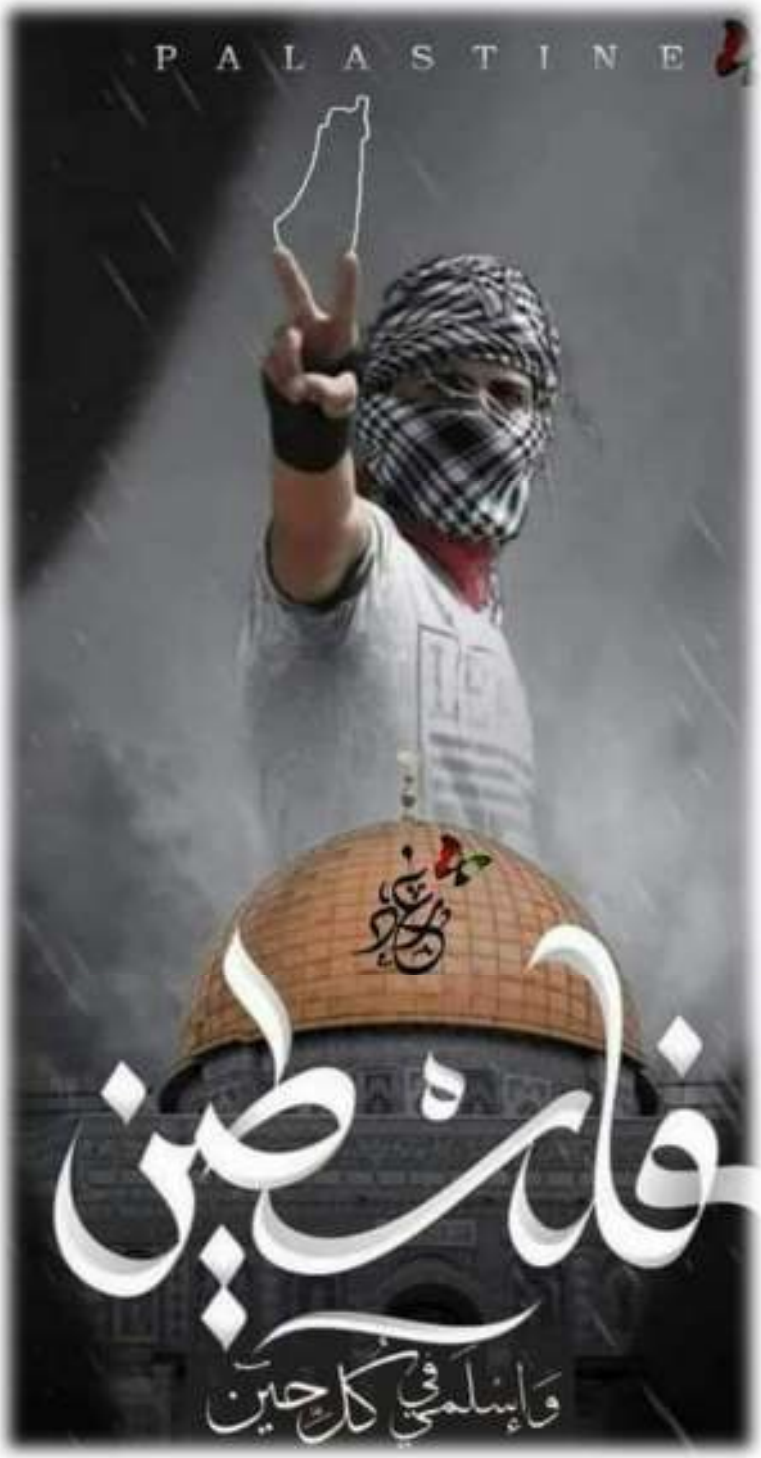

٢٠٢١٥١٠

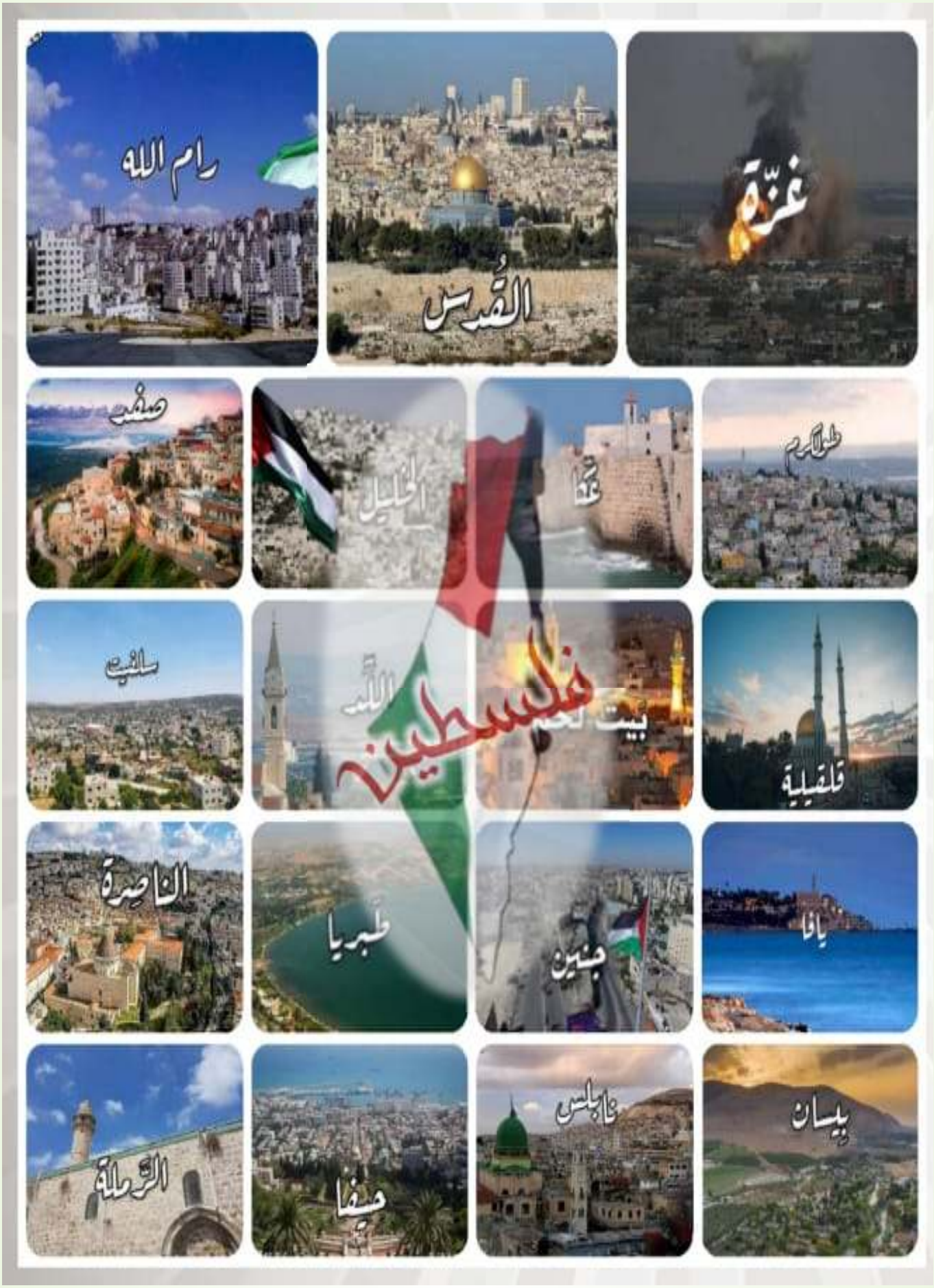
رام الله
القدس
غزة
صفد
الخليل
طولكرم
سلفيت
اللد
قلقيلية
فلسطين
الناصرة
طبريا
جنين
يافا
الرملة
حيفا
نابلس
بيسان